أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

مالم ينشر من تراث الملاح العربي

# أحمد بن ماجد



إن مات لقمان الحكيم بفنه ، فعلوم بحرك احمد لقمانها

سهل وشمر للصديق وللعدا ، واختر لنفسك عزها وهوانها

ما قلتها متكبرا متعديا ، الا لتعرف منزلي ومكانها

أحمد بن ماجد



مركز البحوث والدراسات الكويتية

ما لم ينشر من تراث الملاح العربي

أحمد بن ماجد



ما لم ينشر من تراث الملاح العربي

# أحمد بن ماجد


أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية





مركز البحوث والدراسات الكويتية

**ردمك:** 978-9921-750-11-9

**الطبعة الأولى**
**الكويت - ٢٠٢٠م**

مركز البحوث والدراسات الكويتية
ص .ب :١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي : ١٥٤٦١ الكويت
ت :٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس :٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)
**E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw**


بسم الله الرحمن الرحيم



## مقدمة

يعود اهتمامي بتراث ابن ماجد البحري إلى عام ١٩٧١م، فقد كنت في زيارة لأستاذنا أحمد راتب النفاخ (رحمه الله)[١] في منزله بحي الصالحية بدمشق، فأهداني نسخة من كتاب "الفوائد في أصول علم البحر والقواعد" لأحمد بن ماجد، الذي صدر في ذلك العام عن المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق الدكتور إبراهيم خوري. وذكر لي الأستاذ النفاخ أن موضوع الملاحة العربية من الموضوعات المهملة في التراث العربي، وتحتاج من أبناء الخليج العربي إلى مزيد من الاهتمام؛ وذلك لكونهم أبناء البيئة التي نشأ ابن ماجد فيها ومارس نشاطه، ومازال كثير من المفردات التي استخدمها في أعماله العلمية معروفة ومتداولة بين الناس.

وأطْلَعَني على مخطوطة لكتاب "الفوائد" كان قد أودعها عنده الأستاذ علي التاجر، ورغَّبني في إعادة قراءتها، ومقارنتها بالمطبوع.

ولما كنت في ذلك الوقت منشغلاً في الإعداد لرسالة الماجستير التي كانت عن الجغرافي العربي أبي عبيد البكري، فقد زرت مجموعة من

---

(١) أحمد راتب النفاخ (١٩٢٧م - ١٩٩٢م) أحد أعلام اللغة في عصرنا الحديث، نبغ في علوم العربية في النحو والصرف والشعر، وغير ذلك من علوم الفقه والحديث. وهو من أبناء دمشق. عرفته في منزل أستاذنا الأستاذ محمود محمد شاكر، وظلَّت علاقتي به مستمرة إلى وفاته (رحمه الله). وأذكر أنني حينما اتصلت بالأستاذ محمود شاكر لأعزيه فيه قال لي: "لقد انهدَّ جبلٌ من جبالِ العلم". رحمهما الله جميعاً، ورحم أستاذنا الدكتور شاكر الفحام الذي كان صديقه الحميم، وكنتَ ألقاه في داره كلما زرته.

المكتبات العربية والأوروبية بغرض الاطّلاع على ما يتعلق بالرسالة من المخطوطات والمطبوعات، وكان من بين تلك المكتبات مكتبة المتحف البريطاني (المكتبة البريطانية فيما بعد)، التي قضيت فيها نحو شهرين متواصلين اطَّلَعْتُ خلالهما على عدد كبير من المخطوطات في الجغرافية العربية، وسجَّلْتُ الكثير من الملحوظات عنها، ونشرتُ ذلك في صورة تقرير في مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة، نوفمبر ١٩٧١م). وكان من بين المخطوطات التي اطَّلَعْتُ عليها وكتبت عنها مرشد ملاحي لخميس بن ماطر وسعيد بن خميس، وهما من ربابنة القرن الثالث الهجري. ولم يَرِدْ في فهرس المخطوطات في المتحف أيةُ معلومات عن هذا المخطوط سوى كونه مرشداً ملاحياً.

وهذا المرشد البحري عَثَرَتْ عليه السلطات البريطانية في سفينة عربية بالقرب من راس الحد في الطرف الجنوبي الشرقي من سلطنة عمان. وكانت تلك السلطات قد صادرت ما في السفينة بتهمة المتاجرة بالرقيق. والمرشد المذكور كُتبَ عام ١٨٣٠م، ونُقِلَ إلى المتحف البريطاني عام ١٨٨٥م، ويُعَدُّ من أكبر المرشدات البحرية، غير أنه مضطرب الأوراق، وليس للكتاب عنوان ولا مقدمة، ويتضمن مجموعةً من التعليمات والإرشادات البحرية الخاصة بالملاحة في المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر، وجميعها مبنية على التجارب والمشاهدات الملاحية الشخصية، ويحتوي على أطوال وعروض الموانى المختلفة الواقعة على

سواحل المحيط الهندي والبحار المتفرعة عنه. وأزعم أنني أول من أشار إلى هذا الكتاب ونبّه على أهميته.

وظل موضوع المرشدات البحرية موضع اهتمامي وجعلته ضمن منهجي في تدريس الفكر الجغرافي العربي بقسم الجغرافيا بجامعة الكويت، وتنبهتُ وقتها إلى كتاب قيّم لربان كويتي هو الأستاذ عيسى ابن عبدالوهاب القطامي، وهو "دليل المحتار في علم البحار" الذي كتبه خدمة للوطن وخدمة للربابنة والملاحين، وقد جمعه من كتب الأقدمين من علماء البحر، وحذف منه ما طال لفظه وقل نفعه، وأورد فيه المجاري والقواعد المفيدة. وقد أنجز هذا الكتاب عام ١٩١٥م، ثم زاده ونقّحه إلى أن واتته الفرصة لطباعته بمطبعة دار السلام ببغداد عام ١٩٢٤م. وطُبِعَ بعد ذلك عدة مرات، ويُعَدُّ بذلك أول مرشد بحري يطبعه مؤلفه في المطابع الحديثة، أي أنه وصلنا مطبوعاً وليس مخطوطاً.

وقد لفت انتباهي عبارة القطامي: "فجمعته من كتب الأقدمين"، فمع الأسف الشديد أنه لم يذكر أسماء تلك الكتب، ولكن مما لا شك فيه أنه قد اطَّلَعَ على كتاب "الفوائد" لابن ماجد؛ سواء أكان ذلك من خلال أسفاره المتعددة في عالم المحيط الهندي، أم من خلال النسخة المخطوطة التي كانت في مكتبة عبدالله خلف الدحيان. وربما كانت هناك نسخ أخرى في الكويت لم تصل إلينا، فليس من قبيل الصدفة أن

يتضمن مرشد بحري كتبه أحد نواخذة السفن الشراعية في جزيرة فيلكا نصائح وتعليمات ينص على أنها في علم البحر من كلام الشيخ الأوّلي عافر البلدان والموسوم بمعلم البحرين والبرين المعلم الشيخ أحمد بن ماجد.." ثم يذكر نسبه وموطنه وأبرز وصاياه[١].

وعند بحثي عن تلك الصلة التي تربط بين المرشدات البحرية القديمة والحديثة، وقع بين يدي كتابٌ بعنوان "فن الملاحة عند العرب"، وقد أُعْجِبْتُ بغزارة مادته وإحاطة كاتبه بكثير من التفصيلات الدقيقة المتعلقة بالتراث البحري عندالعرب، التي يندر أن نجدها لدى من كتب في هذا الموضوع من الكُتَّاب العرب.

وقد زاد إعجابي حينما عَلِمْتُ أن الكاتب من مدينة عدن، وهي بلد عريق في النشاط البحري، بل إن الكاتب نفسه قد عايش ومارس هذا النشاط، ومنْ ثمَّ فإن علاقته بما كُتِبَ تبدو حميمة، يبعثها الحب، ويصاحبها الرغبة في التسجيل، وخاصة وهو يرى أن الجيل الجديد من أبناء هذه المنطقة قد بدأ يفقد كثيراً من المعلومات التي سادت بين أجيال عديدة سابقة. كما أن كثيراً من المعلومات أو التحقيقات التي قام بها علماء من خارج هذه المنطقة من عرب ومستعربين تخالطها بعض أوهام أو تفسيرات لا تَمُتُّ للواقع بصلة، والأمثلة كثيرة على ذلك.

---

(١) منصور إبراهيم الخارجي (١٨٨٠ - ١٩٥٤م): القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر، تحقيق حسن صالح شهاب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م، ص١٠٥.

وتمر الأيام وألتقي بالكاتب الأستاذ حسن صالح شهاب في مكتبي بقسم التراث العربي التابع للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب[١].. ويدور حَديثٌ طويلٌ عن التراث العربي البحري، وأهمية العمل على إحيائه على أيدي أبناء المنطقة أنفسهم، وأعْرَبْتُ له عن استعدادي للمعاونة في نشر أعماله العلمية في الكويت، وتحددت مجموعة من النقاط التي وجدنا أن من اللازم معالجتها، تتلخص فيما يلي:

١) دراسة العلوم البحرية عند العرب من واقع المرشدات البحرية ومحاولة الربط بين المعارف القديمة الموجودة في كتب ابن ماجد وسليمان المهري، والمعارف التي تضمنتها كتب الربابنة المحدثين أمثال ابن ماطر، وعيسى القطامي، ومنصور الخارجي وغيرهم.

٢) نشر النصوص العربية المتعلقة بموضوع الملاحة، ومعالجتها بالتحقيق والتحليل، وتقريب أفكارها إلى الدارسين المعاصرين.

٣) التعريف بالسفن العربية وأنواعها، وتسجيل المصطلحات المتعلقة بأجزائها المختلفة، باعتبارها مادة أساسية في فهم المضمون العلمي للتراث البحري العربي، فَضْلاً عن كون الغالب منها لم يدوَّن في المعاجم العربية.

---

(١) كنت منتدباً من جامعة الكويت انتداباً جزئياً مستشاراً للمجلس الوطني في مجال التراث العربي منذ عام ١٩٧٧م إلى عام ١٩٨٨م.

وقد تحمل الأستاذ شهاب عبء هذا الأمر فوفّى وأوفى، حيث نشر ما يغطي هذه النقاط جميعاً، وما يفتح مغاليق هذا المجال المعرفي للشباب والناشئة من أبناء هذه المنطقة. وقد نَشَرْتُ له في الجهات التي كانت تحت إشرافي نحو عشرة مؤلفات في مجال الملاحة لعل من أبرزها:

١) فرجة الهموم والغموم في العلامات والمسافات والنجوم لبحار مجهول (شرح وتحقيق). السلسلة التراثية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٤م.

٢) علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامي (دراسة مقارنة). منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت ١٩٨٤م.

٣) قواعد علم البحر. شرح وتحقيق لمخطوطتين في فن الملاحة البحرية. منشورات وحدة البحث والترجمة، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت ١٩٨٥م.

٤) المعجم المفصل في مصطلحات الملاحة البحرية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠١٠م.

وقد نال الأستاذ حسن صالح شهاب التقدير الموضوعي لجهوده في هذا الجانب من خلال حصوله على جائزة الكويت للتقدم العلمي، لإضافاته القيمة في هذا المجال.

وبعد إنشاء مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ١٩٩٢م، كان من الواجب الاهتمام بأحد أهم مقومات الاقتصاد الكويتي في فترة ما قبل النفط، وهو السفر الشراعي والتراث المتعلق به. وقد نشرنا

عشرات الكتب لأهل البحر؛ منها مرشدات بحرية وروزنامات لربابنة من الكويت، وجميعها تُعَدُّ مادة أولية ومصدراً مهماً لتاريخ الملاحة في هذه المنطقة، وكان للأخ الكريم الدكتور يعقوب يوسف الحجي الفضل الكبير والمساهمة البناءة في إعداد الجزء الأكبر منها للنشر.

ويأتي هذا الإصدار الذي بين أيدينا ليقدم إضافة جديدة إلى إسهامات الكويت في توثيق تاريخ الملاحة في منطقة الخليج والمحيط الهندي والبحر الأحمر. ويُقَدِّمُ جانباً من تراث الملاح الكبير أحمد بن ماجد لم يكن معروفاً قبل عثوري عليه في مكتبة البودليان بأكسفورد في صيف عام ٢٠٠٢م حينما كنت أستاذاً زائراً لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد، حيث تفرغت لدراسة المخطوطات الجغرافية الغربية في المكتبة المذكورة. وقد كانت أعمال ابن ماجد ضمن مجموعة جون سيلدن (J.Selden) في المكتبة، ولم يتضمن فهرس المخطوطات بالمكتبة اسم مؤلفها، وجاءت تحت عنوان "مرشدات ملاحية"، وهذا ما جعل الباحثين المهتمين بالملاحة العربية لا يتنبهون إليها.

وختاماً، فالأمل معقود بمراكز البحوث في منطقة الخليج والجزيرة العربية لبذل مزيد من الجهد في توثيق تراثنا البحري، والعناية بدراسته وتحليله.

**والله ولي التوفيق.**

**أ.د.عبدالله يوسف الغنيم**

**أكتوبر ٢٠٢٠م**



## تمهيد

أحمد بن ماجد عَلَمٌ من أعلام البحر العرب، الذين جمعوا بين العلم والعمل، فقدَّم من خلال ذلك طائفة من المرشدات الملاحية والأراجيز والقصائد التي تبيِّن طُرق الملاحة في المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر. وابن ماجد من أسرة عريقة في علم البحر، فقد كان والده ماجد يسمى ربّان البرين (أي الساحلين العربي والإفريقي من البحر الأحمر)، وله أرجوزة تزيد أبياتها على ألف بيت تسمّى «الحجازية»، وكان جده محمد بن عمر ذا خبرةٍ واسعةٍ بالبحر الأحمر، لكنه دون علم ولده.

وقد اختلف الباحثون في موطن أحمد بن ماجد؛ فمنهم من جعله من نجد ومن بلدة ثادق على وجه التحديد[١]، ومنهم من جعله من ظفار، ومنهم من جعله من صعدة باليمن. وقد فحص إبراهيم خوري هذه الآراء جميعا في دراسته المستفيضة عن ابن ماجد، وانتهى إلى أن أجداد أحمد بن ماجد من صعدة باليمن، وأن اسم النجدي الذي أطلق عليه في بعض المخطوطات كان نسبة إلى نجد اليمن، وهي منطقة صعدة وماوالاها، ثم هاجر أجداده إلى جلفار (رأس الخيمة) في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي على وجه التقريب. ويؤكد ذلك أنه تكرر ذكر «جلفار» أكثر من مرة في قصائد أحمد بن ماجد وأراجيزه، ووصفها

(١) عبدالله الماجد: "الربان النجدي: أحمد بن ماجد"، مجلة العرب، مجلد ٣، الرياض ١٩٦٨م، ص٥٦.

بأنها البلد الذي نشأ به أسود البحر وفرسانه المجربون. و أن أمير البحر التركي على بن حسين ذكر في كتابه «محيط» أن ابن ماجد من جلفار. وكان ذلك الأميرال قائدًا للأسطول العثماني في الخليج العربي وبحر عمان عام ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م، فهو بذلك من أقرب الكتاب إلى عصر ابن ماجد، وكتابه «محيط» يعتمد فيه اعتمادًا مباشرًا على كتاب ابن ماجد[١]. ونضيف إلى ذلك أن الربان الكويتي منصور بن إبراهيم الخارجي قد ضَمَّن مرشده الملاحي الذي جمعه ووضعه عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م نبذة من أقوال أحمد بن ماجد ساكن قل فار (جلفار)، وهي طلع من راس الخيمة[٢]، وهذه شهادة لم يطّلع عليها إبراهيم خوري في بحثه المذكور، وتعزِّز ما ذهب إليه بخصوص موطن أحمد بن ماجد.

أما عن تاريخ ميلاد ابن ماجد فلا يزال مجهولاً، وقد اجتهد بعض الباحثين في ذلك اعتمادًا على ما جاء في مصنفاته المختلفة، فمنهم من رأى أنه ولد عام ٨٣٦هـ، ومنهم من ذكر أنه ولد عام ٨٣٨هـ. ويرى إبراهيم خوري في دراسته المذكورة عن ابن ماجد أنه قد ولد عام ٨٢٥هـ على وجه التقريب، فقد ذكر ابن ماجد في كتابه الفوائد: «ما صنفت هذا

(١) إبراهيم خوري: أحمد بن ماجد، مُنَظِّر الملاحة في المحيط الهندي وبحاره الشاطئية في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. الجزء الأول، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة (١٩٨٩م) ص ١١ وما بعدها.

(٢) منصور إبراهيم الخارجي؛ القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر، تحقيق حسن صالح شهاب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م ص ١٠٥.

٧٢

قاعدة اذا اردت معرفة الجواش مثل اذا جلبة من مدراس مسافر وانت في عرض ... دقيقة درجه والطول دقيقة درجه الى هذا العرض وهذا مكان جرية في المطلع الى السماك وحصل لك الماج ... دقيقة ثم خايرت على جوش سهيل وقبض المركب مغيب سلبار وحصل لك الماج ... وطلع الريح المغيب الفرقد وحصل لك الماج ٢٥ الى هذا المكان تريد الحساب في اي انت له الطول و عرض يكون توضع مثل هذا المربعه على المجرى الذي جرية عليه والله سبحانه وتعالى اعلم

| مطالع | مغيب | قطب | جاه | ماج | مجاري |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٧ | ٠٠ | ٠٠ | ١١ | ٠٩ | مطلع السماك |
| : | : | : | : | : | |
| : | ٩ | ١٩ | ٠٠ | : | مغيب السلبار |
| ١٢ | : | : | ١٢ | ١٨ | مطلع ايرق |
| : | ٤ | : | ٢٤ | ٢٥ | مغيب الفرقد |
| ٣٩ | ٠٧ | ١٩ | ٤٧ | ٩٣ | جمع |
| ٠٧ | | | | | |
| ٣٢ | | ٢٨ | ٠٠ | ٠٠ | |

{ أقوال الشيخ احمد بن ماجد } { شيخ علم البحر }

بسم الله الرحمن الرحيم فهذا مختصر في العلم البحر من كلام شيخ الدولي عارف البلدان والمرسوم معلم البحرين والبرين المعلم الشيخ احمد بن ماجد ابن محمد بن عمر بن يوسف بن فضل بن حسن بن حسين بن دويك السعدي ابن ابي بركات النقدي ساكن قل نار وحي طالع من رأس الخيمه غفر الله لنا وله وللمسلمين أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين اعلم رحمك الله أيها المعلم اذ قلت في شيئ دراك فعليك رحمة البالغه والحذاقة واعيه ولسياسة الكلمه والجران النوم الذي لا يفيد وعليك الحذر من السكوني في كل وقت ولو كان صاحب فانه فهوه اكبر من اعدائك ايالك ثم اياك عن الغفله وايضا مبادلت القياس قبل الوقت الزوال بربع ساعه المذكوره بموجب ما شرحوه وقرروه والله اعلم بالصواب

باقي

صورة كلام الربان منصور الخارجي في مرشده الملاحي عن أحمد بن ماجد

الكتاب إلا بعد أن مضت لي خمسون سنة، وماتركت فيها صاحب السكان وحده إلا أن أكون على رأسه أو من يقوم مقامي»[(١)]. وإذا ما عرفنا أن كتاب الفوائد قد تم تأليفه عام ٨٩٥هـ، فمعنى النص السابق أن ابن ماجد قد بلغ في عام ٨٤٥هـ مستوى المعلِّم الماهر وخبرته، ولا يمكن أن يبلغ ذلك المبلغ وهو في سن أقل من العشرين.

وقد عاش ابن ماجد إلى أن تعدَّى ثمانين عامًا، وكان آخر ما خطَّه - فيما يبدو - قصيدته «المخمّسة»، التي قدم فيها خلاصة تجاربه وألحّ فيها على ضرورة التأمل والمشاورة والتصرف بحكمة في البحر والحرص على المجرى. وقد كتب تلك القصيدة في شهر محرم من عام ٩٠٦هـ، ثم انقطعت أخبار ابن ماجد، وربما توفي بعد هذا التاريخ بقليل[(٢)].

**(١) كتاب الفوائد**

يُعدّ كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» أول كتاب يصل إلينا في مجال علم البحر والإرشاد الملاحي في التراث العربي، ويصف أحد المختصين ذلك الكتاب بأنه مثال لما يمكن أن تحتوي عليه المرشدات الملاحية؛ ففيه يصف المؤلف هذا العلم بأنه من العلوم المضبوطة العقلية

---

(١) أحمد بن ماجد: الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، تحقيق إبراهيم خوري، دمشق ١٩٧١م، ص ٢٠٢.

(٢) أحمد بن ماجد: «المخمسة» ضمن موضوع «الشعر الملاحي عند أحمد بن ماجد، تحقيق إبراهيم خوري، مجلة الدراسات الشرقية، معهد الدراسات الفرنسية، دمشق، المجلد ٣٧، ٣٨ (١٩٨٥-١٩٨٦م) ص ٢٠١.

التي تُمَكِّنُ الربان من الوصول إلى البلد المطلوب دون ميل أو انحراف، كما تُعرف به خطوط الطول والعرض، والنجوم الملاحية وطرق رصدها بدقة، وتقسيم وردة الرياح ومعرفة الاتجاهات، وكذلك مواسم السفر الملائمة وفقا للرياح والتيارات من الموانى المختلفة وإليها. وبشكل عام فإن ابن ماجد قد أرسى قواعد علم الملاحة بما لا يخرج عن المفهوم الحديث لهذا العلم[1].

ويدلل على قيمة كتابات ابن ماجد واهتمام أهل البحر به ما جاء في ترجمة الشيخ عيسى بن حمد بن طريف آل بن علي أنه «كان شيخ آل ابن على بجميع بطونهم وأفخاذهم، صاحب المغازي في البر والبحر، وقد افتتح ممباسة عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٩م تلبية لطلب الإمام سعيد بن سلطان بن أحمد آل بوسعيد حاكم مسقط، وكان ذا تقوى وحزم وشجاعة... ومن مآثره أنه أمر بنسخ مخطوطة أحمد بن ماجد أسد البحار المعروف عدة نسخ أوقفها لخدمة أهل البحر لعظيم فائدتها لهم في إرشادهم إلى الطرق البحرية البعيدة عن مغاصاتهم التي اعتادوا عليها»[2].

وقد ظل اسم ابن ماجد على ألسنة البحارة في خليج عمان والخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي قرونًا عدة بعد وفاته، حتى إنَّ

---

(١) أنور عبدالعليم: الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٧٩م، ص٥٣.

(٢) عبدالله بن حسين بن ناصر آل بن علي: قبيلة ابن علي (العتوب) في الماضي والحاضر. دمشق ٢٠٠٢م، ص ١٢٨.

السير ريتشارد بيرتون (R. Burton) يذكر في كتابه عن شرق أفريقية أنه لما أبحر من عدن عام ١٨٥٤م تلا البحارة سورة الفاتحة ترحمًا على روح الشيخ ابن ماجد[1].

وقد تناقل الربابنة (والمعالمة) العرب في هذه المناطق تلك النصائح والإرشادات التي قدَّمها ابن ماجد في كتابه «الفوائد»، واستمر ذلك إلى مرحلة اختفاء النشاط الملاحي للسفر الشراعي نتيجة ظهور البترول واستخدام التقنيات الملاحية الحديثة. ونجد أن آخر ذكر لأحمد بن ماجد كان عند المعلم منصور الخارجي عام ١٩٣٩م في مرشده الملاحي الذي أشرنا إليه قبل قليل. ويروي النوخذة عيسى مال الله، وهو من أهالي جزيرة فيلكا موطن المعلم منصور، أن الأخير كان يدرسهم مبادئ علم البحر، وكان في بداية كل درس يطلب إليهم قراءة الفاتحة على روح أحمد ابن ماجد.. وفي هذا بيان واضح للأثر الذي خلفه ذلك الربان الكبير في الأجيال التالية.

وقد ظلت أعمال ابن ماجد مجهولة أمام الباحثين المحدثين، إلى أن ظهر منها نسختان مخطوطتان في المكتبة الأهلية بباريس (رقم ٢٢٩٢ و٢٥٥٩)، وقد اهتم المستشرق الفرنسي جبرائيل فران G.Ferrand بهاتين المخطوطتين، ودفعه اهتمامه بتاريخ الملاحة في المحيط الهندي

(1) Tibbetts, G. R. (1981): Arab Navigation in the Indian Ocean befor the Coming of the Portuguese. London, p12.

والشرق الأقصى إلى أن يضع مشروعاً متكاملاً لدراسة ما فيهما من معلومات، تضمنت إلى جانب كتاب «الفوائد» عدداً من قصائده وأراجيزه الملاحية، إضافة إلى أعمال سليمان بن أحمد المهري الملاحية. وقد أنجز ذلك المشروع في منتصف العشرينيات من القرن الماضي، ونشر النصوص العربية لتلك الأعمال بطريق التصوير، وقام بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. وتُعَدُّ دراساته التي دارت حول مضمون تلك المخطوطات رائدة في إلقاء الضوء على آفاق الملاحة العربية. وعَرَفَ كتاب «الفوائد» لابن ماجد طريقه إلى اللغة الإنجليزية من خلال الترجمة التي قام بها جيرالد تبتس (G. Tibbetts)، وهو أيضاً من المختصين في الملاحة العربية في البحر الأحمر وقواعد العرب الملاحية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. وقد نُشِرَ كتاب «الفوائد» في لندن عام ١٩٧١م ضمن مطبوعات جب التذكارية، وأُعيدت طباعته عام ١٩٨١م، وقد قُدِّمَ للكتاب بمدخل مهم عن تاريخ الملاحة العربية، مع تعليقات واسعة عن التقنيات الملاحية وختمها بمعجم للمصطلحات الملاحية.

أما في العالم العربي فقد كان أول من اهتم بأعمال أحمد بن ماجد ونشرها الأستاذ إبراهيم خوري، الذي نشر ما بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧١م جميع مصنفات ابن ماجد النثرية والشعرية، وكذلك مؤلفات سليمان المهري، وتَقَصَّى في تحقيقه الجهود التي بذلها فرّان وترجم العديد

من ملاحظاته، وقد صدرت كل تلك الأعمال ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ثم أعاد الأستاذ الخوري نَشْرَ كُلِّ ذلك بعد ما يَقْرُبُ من ربع قرن في ستة أجزاء تحت مظلة مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة. وقد اعتمد الخوري في نشره لكتاب الفوائد على ثلاث نسخ مخطوطة؛ هي نسخة المكتبة الوطنية التي نشر صورتها فرّان في النشرة الأولى للكتاب في باريس، والنسخة الثانية هي مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق (رقم ٣١١٤)، والثالثة نسخة الأستاذ علي محمد التاجر الخاصة، التي اعتبرها أَجْوَدَ النسخ الثلاث وأصحَّها رغم أنها متأخرة عن النسختين الأُخْرَيَيْن في الزمن؛ ولذلك اعتبرها خوري الأصل، واعتمدها أساسًا لتحقيق الكتاب. وقد سجّل حسن صالح شهاب في دراسته النقدية لهذه النشرة من الكتاب العديد من المآخذ، وهي ناشئة عن بُعْد المحقق عن تلك البيئة التي كتب فيها ذلك التراث البحري، فجاء فهمه للمصطلحات البحرية قاصرًا عن الوصول إلى المعاني الدقيقة لتلك المصطلحات. ويخلص شهاب في دراسته المذكورة إلى أن نسخة علي التاجر أقلُّ قيمة من نسختي باريس ودار الكتب الظاهرية[1]، وقد أشار حسن شهاب إلى عدد غير قليل من الأخطاء والتصحيفات التي لم يتنبه إليها إبراهيم خوري.

(١) حسن صالح شهاب: تحقيق كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد»، دراسة نقدية، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت ١٩٨٩م ص ٥٤ وما بعدها.

وتجدر الإشارة إلى أن إبراهيم خوري قد تَصَرَّفَ في الطبعة الثانية من كتاب «الفوائد» التي نشرها في رأس الخيمة تصرفًا لا يليق بمحقق أمين على التراث القديم؛ فقد أجاز لنفسه حذف نحو ٥٧ نصًا بما يعادل سدس الكتاب، ونقل هذه النصوص إلى ملاحق الكتاب، زاعمًا أنها استطرادات من النُّساخ، دون أن يُقدِّمَ دليلاً واحدًا على ذلك سوى القول إن أحمد بن ماجد تعوَّد عدم الخروج عن الموضوع الذي يشرحه «أي أنه لا يستطرد». وينفي هذا أن معظم تلك الاستطرادات مرتبطة بالسياق، وهي لا تختلف عن أسلوب ابن ماجد، ويؤكد ذلك أن النسخ الخمس المعروفة من كتاب «الفوائد» قد أوردت هذه النصوص في سياقها، ولم تشذ واحدة منها عن ذلك.

ومما يسترعى الانتباه أن فرّان وإبراهيم خوري لم يعرفا نسخة مكتبة البودليان، بل إن تبتس (G. Tibbetts)، وهو الذي درس في أكسفورد، لم يذكر مخطوطات ابن ماجد البحرية المحفوظة في هذه المكتبة العريقة، بما في ذلك كتاب الفوائد، وكان تركيزه في دراسته وترجمته على النسختين الباريسية والظاهرية[1]، ونعتقد أن العثور على نسخة مكتبة البودليان، مع اكتشاف نسخة أخرى في مكتبة الشيخ عبدالله خلف الدحيان بوزارة الأوقاف بالكويت من كتاب الفوائد، يجعل الباب مفتوحا لتحقيق

(1) Tibbetts, G. R. (1981): Arab Navigation in the Indian Ocean befor the Coming of the Portuguese. London, p25.

جديد يمكن فيه تلافي الأخطاء والتصحيفات التي ظهرت في نشرتي فرّان وإبراهيم الخوري[1].

**(٢) قصائد ابن ماجد وأراجيزه:**

لعب النظام التعليمي دوراً بارزاً في تيسير حفظ العلوم عند العرب، لقابلية ذلك النظام للحفظ والاستظهار، والقدرة على أداء المعنى بأسلوب منظوم جيد البناء محكم القوافي والأوزان، ويندر أن نجد مجالا من مجالات المعرفة لم ينشئ فيه العرب منظومات تُعين الدارسين على استيعابه وحفظه.

وعلم البحر قديماً هو أكثر العلوم حاجة إلى مثل ذلك الأسلوب في حفظ المعارف العلمية لطبيعة العمل في هذا الميدان، حيث تتعرض الأوراق والكتب للتلف ورذاذ البحر الذي كثيراً ما كان يفسد أمتعة العاملين في تلك المهنة.

وقد عُني أحمد بن ماجد بتسجيل خبراته ومعارفه في صورة قصائد وأراجيز تعليمية، وكانت أقدم القصائد التي نظمها تعود إلى عام ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م، وهي قصيدة «القافية في معرفة المجهولات من النجوم» التي يوحي مطلعها بأنه قد قرر أن يكشف عن علمه ويذيعه

(١) قام مركز البحوث والدراسات الكويتية بنشر نسخة مكتبة عبدالله خلف الدحيان المحفوظة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت عن طريق التصوير مع مقدمة وفهارس من إعداد أ. د. عبدالله يوسف الغنيم (الكويت ٢٠٠٤م).

بين الناس. وتكشف القصيدة عن معرفة فائقة بالأنواء ومطالع النجوم ومغاربها، ومعرفة بكبار الشعراء الذين قرأ أشعارهم وتأثر بهم، من أمثال الفرزدق وذي الرمة: غيلان بن عقبة، يقول ابن ماجد:

**خليلي هيـا واسمعا درَّ منطقـــي		فلا عاش من يخفي العلوم ولا بقي**

**فعنـدي فــي علـم النجـوم درايـة		لغيلان أعــيى حصـرها والفــرزدق**

وفي السنة التالية (٨٦٦هـ/ ١٤٦٢م) وضع ابن ماجد أرجوزته الكبيرة «حاوية الاختصار في أصول علم البحار» التي تضمنت مبادئ علم البحر في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. وفي عام ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م وضع ابن ماجد النسخة المطوَّلة التي لم تصل إلينا من كتابه «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» الذي اختصره عام ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م.

ويبدو أن ابن ماجد بعد أن كتب «الحاوية» التي تتضمن كل ما يتعلق بالملاحة الفلكية العربية قام في أوقات لاحقة بشرح وتصحيح وتفصيل ما أجمله فيها؛ فكتب طائفة من الأراجيز والقصائد المستقلة التي تعالج موضوعًا بعينه، وأفرد بعض القصائد أو الأراجيز لقياس بعض الكواكب، وخصص أخرى لتفصيل مجاري بحر معيّن أو عرض موضوعات بذاتها؛ مثل منازل القمر أو المواسم أو عدة الأشهر الرومية.

وربما تضمنت الأرجوزة أو القصيدة عدة نواح من علم البحر مثل الأرجوزة السبعية وقصيدة كنز المعالمة[1].

وقد بلغت أراجيز أحمد بن ماجد وقصائده نحو ٤٠ عملاً؛ ضاع منها نحو ربعها، ونشر حتى الآن ٢٦ قصيدة وأرجوزة؛ فقد نشر جبريل فرّان – بين عام ١٩٢١ و ١٩٢٥م – ١٩ عملاً في كتابه «المرشدات الملاحية والراهنامجات العربية والبرتغالية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وذلك عن طريق التصوير من المخطوطتين المحفوظتين في المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٢٩٢ و ٢٥٥٩، إضافة إلى عملين نُشرا ضمن كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، وهما «عدة الأشهر الرومية» و«مواسم السفر» الذي أصدره فران عام ١٩٢٥م، ثم نشر شوموفسكي عام ١٩٥٧م ثلاث أراجيز عثر على أصولها في معهد الدراسات الشرقية في بطرسبرغ؛ هي «السفالية» و«المعلقية» و «التائية»، ثم نشر إبراهيم خوري جميع تلك الأراجيز محققة بين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٩م في مجلة معهد الدراسات الشرقية التي تصدر عن المعهد الفرنسي بدمشق كما سبقت الإشارة عند الحديث عن كتاب «الفوائد»، ثم أعاد نشرها تحت مظلة مركز الدراسات والوثائق برأس الخيمة. وقد اعتمد خوري في نشر الأعمال المذكورة وتحقيقها على مخطوطتي المكتبة الأهلية ومخطوطة معهد الدراسات الشرقية في بطرسبرغ، إضافة إلى مخطوطتين جديدتين

(١) إبراهيم خوري: أحمد بن ماجد (الجزء الأول)، ص ٨٢.

هما؛ مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم (٣١١٤)، وهي تحتوي على الأراجيز والقصائد نفسها التي تحتوي عليها مخطوطة باريس رقم (٢٢٩٢)، ومخطوطة السيد على التاجر، وتحتوي على كتاب الفوائد إضافة إلى كل من أرجوزة «القافية» و«مواسم السفر» و«عدة الأشهر الرومية».

وفي عام ١٩٩١م عثر حسن صالح شهاب على مخطوطة لمرشد بحري في دار المخطوطات التابعة لوزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، تحتوي على عشرين عملاً بحريًا؛ من بينها خمس أراجيز وقصائد معروفة؛ هي «حاوية الاختصار»، و«المعربة»، و«كنز المعالمة»، و«مخمسة الاستوائيات»، و٨٥ بيتًا من أصل ١٥٥ بيتًا من أرجوزة «هادية المعالمة». ومع هذه الأعمال المعروفة عملان لم ينشرا من قبل؛ وهما «النونية الكبرى» أو «قصيدة الخيل» (١٤٠ بيتًا)، وقصيدة مخمسة في قياس فؤاد الأسد وبطن الحوت. وقد قام حسن شهاب بنشر الأعمال المذكورة (وزارة التراث القومي والثقافة – عمان ١٩٩٣م).

وإلى جانب هذه القصائد توجد في المخطوطة المذكورة دفاتر أو كراريس نقل معظمها من كتاب «العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية» لسليمان بن أحمد المهري. وعلى الكتاب هوامش وتعليقات تدل على أن الناسخ كان ربَّانًا له معرفة بقياسات النجوم وقواعد الملاحة القديمة، وهو ملم أيضًا بأساليب الملاحة عند البحَّارة المتأخرين بعد

تأثرها بأساليب الملاحة الأوربية، مثل استعمال قياس ميل الشمس عن المركب ثم ميلها عن خط الاستواء، واستخراج العرض المطلوب من بينهما. ويعود تاريخ نسخ المخطوط إلى عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٣م[1].

وفيما يلي بيان بالأراجيز والقصائد التي تم نشرها:

**أ- الأراجـــيز**

(١) حاوية الاختصار في أصول علم البحار.

(٢) السفالية.

(٣) السبعية.

(٤) تصنيف قبلة الإسلام.

(٥) المعلقية.

(٦) النتخات لبر الهند وبر العرب.

(٧) قسمة الجمّة على أنجم بنات نعش.

(٨) المعربة.

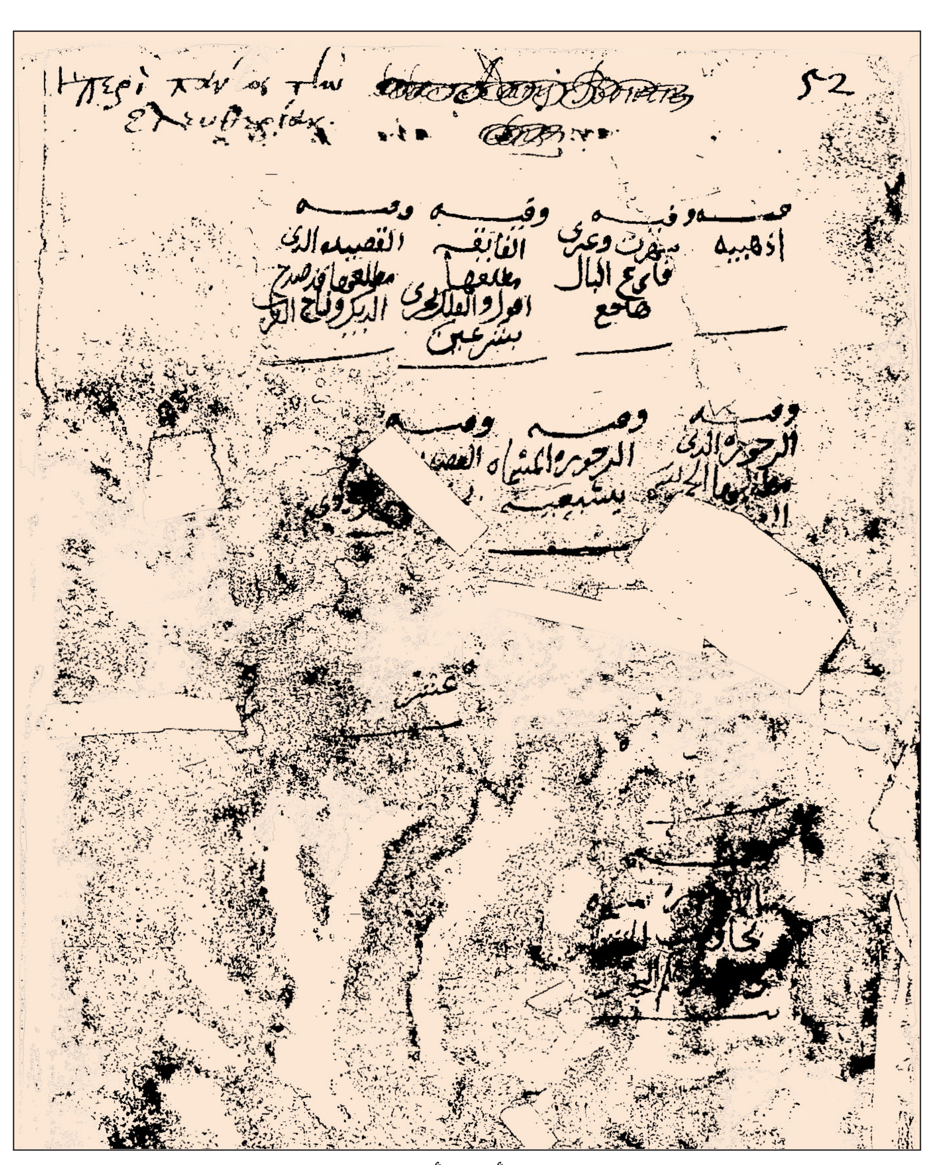
(٩) هادية المعالمة.

(١٠) أرجوزة بر العرب في خليج فارس.

(١١) منازل القمر.

---

(١) انظر مقدمة حسن صالح شهاب لكتاب النونية الكبرى لأحمد بن ماجد، مسقط ١٩٩٣م، ص٥-٧.



غلاف مخطوطة أراجيز أحمد بن ماجد

نسخة مكتبة البودليان رقم (Selden Superius 24)

### ب - القصـائد

(١٢) الذهبية.

(١٣) التائية.

(١٤) ضريبة الضرائب.

(١٥) المكية.

(١٦) نادرة الأبدال في الواقع وذبان العيوق.

(١٧) البليغة في قياس سهيل والرامح.

(١٨) القافية.

(١٩) كنز المعالمة وذخيرتهم.

(٢٠) ميمية الأبدال.

(٢١) الفائقة.

(٢٢) عدة الأشهر الرومية.

(٢٣) مواسم السفر.

(٢٤) المخمسة في قياس الاستوايات.

(٢٥) النونية الكبرى أو قصيدة الخيل.

(٢٦) قصيدة مخمسة في قياس فؤاد الأسد وبطن الحوت.

## مجموعة مكتبة البودليان من أعمال أحمد بن ماجد

هذه المجموعة - كما قدمنا - لم يتم استخدامها أو الإفادة منها أو التعريف بها من قبل جميع الذين اهتموا بنشر تراث ابن ماجد من المستشرقين والعرب على حد سواء، وقد أتيحت لي الفرصة عام ٢٠٠٢م فقمت بدراسة المخطوطات الجغرافية العربية المحفوظة في مكتبة البودليان بناء على طلب من مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد البريطانية. ثم نَشَرْتُ عن المخطوطات المذكورة كتاباً فَصَّلْتُ فيه ما تضمه المكتبة البودلية من ذخائر التراث الجغرافي(١).

وكان من حسن طالعي أن عثرت على ثلاث مخطوطات لابن ماجد؛ تضم الأولى كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد؛ ورقمها في المكتبة (Selden Superius 46)، وأرجوزة حاوية الاختصار في أصول علم البحار، رقمها (Selden Superius 57)، والمخطوطة الثالثة تضم تسع قصائد وأراجيز،وتحمل رقم (Selden Superius 24).

وتضيف مخطوطة مكتبة البودليان بأكسفورد أرجوزة وثلاث قصائد لم تعرف أو تنشر من قبل، وهي إضافة جديدة بالاهتمام، وتوحي أيضًا بأن فرص وجود مخطوطات وأعمال جديدة لأحمد بن ماجد مازالت قائمة، وخاصة بعد العثور على مجموعة البودليان المهمة ومجموعة مسقط، إضافة إلى نسخة كتاب «الفوائد» لابن ماجد المحفوظة في مكتبة

---

(١) المخطوطات الجغرافية العربية في مكتبة البودليان، نشر مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، أكسفورد ٢٠٠٦م.

عبدالله خلف الدحيان بالكويت. وربما بشيء من البحث الجاد يتمكن الباحثون من الحصول على مجموعات أخرى جديدة من مخطوطات ابن ماجد أو غيره من رواد التراث البحري العربي.

وتتضمن مجموعة مكتبة البودليان رقم (Selden Superius 24) ست قصائد وثلاث أراجيز؛ هي:

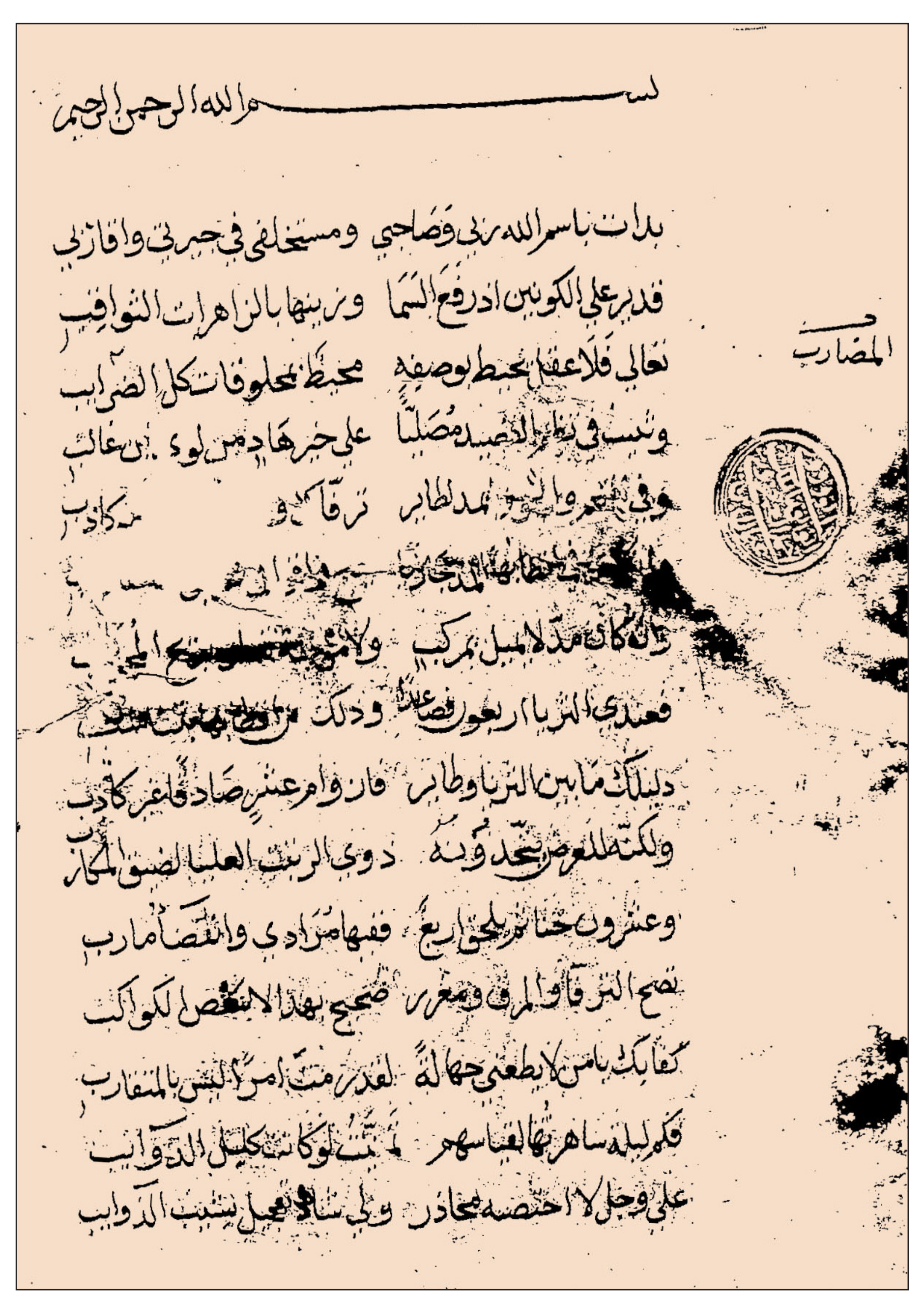
**١- القصيدة الذهبية (١ب- ٧أ):**

وبمطابقتها مع ما نشره إبراهيم خوري[١] نجد هناك اختلافاً في الترتيب؛ فالأبيات من ٥ إلى ٥٠ في المطبوع جاءت بعد البيت ٩٦. وتقدم مخطوطة البودليان لعدد من الأبيات قراءة أفضل من النسخ الأخرى، ومن أمثلة ذلك:

* جاء في عجز البيت (٣) من المطبوع: "محيط بمخلوقات كل المضارب"، وصواب ذلك في نسخة البودليان: "محيط بمخلوقات كل الضرائب"، والضريبة: الخليقة، يقال خُلِق الإنسان على ضرائب شتى، ويقال إنه لكريم الضَّرائِب (تاج العروس: ضرب).

* في صدر البيت (٣٣) من المطبوع:"وعندهم ترتيب قدر وحسبة"، وصوابه في نسخة البودليان وفي نسختي باريس والظاهرية :"وعندهم تقريب ضرب وحسبة".

(١) إبراهيم خوري: أحمد بن ماجد، الجزء الثالث: شعره الملاحي، الأراجيز والقصائد، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري براس الخيمة، ١٩٨٩م.



بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت باسم الله ربي وصاحبي ومستخلفي في حضرتي وانا زلي

قدير على الكونين اذ رفع السما وزينها بالزاهرات الثواقب

تعالى فلا عقل يحيط بوصفه محيط بمخلوقات كل الضرائب

دليلك ما بين الثريا وطائر فان وام عشر صادقا غير كاذب

وعشرون خانات للجوارح ففيها مرادي والقضا مآرب

كفانيك بأس من لا يطعني جهالة لقد رمت امرا ليس بالمتقارب

الصفحة الأولى من القصيدة الذهبية

* في صدر البيت (٣٥) من المطبوع:"وإن كان مد لا يميد بمركب"، وصوابه في نسخة البودليان وفي نسختي باريس والظاهرية:"وإن كان مد لا يميل بمركب".

* في عجز البيت (٦١) في المطبوع:"ولي شاهد تعجيل سير الذوائب"، وصوابه في نسخة البودليان وفي نسختي باريس والظاهرية: "ولي شاهد تعجيل شيب الذوائب".

* في عجز البيت (٣٨) في المطبوع: "حسام فراغ ما نبا عن ضرائب"، وصوابه في نسخة البودليان: "حسام قراعٍ ما نبا عنً ضرائب".

* في عجز البيت (٥٥١) في المطبوع: "بفائقة تحكى لديه مساربي"، وفي نسخة البودليان ونسختي باريس والظاهرية: "بقافية تحكي لذيذ المشارب".

ويُضاف إلى ذلك مجموعةٌ كبيرةٌ من الفروق ما بين مطبوعة إبراهيم خوري ونسخة البودليان، وقد أثبتنا جانباً من تلك الفروق في جدول في ملحق هذا الكتاب، لبيان ما تحتاج إليه أعمال ابن ماجد من مراجعة وتدقيق.

**٢- البليغة في قياس السهيل والرامح (٧أ - ٩أ):**

وتشتمل مخطوطة البودليان على زيادة قدرها أربعة أبيات عن نشرة إبراهيم خوري، وموقعها بعد البيت رقم ٨١ وهو قوله:

**فقسهن واحفظ أصلهن مدور　　　تراهن بالتحرير سبع أصابع**

لذا العدل اما في السفاهة كلما نركب من عذلٍ فليس بصايب

كشفت شكوك المسلمين بقبلةٍ بصلابها في مشرقٍ ومغارب

الا فاقبلوها واعذروا وترحموا ومن كان مثلي لا يوصي بواجب

قد تكمو والراي ان لا تنافروا على الجران الجرس المراكب

ولا تامن المكروه فيه لانه اذا ما رمي يوما [illegible] بصايب

كفت لاحمد السعدي شفاعة احمدٍ اذا ما رمي يوما الوعيد نصايب

عليه صلاة الله متى ما جرى على الفلك جاري في ضيا وغياهب

وما سار ما بين الفريح وصنها على الجرسفا [illegible] وقارب

سهرت وغيري فارغ البال هاجع غراما ومثلي كيف [illegible]

لقد عودت بهم النجوم رعايتي فصرت شهير الثلاثة رابع

فانور ما مد القياس عليهم بفرد قياس قد حوته الاصابع

سهيل وراس الجدي عند غروبه ورامحا المشهور بادٍ وطالع

هم ستة لكن نفيس قياسهم تمسخ ارياح الشمال القواطع

فان نقص الجاه اصبع زاد فيهم هنالك نصفا فاحفظن للودايع

الى حردون يزهيلي فقسهم بعشر كعشر او للجدها ما نافع

فسبع ترقات تفاوت فيهم بربع رايا في الزيادة واقع

الصفحة الأولى من قصيدة البليغة في قياس سهيل والرمح

**يزيـــدان ثلـــثي إصـــبع لمجيـــب     على السبع ما في ذاك شك ودافـع**

**وإن كـــان في هذا السماك (فيالـكم)     أصابع تسع وهو في الـشرق طالـع**

**عـــلى مدور فاحفظ وزد لسهيلـه     علـى كل رأس وهـو للغرب راجع**

وتكشف الفروق بين المطبوعة ومخطوطة البودليان أيضاً عن مجموعة الاختلافات في القراءة، أثبتنا جانباً منها في ملحق هذا الكتاب. ومن أمثلتها:

* في البيت (٣) في المطبوع: "الأصابع"، وفي المخطوط: "الأضالع".

* في البيت (٩) في المطبوع: "مبين"، وفي المخطوط" :منير".

* في البيت (١٠) في المطبوع: "فضائلي"، وفي المخطوط: "قصائدي".

* في البيت (١١) في المطبوع: "يصير يخشاها العدو المضارع"، وفي المخطوط: "يقر بحسناها العدو المضارع".

* في البيت (١٢) في المطبوع: "للتدريج"، وفي المخطوط: "بالتدريج".

* في البيت (٢٧) في المطبوع: "حققت"، وفي المخطوط" "حُقَّة".

* في البيت (٣٩) في المطبوع: "ولا عندنا"، وفي المخطوط: "ولا تهتدي".

### ٣- قصيدة الفائقة في الضفدع الأول (٩أ-١١ب):

جاء في مقدمتها في المخطوط: "هذه القصيدة الفائقة في الضفدع الأول، ويُسَمَّى فَمَ الحوتِ اليماني ، ويُسَمَّى ساكبَ الماءِ، ويُسَمَّى الظليمَ الفردَ، ويُسَمَّى النَّهْر، وقيده سهيل أربعة، وهو أحد عشر في جاه خمسة. وكلما زاد الجاه إصبعا نقص منه إصبعان .وسهيل مُقَيّداً بحاله، فإذا جئت جزائر خوريا موريا إن شئت قيد السهيل إصبعين، وإن شئت ثلاثة، وإن شئت أربعة بحاله الأول والزيادة والنقصان في الضفدع، وكل ذلك خوف السحاب لا يغطي على سهيل ويفوت القياس. اخترع فريد هذا الفن في مشارق الأرض ومغاربها حاج الحرمين الشريفين رابع الليوث الثلاثة شهاب الدين أحمد ابن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل بن دويك (عفا الله عنه وعنهم أجمعين)، وهي هذه القصيدة..." .

وتزيد هذه المقدمة عما جاء في مطبوعة إبراهيم خوري، وقد حدث تداخل ونقص في المخطوط بين البيتين ١٨ و ١٩؛ فقد سقط عجز البيت ١٨ وصدر البيت ١٩ . وسقط أيضاً البيت رقم ٢٥.

ولا تخلو هذه القصيدة في المخطوطة كغيرها من فروق بينها وبين المطبوع، ومثال ذلك.

- جاء في البيت (٢٢) من المطبوع :"ودرج الكل فالحوت يصح بها"، وفي المخطوط: "ودرج الكل فالضفدع يصح بها".

ومصنفها حاج الحرمين الشريفين رابع الليوث الثلاثة
شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل
بن دويك عفى الله عنه وعنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول والفلك تجري بالذراعين ... في ليلة لم تسل فيها الكراعين
بالبنات للنسرين اولها ... ربوطي في واخرها الذراعين
في آخر الكوس اول الليل تنظره ... واول الكوس بالفجر القرانين
ما ذاك الا لجري الفلك بينهما ... والجوش تجد بهما بين السماكين
في النحو اجري تجري في العوم ترا ... قل القياس بعين القلب والعين
لحاظ عيني [illegible] جالب سوالي مقلي ... بالريح والبرق ان ترمي الجناحين
[illegible] وابراق الجنوب على ... قفرا يسكنها سود الجناحين
وادرك الطهر مكحول واحرص ... من لبسه ربشي كالقياسين
حيتانها كل وثاب لصيدته ... تربك من لبسه في الصيد لونين
حطت فيها زمانا لم اكن فشلا ... بالحزم والعزم ربان الجهارين
واهتدي بقياسات اصولها ... في كل قيد ومفقود عصيدين
نحبي للناس منها انها كتبت ... على النهار بحر الليل سطرين
[illegible] قد صار عمر بصيرته ... شهدت ضد الله باخر حسين

ابكر

الصفحة الأولى من قصيدة الفائقة في الضفدع الأول

- وفي البيت (٣٩) "المجازين"، وصوابها في المخطوط: "الحجازين".

- وفي البيت (٥٣): "أثقلت نفسك"، وفي المخطوط: "أشغلت نفسك".

**٤- الأرجوزة السبعية (١٦أ - ٢٥أ):**

جاء في مقدمة هذه الأرجوزة في نسخة البودليان: "هذه الأرجوزة المسماة السبعية؛ لأن فيها سبعة من علوم البحر، غير الفراسة والإشارات المستحسنة، قالها المعلم العالم الشهير حاج الحرمين الشريفين شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر السعدي عفا الله عنه".

وتتضمن نسخة البودليان مجموعة غير قليلة من الفروقات، منها على سبيل المثال:

- البيت رقم (٥١) في مطبوعة إبراهيم خوري، جاء فيه:

**"واحرص على مجراك بالصواب ولـّيـه وانــشر علمك في الباب"**

وورد هذا البيت في نسخة البودليان:

**"واخرج على مجراك يوما بالصوّر ولَـيـلْـه وانــشر أعــلام السفر"**

وربما كانت هذه القراءة للبيت أصح، فالصوَّر اسم يطلق على حالة

تنظر حيال جده بالقدوم ۝ نعم السرور ونعم ذاك اليوم

وبانت الدورة مع المناره ۝ خاير نزاعك واطلب البشاره

واطلب الكسوه من التجار ۝ فهذه اوجب بها الكبار

وقارب السنعب وكن محاري ۝ باتي يعلمك بالاخبار

واضرب طبولك واطرح الاناجر ۝ واستقبل القبله وصل شاكر

واشكر الهك يا ربان ۝ وانزل الجاه بندر الامان

في دور بركات المسيما ۝ هو زهر حرمن يحمي الحما

نودي له بالنصر من رب السما ۝ بباب مكه والحطم وزمزما

[illegible]

من علوم البحر عن الفراسه والاشارات المستحسنه

قالها المعلم العالم الشهير شارح الحرمين الشريفين شهاب

الدين احمد بن ماجد بن محمد بن عمر السعدي عفي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الرب الذي هدانا ۝ في بحر المسحور ثم انجانا

سبحانه مفسر الارزاق ۝ بين الورى في سائر الافاق

فالبعض منهم رزقه في البر ۝ والبعض في البحر رزقه يجري

فان تكن يا ايها المسافر ۝ تركبه فكن به مجادر

الصفحة الأولى من الأرجوزة السبعية

جري المركب. وقد ذكر ابن ماجد "الصوّر" في أرجوزته "المعربة". وقال في قصيدة أخرى:

**"والمركب الكبير فيها إن خطر          يسير ليلة ثم يوم بالصوّر"**

وفي هذا دليل على صحة البيت في نسخة البودليان.

- البيت رقم (٢٣) في مطبوعة إبراهيم خوري جاء فيه:

**"وعنهم في الجاه يا خليلي          نحو سهيل عوان نارجيل"**

وصواب عجز البيت في نسخة البودليان: "نخل قليل أعني نارجيل"، ودليل ذلك أن صدر البيت الذي بعده يقول فيه: "كان كثيراً أول الزمان".

- بعد البيت رقم (٦٥) من مطبوعة خوري جاء في نسخة البودليان بَـيْتٌ لم يرد في المطبوعة المذكورة، هو:

**"وادخل بترتيب على اسم الله          ولا تكون غافلاً أو لاهي"**

- سقط من نسخة البودليان البيتان؛ رقم (٧٥)، ورقم (١٦٥) من مطبوعة خوري.

وبالإضافة إلى ذلك هناك جملة فروق في الكلمات أثبتناها في ملحق هذا الكتاب.

**٥- قصيدة[1] كنز المعالمة وذخيرتهم في علم المجهولات (٢٩ب - ٣١ب):**

جاء في أول القصيدة: "هذه الأرجوزة تسمى كنز المعالمة في علم المجهولات في علم البحر والبروج، نظم حاج الحرمين شهاب الدين أحمد بن ماجد عفا الله عنه آمين آمين آمين".

وهذه القصيدة وردت أيضا بتحقيق الأستاذ حسن صالح شهاب، ونجد في الفروق بين طبعتي خوري وحسن شهاب ونسخة البودليان ما يقدم قراءة أفضل لبعض الأبيات، مع تصحيح للكلمات غير الواضحة أو غير المقروءة في المخطوطات المختلفة، ويلاحظ بالنسبة لمخطوطة البودليان ما يلي:

- سقط من النسخة عجز البيت رقم (٢٩)، والبيت رقم (٣٠)، وصدر البيت رقم (٣١).

- سقط البيت رقم (٧٠) بترقيم خوري من البودليان.

---

(١) في الأصل "أرجوزة"، وكذلك في الموضع التالي، والصواب: قصيدة والخطأ من الناسخ. وقد وردت القصيدة في كتاب أحمد بن ماجد، شعره الملاحي، الأراجيز والقصائد، تحقيق إبراهيم خوري، ص ص ٢٨٣ - ٢٨٩، ووردت أيضاً في كتاب "النونية الكبرى" لأحمد بن ماجد، تحقيق حسن صالح شهاب، مسقط ١٩٩٣م، ص. ص ٢٣٣-٢٤٤ ، وفي بيان فروق النسخ في ملحق هذا الكتاب أشرنا إلى الفروق بين النصوص الثلاثة.

والحمد لله قد تمت قصدنا ° في ذا السبيل بنظم يشبه الدررا

ما قالها احمد السعدي مبتغيا ° ما ليس يغني ولكن ما قد اشتهرا

ثم الصلاة على هاد به شرفت ° به الانام على خط ابها مضرا

عشرون ثم ثلاث بعدها مائة ° ابياتها باحكام النظم مختصرا

تمت الفصول بحمد الله ومنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه الارجوزة سميناها كنز المعالمة في علم المجهول وعلم

والبروج نظم حاج الحرمين شهاب الدين احمد بن ماجد

عفى الله عنه امين امين ... وهي ...

يا ايها الناس ماذا شئتم قولوا ° الارض معلومة والبحر مجهول

من اجل ذا قالوا انه خطر ° وراكب البحر مفقود ومجهول

فان قضى الله يوما بالركوب له ° لا تهتدي بسوى الرهم المثاعيل

لان فيها علوما يهتدون بها ° في البر والبحر اراما وذا اميل

تدور عن محور الافلاك ميمنة ° ومبسرة وهي مجنوبا ومشمول

وتشهر من قطبيها منطقة ° الى البروج لها في الكتب تفصيل

كرسي الثوابت هذا والجنان به ° والعرش في اطلس الافلاك مجعول

اليه دائرة عظمى تقاطع ذي ° البروج في عامها مدبر تعديل

كلا له صورة والمنهلات لها ° احدى وعشرين من هذي التماثيل

الصفحة الأولى من أرجوزة كنز المعالمة في علم المجهولات

**٦- قصيدة «قد صدح الديك» (١١أ-١٢ ب):**

وهي قصيدة لم تُنشر من قبل، وعدد أبياتها ٤٩ بيتًا، وتتضمن قياس بعض النجوم.

**٧- أرجوزة في مسايرة الأرض من عدن إلى جدة (١٢ب-١٦أ):**

وهي أيضًا أرجوزة لم تنشر لابن ماجد، وعدد أبياتها ١١٩ بيتاً.

**٨- القصيدة الشهيرة بمسألة الفولاذي (٢٥أ- ٢٥ب):**

وهي قصيدة لم تنشر من قبل لابن ماجد وعدد أبياتها ١٧ بيتًا.

**٩- قصيدة في وصف الطريق من الباب إلى جدة في مسايرة الساحل (٢٥أ- ٢٩ب):**

وهي قصيدة لم تُنشر من قبل لابن ماجد وعدد أبياتها ١٢٣ بيتًا.

ولابُدَّ من الإشارة إلى أن هذه الفروق التي ذكرنا ليست سوى نظرة عابرة في النص المخطوط؛ إذ ليس هذا محل تفصيل وبيانٍ للفروق بين النُّسخ، غير أن مجمل الملاحظات تقود إلى ضرورة القيام بفحص جديد لكل المخطوطات الخاصة بأعمال ابن ماجد والعمل على تقييمها وتحقيقها تحقيقًا يوفّيه حقه جزاء ما قدَّمه للملاحة العربية من إنجازات مميزة وأصيلة.

وتقع النسخة البودلية في ٣١ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٧ سطراً. وقد كُتِبَتْ بالخط نفسه الذي كُتِبَتْ به مخطوطتا «الحاوية» و«الفوائد»، وعليها تمليك «عثمان بن أحمد الغمودي».

* * *

ومما تقدَّم يتضح لنا أن الذي لم ينشر من قصائد وأراجيز ابن ماجد في النسخة المحفوظة في المكتبة البودلية هي:

١ - قصيدة «قد صدح الديك».

٢- أرجوزة "في مسايرة الأرض من عدن إلى جدة".

٣- القصيدة المشهورة بمسألة الفولاذي.

٤- قصيدة في وصف الطريق من الباب إلى جدة في مسايرة الساحل.

ويُضاف إلى ذلك بعض الزيادات والتصحيحات التي اشتملت عليها مخطوطة البودليان مما سبق نشره من قصائد ابن ماجد وأراجيزه[١].

وسنعرض فيما يلي تلك الأعمال الأربعة التي لم يكتب لها نصيب في النشر، بترتيب جديد، مخالف لترتيبها في المخطوط، فقد ابتدأنا بقصيدته «مسألة الفولاذي»، التي يصف ابن ماجد نفسه فيها وحكمته في علوم

(١) عبدالله يوسف الغنيم: المخطوطات الجغرافية العربية في مكتبة البودليان، ص ٢٩٢..

البحر، ثم أوردنا قصيدة «قد صدح الديك»، التي يتحدث فيها عن الطريق أو المجرى من أرض كاليكوت على الساحل الغربي للهند إلى جردفون على الساحل الأفريقي الشرقي، مؤكداً صحة قياساته ودقتها.

ويصف ابن ماجد في العملين الثالث والرابع الملاحَةَ في البحر الأحمر من خلال بيان الطرق والمسافات؛ أولهما يتمثل في قصيدته «من الباب إلى جدة في مسايرة الساحل»، وفيها نظم تفصيلي للمواقع التي في الطريق من باب المندب إلى جدة، ذكر فيها عشرات الأسماء التي يمر بها المبحر في تلك المنطقة، وما يصادفه من الشعاب والجزر والمراسي والرؤوس والبطون، أما العمل الثاني فهو أرجوزته «في مسايرة الأرض من عدن إلى جدة»، وقد أكد في هذا العمل الاتجاهات والمجاري وقياس موقعه بحسب ارتفاع الجاه (القطب الشمالي)، وتأتي فيه أسماء الجزر والمواقع البحرية مختصرة إلى حد ما، وهذا الطريق هو في موازاة الطريق السابق من جهة الشرق.

**وقد أوردنا القصائد الثلاث والأرجوزة كما وردت في المخطوط دون أن نتدخل في إصلاح الوزن في بعض الأبيات التي كانت تحتاج إلى ذلك. مع اعتقادنا بأن الأخطاء التي من هذا النوع لم يكن مصدرها ابن ماجد، بل من النساخ ورواة شعره الذين كان أغلبهم من الربابنة أو الملاحين الذين لا يعتنون بذلك الأمر.** والدليل على ذلك أن معظم شعر

ابن ماجد من قصائد وأراجيز شعر موزون وجيد، ولا يعقل أن يوجد ذلك التفاوت في المستوى مع شخص قد قرأ شعر الأقدمين من مثل الفرزدق وذي الرمة والشريف الرضي وغيرهم.[1]

وقد مَهَّدْنا لكل عمل من الأعمال التالية بمقدمة شرحنا فيها أبرز مضامينها وأهم ما جاء فيها. وأوردنا في هوامش النص الشعري تحديد بعض المواقع المذكورة، وشرحاً لمعاني بعض الكلمات معتمدين في ذلك على عملين رئيسين هما: "معجم المصطلحات البحرية" لأحمد البشر الرومي، و"المعجم المفصل في مصطلحات الملاحة العربية القديمة والحديثة في المحيط الهندي" لحسن صالح شهاب، بالإضافة إلى المصادر الجغرافية الأخرى والخرائط الملاحية.

---

(١) القارئ لكتاب الفوائد لابد أن يقرّ بثقافة ابن ماجد الواسعة، فمن الشعراء الذين استشهد بشعرهم، غير ما ذكرناه أعلاه، الأخطل، وعمر بن أبي ربيعة، وابن المعتز، وطفيل الغنوي، والبحتري، وجرير، وعمرو بن كلثوم، وعمرو بن هند، والمهلهل، والفردوسي، وقرأ لياقوت الحموي، وابن سعيد المغربي، وابن حوقل، وبطلميوس، والبتاني، وابن الشاطر المصري، وأبي حنيفة الدينوري، وكذلك للقاضي عياض، ولابن حجر العسقلاني، وغيرهم.





# مسألة الفولاذي

والان قد كملتها بجهدي ۞ على تجاربي وقدر كدّي
سهلتها ليعرفون الناس ۞ في صنفه وشك وباس
ان كان في لفاظها والقافيه ۞ ضعفا ترى فيها المعاني وافيه
راقت ولكن قدرها معناها ۞ تعطي نفوس العلما مناها
تهدي بها الغاوين عند العلق ۞ سببها الله لرشد الخلق
لان في الواقع ثم الشرع ۞ ناسخ ومنسوخ فاقبل عذري
سميتها سبعية بالقومي ۞ لان فيها سبعة علوم
عام ثاني وثمانيه ۞ وفوقها ثمانيه وثانيه
بالواحد المعبود يا خليلي ۞ اذا ادركت العلق فادع لي
واختم وصلى الله على التهامي ۞ واله وصحبه الكرام
ما قاس نجم الشرو الذراع ۞ حول النجم الثريا ذراع
وما دعا بالمشعرين داعي ۞ واقبل الحجاج للوداع
وهذه القصيدة [illegible]
هذي الجياد تعاد في ارسانها ۞ بمضى الرهان ولم ترد في ساحها
لو يعلمون بان مثلي يلتقي ۞ بسهوله نزلوا الى ميدانها
بالطال ما نزلوا ولو ابعد ما ۞ يطف فرسانهم بلسانها
ان يبكروا فراسي [illegible] لو هم عن ساحة يجري بهام [illegible]

الصفحة الأولى من قصيدة مسألة الفولاذي

## مسألة الفولاذي

يفخر ابن ماجد بأنه فارس البحر بلا منازع، وأن علمه بالبحر لا ينكره أحد؛ فراسةً ومعرفةً بمطالع النجوم وارتفاعاتها، وعلماً بمهاب الرياح كالصَّبا والكوس وأزمانها، ومسافة البر عنه وهو في وسط البحر اعتماداً على النجوم، وكذلك مقدار حمل السفينة المناسب لإبحارها بأمان، وغير ذلك من الأمور التي جعلته في مرتبة عالية في علم البحر بين أقرانه من الربابنة. وهو يباهي بحكمته في علوم البحر بقوله:

**إن مات لقمان الحكيم بفنه فعلوم بحرك أحمد لقمانها**

ولفخره بنفسه واعتداده بما وصل إليه علمه أسباب منها أن شهرته ومكانته العالية قد جَرَّت عليه حَسَدَ منافسيه من معالمة البحر في زمنه، فأنكروا فضله وما ابتدعه من قياسات النجوم، وقد أشار إلى هؤلاء في أكثر من قصيدة وأرجوزة، ومنها ما جاء في قصيدته الذهبية قوله:

| | |
|---|---|
| **كشفت جميع البحرمع جملة السما** | **فإن مت لاحيَ يعُد كذاهب** |
| **فياعجبًا يا قوم والحَقُّ أبيضُ** | **وقد بلغ السيل الربى و الهواضب** |
| **أينكر أفعالى وأقوالي جماعةٌ** | **مسودة والعار شر العواقب** |
| **هبوا أنكم حسادنا فتأملوا** | **لما هو ماض من سيوف قواضب** |

وعلى ذلك فإن موضوع القصيدة هو الفخر، وتأكيد ريادته في علم البحر.

وقد ذكر ابن ماجد في كتابه «الفوائد في علم البحر والقواعد» السبب في وضع هذه القصيدة، وهو تلك المناظرة التي جرت بينه وبين أحد معالمة البحر المشهورين، وهو المعلم فولاذ بن محمد التركماني - رحمه الله، والتي أطلق عليها ابن ماجد «مسألة الفولاذي» نسبة إلى ذلك الربان.

ويورد ابن ماجد قصة تلك المناظرة على النحو التالي:

"إن مركبا جرى أربعة أزوام من مهايم[1] في مغيب الطائر، ومركباً جرى أربعة أزوام في الجوزاء؛ فإذا كوَّى[2] وأراد كاويه صاحبه، فكم تصير عنه في القطب أزوام؟ وانتهى إلى كم في الجاه. وأخرجناها له بذلك الحساب، وكان غير قادر لها. والدليل على ضعفه عنها أنه قال: ليس مسألتي هذه التي جئتُ بها. فقلتُ له: أخبرني عنها، ولك على ما تقول. فقال: أمهلني. فقلت له: لم يطلُب المهلةَ صاحبُ المسألة الرامي، بل يطلبُ المهلةَ في المسألة الذي تُرْمَى عليه. فعرفتُ أنا وجميعُ الحاضرين أن جوابه عجز، وكانوا اثنين وعشرين رجلا. فمثل هذه المسألة تؤُخَذُ

(١) مهايم ميناء يقع شمال بومبي على الساحل الغربي للهند.

(٢) كوّى: إذا هبت ريح شديدة عكس اتجاه السفينة يأمر الربان بإنزال الأشرعة، ولا يُبقي منها سوى الشراع الصغير الذي يدفع السفينة دفعاً يسيراً، ثم يبحث عن قطعة أو مكاناً يتوقف فيه إلى أن تطيب الريح (المعجم المفصل: ص٣٦٣).

بالمثل. وقد رَمَيْنا عليه في ذلك المجلس المسألة المشهورة التي هي أولُها شعراً نقول:

**هذي الجيادُ تُقادُ في أرسانها　　　يمضي الزمانُ ولم يُرَ فرسانُها**

فعجزَ عن كمَالِها، وطلب المهلة ثلاثة أيام. فمات في اليوم الثالث بطيناً (رحمه الله)، وكان معدوم المثل في أهل زمانه".[١]

* * *

(١) الفوائد في أصول علم البحر والقواعد: ص ١٧٥، ١٧٦.



# هذه القصيدة الشهيرة بمسألة الفولاذي

# لابن ماجد أيضاً

هذي الجياد تقاد في أرسانـــــــها يمضي الزمان ولم نرَ فرسانها

لو يعلمون بأن مثلي يلتـــقــى بسهولة برزوا إلى ميدانـــــها

يا طال ما برزوا وذلوا بعدمـــا نطقت فراستنا لهم بلسانـــــها

إن ينكرون فراســـتي فاسألوهـــم عن ساحة يجري بها ربانهـــا

من قال خمسة في الثريا خمسـة مع أربعين ونصف زام زانهـــا

ويردها خمسين تنقص خمســة في مغرب الجوزا فهاك عيانها

فإذا (نقضّى نحوا) ريـــاح الصَّـبَا وأتى دبور الكوس عند أوانـــها[1]

ملنا لمجرى ناقة حتى تــجـي في جاه سبعة واستوى بنيانها

كم ذا يجيء البر عنك إذا جرت في النجم والجوزاء في ميزانها

أو كم يكون لمـركب في حمــلـه فاخضع لعلمي واستمع عنوانها

إن لم تكن هذا ولا هذا فـكـــن أرض خراب أنت من سكانها

يبِّس دماغك واحتطي بحسابـنا وأهلك بذاك فلست من أقرانها

ما كـــل من سهل المـرقا رَقـــا دعها تموت فعندنا أكفانـــــها

إن مات لقمان الحكيـم بفــــنه وعلوم بحرك أحمد لقمانـــــها

سهّل وشمّـــر للصديق وللـــعدا واختر لنفسك عزها وهوانـــها

ما قلتها متكبراً مـــتعديــــــاً إلا لتعرف منزلي ومكانـــها

هذا مقالي والجواد بـسرحهـــا في خيله بعنانها وسنانــــها

---

(١) دبور الكوس: الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، تسمى الكوس وتسمى الدبور.





# قصيدة (قد صدح الديك)

ان جاكم احمق قد عزم رسن له لسان فنظمي بالمسانين
هذا النجوم وهذا البحر فاخترعوا مثلي والا فمن ابن الي ابن
ردت هذا انهم اقوال باقدهم كما برد حدال بالصحين
اشغل نفسك يا من رام مهاسفها وصرت اشغل بها من ذات تحسين
شاب الذراع فقالوا لم فقلت لهم شيب الذراع من رفق الذرا
يمضي الشهاب بها عصي ماشئ ما دامت الفلك تجري في الحد
سمينها الاسود البحر وابقه يهدي الدليل بحمى بن محمد
وصل يا قابسا عجم العرب على محمد ما سرى الفلك جنس

[illegible]

قد صدح الديك وناح الغراب [illegible] يا لشباب
واصطحب النسرين في شرقهم قرب الى النسرين والاصطحاب
وقم الى الالحان وثنائه في الورد والنسرين والاطياب
لكل بيضاء كنشان بنشائه لحاظها تهزم بطن الحباب
وعليها رابعة عتقت تكاد تشعل فيها الحواب
وقل لها بين معاطاتها لا تهمل العود على الاصطحاب
وردد صوتك ما بيننا الغائب المسكوب بالاكتئاب
واحضر الى الندماء ما تشتهي من طيبنا والزاد فالوقت طاب

الصفحة الأولى من قصيدة قد صدح الديك

## قصيدة قد صدح الديك

يبدأ ابن ماجد قصيدته بوصف أوان الشباب وليال السمر التي كان البحارة يحيونها في أوقات راحتهم تحت ضوء "النسرين" وهما النجم الواقع والنجم الطائر، وأولهما أشد النجوم لمعاناً بعد الشعرى الشامية، وثانيهما النجم الطائر، وهو أيضاً من النجوم المنيرة، وكلاهما من ألمع النجوم في السماء الشمالية وفي نطاق كبير من نصف الكرة الجنوبي. و"النسرين" المذكورة أيضاً في القصيدة من أنواع الزهور التي تتميز بطيب رائحتها، التي يتكرر ذكرها في الشعر العربي.

وبعد أن يصف ذلك العهد ينصرف عن تلك الذكريات وذلك الزمن، فيقول مالي ولذلك كله ورأس مالي "حق مجرى"، والحُقُّ أو الحُقَّةُ هو بيت الإبرة، وكانت تستخدم قبل استخدام البوصلة المعروفة.

والحق وعاء صغير يوضع فيه شيء من الماء، وتصنع الإبرة على صورة سمكة من قطعة رقيقة مجوفة من المعدن، وَيحكّ رأسها بحجر المغناطيس، وتوضع على ظهرها فوق ماء الحقة فتطفو وتستدير، ويتجه كل طرف منها إلى أحد القطبين الشمالي والجنوبي، ويعرف بناء على ذلك مجرى السفينة. وصخرة المغناطيس التي أشار إليها هي الحجر المغناطيسي الذي تحك به الإبرة أو السمكة المعدنية.

وقوله "وليس قياس أسود حالك" يقصد بذلك خشبة القياس، وهي خشبة مدرجة مقسمة إلى أصابع، يقيس الربان بواسطتها مقدار ارتفاع الكواكب عن الأفق، فيعرف موقعه وبعد المكان الذي يقصده ويحدد بالتقريب ما قطعته السفينة عرضاً. وهي خشبة رخيصة، ولكنها عظيمة القيمة بالنسبة لربابنة ذلك الزمان، وقد قدم الأستاذ حسن صالح شهاب (رحمه الله) دراسة مفصلة قيمة عن القياس في كتابه فن الملاحة عند العرب (ص ٣٣١ وما بعدها).

ثم يصف ابن ماجد المجرى أو الطريق من أرض كاليكوت (قاليقوت) إلى جردفون على الساحل الأفريقي الشرقي، فيذكر أنه في اتجاه الغرب نحو مغيب الجوزاء إلى التيرِ، فتأتيك جزيرة كفيني عن يمينك، وهي من جزر الفال الواقعة في المحيط الهندي غربي الساحل الهندي، ثم يتحول إلى ناحية سهيل والمعقل، وهو الكوكب المتقدم من الحمارين حتى يكون ارتفاع النجم ستة أصابع ونصف، فيتحول إلى التير، وهو كوكب الشعرى العبور، وعندها يستعد لندخة جردفون برفع الأعلام احتفالاً بالوصول مع تقديم الفولة،أي هدية العبور، وهي ما يرمى في البحر من الأطعمة عندما تحاذي السفينة جزيرة سقطرى، وهو من تقاليد البحر القديمة.

وقد وصف ابن ماجد هذا الطريق بتفصيل أكبر في أرجوزته (السبعية)؛ فقد أورد نحو ٢٣ بيتاً عن هذا الطريق يقول فيها:

وإن طلقت أرض كاليكوت     وقصدك الحجاز بثبوت
اجر على اسم الله في الجوزاء     اثنى عشر زاما بلا مراء
حتى ترى في صدرها كفيني     فخلها عنك على اليمين

إلى أن يقول:[1]

حتى ترى السهيل ثم المعقلا     خمسا وربعا يا خليلي فاعقلا
ثم ترى الظليم والسُّهيلا     أربع وفيهم نفس قليلا
والجاه لا شك يصير أربعة     نفيسُ،خذ مجرى المغيب واتبعه
لجردفون، وآخر البنادر     في الجاه والنعش فلا تحاذر

وورد أيضا وصف آخر لهذا الطريق في الأبيات التالية من أرجوزته (السفالية) يقول فيها:[2]

فإن نشرت علم الفالات     وقصدك الزنج فخذ وصاتي
فاجر على المغيب والجوزاء     للسيف وانحته على المجراء
تلقى به السهيل والظليما     ستة ونصف كن به عليما

---

(١) أحمد بن ماجد: شعره، الأراجيز والقصائد، تحقيق إبراهيم خوري، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، ط٣، ٢٠١٠م، ص٦٧ -٦٩).

(٢) (المصدر السابق، ص ١٦)

وتفسر هذه الأراجيز والقصائد بعضها بعضاً، وما زال كثيرٌ منها يحتاج إلى مزيد من الدراسات والتحليل وضبط الفروق بين النسخ واستخدام الصحيح منها.

ويؤكد ابن ماجد في هذه الأبيات صِحَّةَ قياساته، وأنها قد أخذت في حال صفاء السماء واعتدال البحر، وأن ذلك قد تم في موسم المائة والخمسين من حساب النيروز، ويطلب ابن ماجد من معالمة البحر ونواخذته أن يأخذوا بهذه الحسابات وأن يستعملوها في نتخاتهم.

* * *

# قد صدح الديك

قد صَدَح الدِّيك وناح الغراب أوان عصر قد مضى في الشباب
واصطحب النسرين في شرقهم قم بي إلى النِّسْرَيْنِ والإصطحاب[1]
وقُم إلى الـــحان ونيـــسانه في الورد والنِّسْرين والاقتراب[2]
لكل بيضاء لفتاة نشــــأت لحاظها تهتز بطن الحـــبَاب
وعلمها رائقة أعتقـــــت تكاد تشعل فيها الخـــــواب[3]
وقل لها بين معاطاتــــها لا تهمل العود على الاضطراب
ورددي صوتــــك ما بينـنا بالنغمات المسكرات الـــعذاب
وأحضر إلى الندمان ما يشتهون من طيبنا والزاد فالوقت طـاب
وسر على الطباخ وخدَّامــــه على الندامى داركوا بالكباب
وقل إلى الزامر من خلفـــــنا شَبِّب فإنّا في زمان الشـــباب[4]
ما العمر إلا العيش في روضةٍ يسجع فيها الطير ثم الرباب
تجري به من تحت أشجاره أزهارها لا تحتصى بالحساب
وكل قلب ليس يشــــتاقها فذاك في الحكم قلب خــراب

---

(١) النِّسْرَين: هما النجم الطائر (العقاب) والنسر الكبير (الواقع)، وهما من النجوم المنيرة في السماء.

(٢) النِّسْرين: من أصناف الزهور التي تتميز بطيب رائحتها.

(٣) الخوابِ: جمع خابية، وهي جرة كبيرة يوضع فيها الزيت أو الخمر أو نحوهما. وبنت الخابية: الخمرة.

(٤) الزامر: النافخ بالمزمار أو القصب.

مـــالي وللهـــم وذكر المـــلا مالي وللضوط والاكتســـــاب[١]
ورأس مالي حُقّ مجرىً ولي صخرة مغناطيس ذات التهاب[٢]
ولي قـــياس أســـود حالك أثمانها لم يُوفِ عُشر النصاب
حتى إذا سَرَت الفلـــك بي حكمت مجراي لقصد الصواب
من أرض قاليقوت في مغرب الجوزا إلى التير كفيت العذاب
تباتيك كفيني على يمـــــنة حقيق بالتجريب ثم الحساب
وكان لي هذا شهود بــــها مثل الشهابين بَدَوا كالشهاب
المعقل المشهور في شرقـــه مَعًا سهيل وهو ما بعد غاب
قستهم في مرَّة ســتــــة فقيس الماء أسود كالغـــراب
وظل مجراي على حــــاله حتى أتوا ستة ونصف الرحاب
نشرت أعلامــــي على فولتي وقلت بالتـــير ثم الثيــــاب
قـــواعد أسســـها قبـــلنا ركاب هذا الحضرمي المهاب
قاموا تجار الخير في حقـــنا والناخذا لم يخط فعل الصواب
أخـــذت حـــقِّي ثـم أقبـــلتُ في ســـماكنا والنجـــم نعـــم المـــآب
والبحر صافي لارخو بـــــه والجو صافي ليس فيه ســـحاب

(١) لم نعرف على وجه الدقة المقصود بقوله: "ما لي وللضوط والاكتساب"، ولكن المعنى العام هو: مالي ولكلام الجهال المتكسبين، والضويطة في اللغة: الأحمق، واستشهد الأزهري على ذلك بقول الشاعر: **أيردني ذاك الضويطة عن هوى نفسي ويفعل غير فعل العاقل؟**.
(٢) الحُق: هو بيت الإبرة أو البوصلة في صورتها البدائية، وقد شرحنا معنى هذا البيت والبيت التالي في التمهيد لهذه القصيدة.

حتى أتوا خمسة ونصف إصبع        وفيهم الضيق قليل يصـــــاب[1]

قابلت للنتخـــــة عن خــبرة        ملت إلى الطائر من حين غاب

لجـــردفون اجنبــوا بـــــينها        وأحسن النتخات هذا الحساب[2]

هذا قياس صح في نتختي        مقرراً لم ألف فيه كـــــذاب

في موســم الخمسـين مع مائــة        أو قبلها رتبتها للثــــــواب

وهـــو بقاليقوت يــا ســائــلي        نقيس عن خمسة ونصف يصاب

أمـــا بمـــا مي قستهـــم أربعـــة        والنصف فيه نفس كالتـــــراب[3]

نجومــــه الزهـــر قــد أحببتها        ليالي مشيي في زمان الشبـــاب

كـــلاهمـــا مـــن قـــدر أول        ولا يواريهن عني حجـــــاب[4]

لا هابط في الماء ولا معتلي        يعطف تحت الخيط منه المرزاب

ثلاثـــة قســـتهم محكـــــماً        في ساجـــــر بينها للصـــواب[5]

إما سهيل والظليم استقل        مختصراً مني بهذا الكتـــاب

---

(١) الضيق: صفة للقياس، فيقال قياس ضيق إذا نقص من ثمن إلى ربع أصبع، وعكسه القياس النفيس أو النسيم إذا كان فيه زيادة مماثلة.

(٢) النتخات، ومفردها نتخة: إذا عبرت السفينة المحيط وبان لها البر قيل نتخت السفينة المكان الفلاني، وأصلها في اللغة الفصحى (ندخ) بمعنى صدم. فيقال: "ندخنا ساحل كذا..".

(٣) نفس: أي زيادة نحو ثمن إصبع في القياس.

(٤) نجوم القدر الأول هي أشد النجوم لمعاناً في السماء، وقدر النجوم هو المصطلح المستخدم في تقدير بريق النجوم، ويصنف لمعان النجوم في ٢٣ قدراً لا يرى منها بالعين المجردة إلا الأقدار الستة الأ ولى.

(٥) ساجر: رأس شرقي رأس فرتك بساحل اليمن الجنوبي، كان منطلق المراكب الشراعية عبر بحر العرب إلى الهند (م ٢٠٧).

تنقص أصبع ثم ثلث إصبع     خذوهم مني صحيح عجاب

ونقصهم في كل رأس يكن     عن جاههم ثُمنًا صحيح الحساب

للفشت قستهم عامداً     تسعة فما يحتاج فيهم خطاب

كالشهب في إحرامه زهرة     لأجل ذاك اختارهن الشهاب

وخصّهم حقا سوى غيرهم     بالعمد في هذا العروض الكتاب

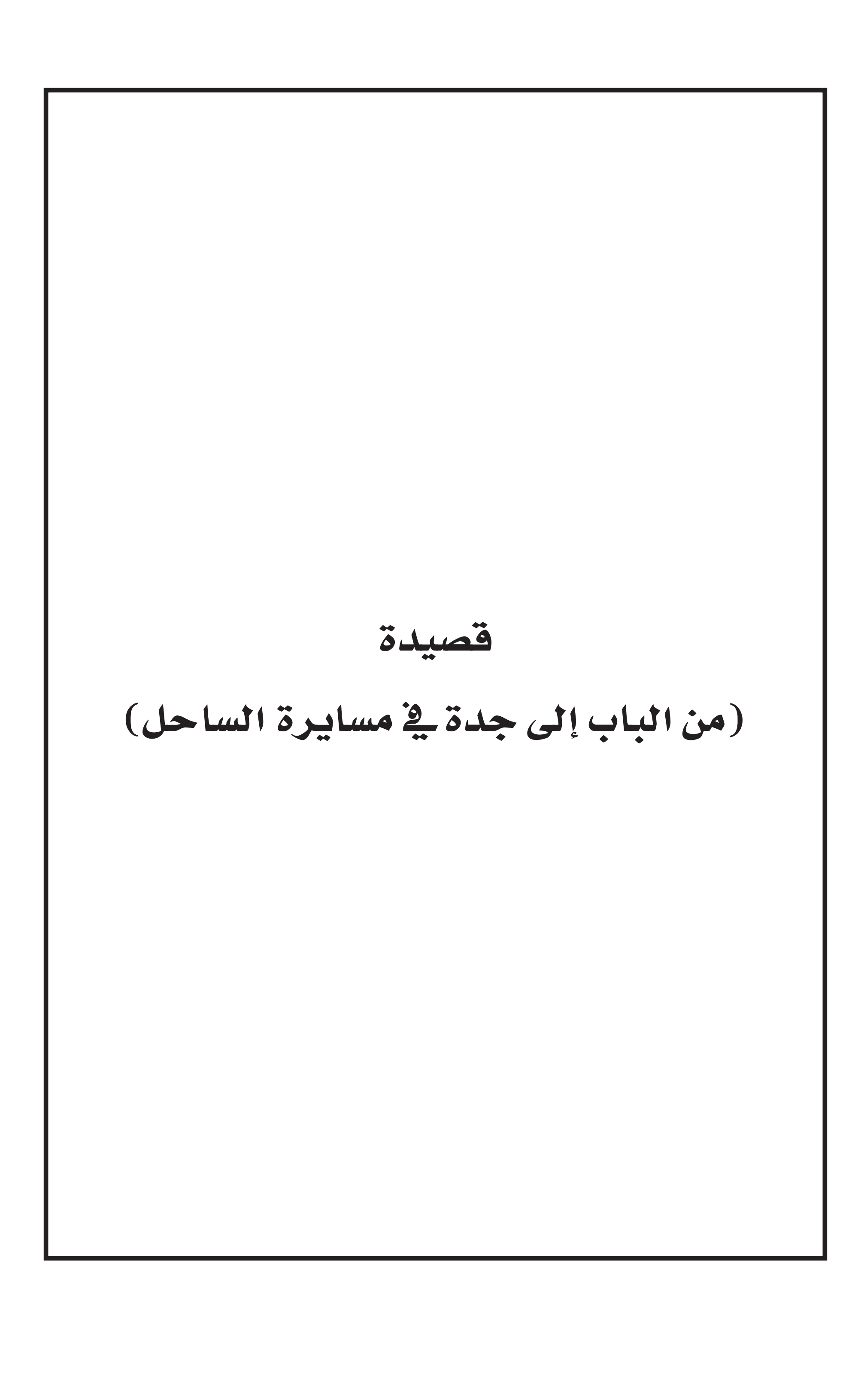
استعملوهن في نتخاتكم     وجاوبوا فيهم بهذا الجواب

وكثّروا صلواتكم ما بدا     المعقل في الجو حقا وغاب

وكلما قسم سهيلا معاً     ظليمنا في الشرق شاق الحساب

ثم صلاة الله تنزل على     محمد منقذنا من عذاب

* * *



# قصيدة

## (من الباب إلى جدة في مسايرة الساحل)

عفى الله عنه آمين آمين آمين وهي هذه

طاب الرحيل من القصاده السرا ، في بطن ساحه تستوجب السفرا ،

حم اعدتها من كل ناحيه ، معمورة تعجب الربان والخبرا ،

وشادها لاهفاه الله زخرفها ، محكث بداه وصح الفكر والنظرا ،

يقول حسادها لما سرت وجرت ، يا ليته كان قبل اليوم لا جرا ،

والريح اريب يكبوا من صلاتيه ، مرل السفا م كفاك الوصف فاعتبرا ،

ما دارت الشمس الا وهي قد تركت ، محيفرا وذبابا والنخل ورا ،

على مرافع راس النور معرزة ، على المحا فاحذرت منها فتم مرا ،

ثم اشتملت للمعنى في البناشجرت ، للمراس ثم الرهاري بعلها القرا ،

وغل موشح والخوخه ومعلقها ، ثم السحاري مع النفعه هنا كنرا ، نرا ،

واريب الريح من بعد الضحى فهوت ، في بطن صفا الانتغرب الروا ،

واد ركنه ثم زوال الظهر ثم رست ، على الدالى حتى ليله انكسرا ،

شلنا عليه وادرجنا ثمانيه ، وجرينا في غروب الزرق شهرا ،

وحلفني نقابا ليلها خلسا ، وعنه القرفه والحسبه هلكى نرا ،

لمو نسى لتميد للحديبه للحدي ، ثم رامي هوب القافلي حجرا ،

واصبحت عالى البطي لقابلها ، والراس شامبها للبر مستترا ،

كذا المنتهبيه ثم القاد بعدها ، القنص ثم الحبيل الشاربي للكدرا ،

الصفحة الأولى من قصيدة "من الباب إلى جدة في مسايرة الساحل"

# قصيدة
# من الباب إلى جدة في مسايرة الساحل

**تمهيد:**

ذكر ابن ماجد معالم الطريق في البحر الأحمر ضمن عدد من مؤلفاته، جاء ذلك في كتاب "الفوائد"، وفي أرجوزته الشهيرة "حاوية الاختصار"، وكذلك في أرجوزة "السبعية". فقد كانت الفائدة الثانية عشرة من فصول كتاب "الفوائد" تحت عنوان "بحر قلزم العرب"، بيَّن فيه نثراً كل ما يتعلق بذلك البحر: مجاريه وجزره وشعابه وسائر مراسيه، وأكد في شرحه لطرق ذلك البحر مواطن الخطر وكيفية الاجتياز بين الجزر، وهو يصف في الكتاب الطريق من جدة إلى باب المندب، أي من الشمال إلى الجنوب، بخلاف القصيدة التي نُمهد لها هنا، وذكر أن والده أشار إلى وجود خمس طرق ما بين شرقي البحر الأحمر ووسطه وغربه، وأنه لم يدع شِعْبا ولا جزيرة إلا ذكرها.(١)

وقد كان الفصل الخامس عن أرجوزة الحاوية، خصصه لمعرفة الدِيَر أو الخطوط البحرية في المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الأحمر؛ فقد

(١) كتاب الفوائد: ص ٣٤٣ وما بعدها.

ذكر ابتداء من البيت رقم (٢٠) الطريق والاتجاهات البحرية من باب المندب إلى جدة، فقال في مقدمتها:

**واعلم إذا أطلقت باب المندم    وقصدك الزقر ففي النعش أقدمِ**

**لكن حذار الثور مع ذباب    إن كنت باغي الزقر من ذا الباب**

ويذكر في هذه الأرجوزة بعد الوصول إلى جدة أن في الإمكان اختصار هذا الطريق إذا ما اتخذ اتجاها آخر بين الجزر. وأن الطرق غير هذه كثيرة لكنها متعبة وخطيرة، يقول ابن ماجد (الأبيات ٤٦-٥٠):

**والطرق غير هذه كثيرة    لكنها متعبة خطيرة**

**وقد ذكرها والدي من قبلي    وما ترك شيئا يصفه مثلي**

**ميمنة وميسرة للشام    كل نواحي البر بالتمام**

**بينهما يوصف خمس طرق    الغرب والأوساط ثم الشرق**

ويلاحظ أن ما جاء في "الفوائد" هو شرح وتوضيح لماجاء في "حاوية الاختصار"[1].

وقد أشار ابن ماجد في نهاية كلامه عن الملاحة في البحر الأحمر أو بحر القلزم إلى أنه قد ذكر في "الأرجوزة السبعية" جميع القياسات المجربة المصححة التي تليق بهذا البحر، ولم يترك شيئاً. وهذا هو ما وجدناه في

(١) حاوية الاختصار لابن ماجد، تحقيق إبراهيم خوري: ص ص ٣٤ - ٣٧.

"السبعية" التي جاء فيها نحو ٥٧ بيتاً ضمنها الملاحة وقياساته لذلك البحر، ختمها بقوله:

| | |
|---|---|
| ولا تجد في هذه الطريق | من حد سيبان على التحقيق |
| أجود من هذه القياسات يرى | إن عابها في الناس شخص فشرا |
| وليس في ذا فطنة ومعرفه | تنقلها أجداده عن سلفه[1] |

فهو يؤكد هنا أنه قد أسس معرفته بهذا البحر على تجارب والده وجده ومعرفتهما بالملاحة في ذلك البحر، فوصف الأول بأنه كان فيه محققا ومدققاً وأنه لم يقرأ لأحد، بل اعتمد على تجربته الشخصية. فزاد عليه الثاني - والد ابن ماجد - بالتجريب والتكرار ففاق علم أبيه، وكان ربابنة البحر يسمونه ربان البرين، لمعرفته بالساحلين الشرقي والغربي منه. ونظم فيه الأرجوزة "الحجازية" التي تقع في أكثر من ألف بيت.

وذكر ابن ماجد أنه قد جرّب ما جاء فيها، وما استفاده من جده، فانكشف له عن أشياء لم يجمعها في زمانه شخص واحد.[2]

**القصيدة:**

تتناول هذه القصيدة منازل الطريق البحري المساير للساحل من باب المندب إلى ميناء جدة، بما فيه من الجزر والرؤوس والبطون والمراسي.

(١) أحمد بن ماجد؛ شعره الملاحي، تحقيق إبراهيم خوري: ص ٧١ وما بعدها.
(٢) أحمد بن ماجد: كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، ص ٣٤٣، ٣٤٤.

وفي بداية القصيدة وصف ابن ماجد سفينته بأنها جديدة، مكتملة العدة، أبدع النجار صنعها، وقد سارت بهم برياح الأزيب، وهي الرياح الشمالية الشرقية، ولم تكد الشمس تميل نحو الغروب إلا وهي قد تركت محيفراً وذباباً؛ وهما موضعان على الساحل اليمني من البحر الأحمر، ويقعان بعد بريم وتجاوز مضيق باب المندب. وحينما أقبلت السفينة على رأس ثور ابتعد بها الربان إلى البحر العميق خوفاً من النتوءات الصخرية والشعاب التي تنتشر في ذلك المكان، ثم سارت السفينة مع "ريح البنات"، وهي ريح الشتاء تهب من ناحية مغيب بنات نعش، ولهذا سمتها البحارة ريح البنات.

ويستمر ابن ماجد في بيان معالم الطريق إلى أن يصل إلى جدة، وسوف يتم تحقيق تلك المعالم الجغرافية للطريق مع شرح الألفاظ والمصطلحات الغريبة في هوامش القصيدة.

# قصيدة

## من الباب إلى جدة في مسايرة الساحل

ذكر جميع ما نزل به يمنة ويسرة من العرى والجزر والمراسي والروس والبطون للمعلم الشهير شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل بن دويك بن أبي البركات النجدي (عفا الله عنه).

"آمين آمين آمين"

وهي هذه:

| | |
|---|---|
| طاب الرحيل من القصادة السحرا | في بطن ساحته تستوجب السفرا |
| حمراء عُدتها من كل ناحية | معمورة تعجب الربان والخُبَرا |
| وشَّارُها هنــاه الله زخرفها | صحت يداه وصحّ الفكر والنظرا[(١)] |
| يقول حسادها لما سرت وجرت | يا ليته كان قبل اليوم لا نَجرا[(٢)] |
| والريح أزيب يكبو من صلابته | من السقام كفاك الوصف فاعتبرا [(٣)] |

(١) يطلق كلمة "وشار" على السفينة الجديدة التي تنزل إلى البحر لأول مرة، والتشديد "الوشَّار" الوارد في أول هذا البيت يقصد به النجار الذي صنعها فأبدع صنعها. وفي الأصل"وشارها لا هناه الله" والصواب هو ما أثبتناه، وهو يتفق مع السياق.

(٢) نَجرا : من النجارة، ونجر الخشب نحته وسواه وصنعه.

(٣) الأزيب : هي الرياح الشمالية الشرقية، وهي التي تحمل السفن من سواحل المحيط الهندي الشرقية إلى سواحله الغربية، ويبدأ موسمها من أوائل شهر أكتوبر إلى أواخر أبريل، وفيها مواسم السفر الشراعي في المحيط الهندي.

| | |
|---|---|
| **ما دارت الشمس إلا وهي قد تركت** | **محيفــرا وذبابــاً والنــخيــل ورا** [١] |
| **على مرافع راس الثور مُغزرة** | **على المخا فاحذرن منها فثم مــرا** [٢] |
| **ثم اشملت للمعشي في البنات جرت** | **للراس ثم الرهازي بعده الفجرا**[٣] |
| **ونخل موشج والخوهه ومعلقها** | **ثم السحاري مع البقعة هنـاك ترا**[٤] |
| **وأزيب الريح من بعد الضحى فهوت** | **في بطن صفـــارة يَستَقرب الزقرا**[٥] |

(١) "محيفر" موضع على الساحل قبل ذُباب، والأخيرة قرية على الساحل اليمني من البحر الأحمر، تقع بعد يريم بعد تجاوز مضيق باب المندب.

(٢) "راس الثور" موقع قريب من المخا إلى الشمال منها، والمرافع أي المناطق البعيدة عن الساحل الغزيرة المياه أو العميقة، والمعنى أن السفينة حينما أقبلت على رأس الثور ابتعدت عنه نحو الداخل العميق، ويقول ابن ماجد في الفوائد (ص١٩٥) عن رأس الثور: "هو أصعب مكان إنك إذا قالبت وملت للبر أتلفت مركبك". وقوله "فثم مرا"، أي هناك "مراء" وجمعه "أمرية": صُخور بارزة من قاع البحر عليها مياه ضحلة.

(٣) "في البنات جرت " سارت السفينة مع ريح "البنات"، وهي ريح الشتاء تهب من ناحية مغيب نجوم بنات نعش،ولهذا سمتها البحارة ريح البنات. والمعنى أن السفينة اتجهت نحو الشمال في ريح البنات وصولاً إلى الراس، ويسمى أيضا "الرويس"، ثم "راس الزهاوي"، وقد ورد في الأصل "الرهازي"، وأثبتنا الصواب كما جاء في كتاب"قواعد علم البحر لحسن صالح شهاب، (الكويت ١٩٨٦م)، ص١٣٥. وبعده يأتي بندر الفجرة .

(٤) "موشج" قرية على الساحل شمال المخا، وإلى الشمال منها الخوخة، وكانت تسمى قديما "الخوهة" بالهاء بعد الواو كما وردت هنا ثم حرفت، والخوخة فرضة حيس وزبيد، وكانت قديما من موانى اليمن المعروفة بتصدير البن.و"السحاري " بلد ومزارع نخيل على شاطئ البحر الأحمر غربي مدينة حيس وشمال الخوهة (الخوخة).
(انظر: الحكمي اليمني: نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان: تاريخ اليمن المسمى المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٠٨، ٤٠٩).
و"البقعة": ميناء صغير يواجه زبيد.(كنز العباد في بيان فضائل الغزو والجهاد / لشرف الدين أبي القاسم بن عبدالعليم القربتي الحنفي (ت ٩٧٤هـ)،دراسة وتحقيق ياسر محمد ياسين البدري الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت ص١٢(البقعة).

(٥) "أزيب الريح": أي بدأت رياح الأزيب الشمالية الشرقية بالهبوب، وقوله "في بطن صفارة": لعله يقصد في خليج أو دوحة في البحر خالية من الأوساخ، وهي ما يضر السفن من الصخور والمضاحل والشعاب المرجانية، وهو ما تشتهر به ممرات البحر الأحمر، وصفا البحر أي خلا من الأوساخ. و"تستقرب الزقرا" أي تسير السفينة لتقترب من جزيرة زقر القريبة من ساحل زبيد.

وأدركته ثم زوال الظهر ثم رست ... على الدآثي حتى ليـلـه انكسرا[1]

شلنا عليه وأدرجنا ثمانية ... وجريها في غروب الفرقدا اشتهرا[2]

وخلفت في نفايا ليلها خلياً ... وغبة القرن والحجبة هنـاك ترا

لموشي لثميد للحديدة للحدى ... مـراسي دون الفـاقسي حجـرا[3]

وأصبحـت عالي البطحا يقابلها ... والرأس شـاميها للبرّ مستترا

كذا المنتهيـة ثـم القاد بعدهما ... العين ثم الجبيل الشارف الكدرا

لما انجلى الظلّ عن عرج وغبتها ... بان القمـاه لنا والمعـرم اشتهرا[4]

والأبعلة كادت الأبصار تدركها ... على المـغيب ورشة قادهـا زهرا[5]

مدّوا الرقاب إلى الرقبة وقد نجحت ... عن بطن جابر والفولات تنتظرا[6]

---

(١) وصلت السفينة إلى "زقر" مع زوال الظهر، ثم رست على (الدآثي) إلى أن انقضى الليل.

(٢) "شلنا عليه" أي أقلعنا، وبعد إحكام القياس تم السير في اتجاه غروب نجم الفرقد.

(٣) لم نتبين المواقع المشار إليها في البيت السابق، وفي هذا البيت ذكرت "موشي"، وقد جاء في كتاب قواعد علم البحر (ص١٩٩) أنه بعد بندر الفجرة، وقد توهم الأستاذ حسن شهاب أن صوابها موشج، وموشج قد مرت بنا قبل ذلك. وفي هذا البيت أيضا عرفنا الحديدة وهي الميناء المشهور، أما غبة القرن والحجبة وثميد والفاقسي فلم نتعرف مواقعها.

(٤) الأماكن المذكورة في البيتين السابقين لم نتعرف مواقعها، والمعروف في هذا البيت "العرج"، وهو قرية على الساحل شمال الحديدة في محافظة باجل.

(٥) "الأبعلة" أو الأباعل، وهي صخور بارزة من قاع البحر تحت مياه ضحلة خطرة تتحاشاها السفن، وهي في جنوب جزيرة سيبان المعروفة الآن بجزيرة الطير. وبقربها "رشة" التي كانت طحلة، أي قطعة صخرية بارزة قديماً ثم أصبحت جزيرة. وذكر أحمد بن ماجد في كتابه الفوائد (ص٣٦١) أنها أقرب للأبعلة من رأس جزيرة كمران.

(٦) "الرقبة": ذكرها ابن ماجد في كتابه الفوائد (ص٣٧٩)، بقوله "ومن كمران إذا خرجت من الرقبة فاجر زاماً في قطب سهيل"، ثم تعبر بطن جابر إلى كمران. و"الفولات" جمع فَوْله، وهي تقليد لركاب ذلك البحر بأن يلقوا بعض الأطعمة في البحر هدية وصولهم إلى أحد الموانئ أو الجزر الرئيسة، وهي بمثابة ضريبة النجاة من أهوال البحر (محمد علوي عبدالرحمن باهارون: الكشف عن جوانب من حياة الملاح باطايع، مركز البحوث والدراسات الكويتية،٢٠١٢م،ص٩٧)."

فلنــــا وجينــــا على كمران نتبعها حتى وصلنــــا أبوكدين والكدرا[1]

ملنا قليلا على بر الصليف وعودنا براً البندر المعمــــور والشــمرا

والحمــــد لله قد أرســت أناجرنا قبل المساء فنزلنا وانقضى الوطرا

يا طيبـــها ليلــة قرّ العيون بها ســرنا بآخرها والصبح قد سفرا

بطن الدنية فذي حرفة وحرديها والقـــرن والهرم ياربـان والدبرا[2]

والطحلتين وأرمك في اليسار بدت على اللحيــة من شاميهــــا حمرا[3]

---

(١) كمران من أشهر الجزر اليمنية، وهي بموقعها الإستراتيجي كانت محل اهتمام البريطانيين قديماً. وكان بها مركز للحجر الصحي بالنسبة للحجاج القادمين عن طريق البحر، وتقع قبالة ميناء الصليف الآتي ذكره في البيت التالي، وهو يقع شمال مدينة الحديدة بنحو ستين كيلو مترا، ويتميز بأعماقه الكبيرة. وأبو كدين والكدرا مواقع قريبة من كمران. والكلمة الأخيرة في البيت التالي غير واضحة، فالشمرة قد تعني الإقلاع، والسمرا من السمر الدال على السرور بوصول ذلك البندر.

(٢) "بطن الدنية" أو الديثة غير واضحة في الأصل ولم نتحقق من موقعها. و(حرفة) وردت في قواعد علم البحر (ص١٣٦) تحت اسم (جزيرة حرفة)، وتقع شمال كمران بعد بندر الصليف. وكلمة (حرديها) ربما المقصود بها نواحيها. وجاء في تاج العروس (حرد):"والحردة بالكسر وقيل بالفتح بساحل بحر اليمن... ".

وهنا يحدد ابن ماجد معالم الطريق للربان، فعليه أن يتنبه إلى القرن، وقد يكون المقصود جزيرة أو جبلاً قليل الارتفاع هناك، أو أن يكون المقصود به (القرنا) وهو جنس من الطيور البحرية التي تتميز بها بعض السواحل. أما الهرم فهو علم من الحجارة هرمي الشكل. وينصح ابن ماجد الربان باستخدام هذه المعالم بالإضافة إلى الديرة وهي البوصلة لتوجيه السفينة إلى قصدها.

(٣) جاء في الجامع اللطيف في علم البحر للنوخذة محمد ماجد المرزوق (ص٢٢١) عن الطحلتين: "طحلة البانيان عد ٢، وهما جزيرة مقدم الكبير وجزيرة مقدم الصغير"، وذكر موقعها الفلكي ضمن هذا المجرى، ويليهما "جزيرة برموك بن مشاري"، وكذلك وردت في كتاب قواعد علم البحر (ص ١٩٩)، ووردت في مكان آخر "جزيرة المرك" (ص١٣٦). ولعل "أرمك" الواردة في قصيدة ابن ماجد محرفة عن "المرك". وهي إحدى جزر اللحية المعروفة.

واللحية ميناء وبلدة معروفة، وهي فرضة وادي مور، وهي من الموانى القديمة في اليمن. اشتهرت بتصدير البن واللؤلؤ والمرجان الطبيعي، وبمحاذاة شواطئها ٢٤ جزيرة؛ منها جزيرة (حمر) المذكورة في آخر البيت، وهي واقعة في شاميها أي شمالها.

يمناك بطـن غراب وهو أوله على القرون وعانـــة لـــه زمرا[1]

وقابلتهن في البحر الرؤوس فكن ذا فطنة واعرف الأوصاف والسفرا

ثم البضيـع مع الشعبين بعدهم عران والقطيـــة همـــا قصـــرا[2]

والخور لا شك عالية العرات سوا وسرحـــة لطواف بعـده صحرا

وعن ميـــامنهم أرســـت سـفينتنا شامي المسابعـــة المهيوبة الضررا[3]

وأصبح القـــوم في خير وعافية شلنا الأناجـــر ملطا فوقها المدرا

وظل يدفعها قلع قد أحكمت أسبابه للسلامـــات أيهـــا الذكرا

(١) "بطن غراب" دوحة أو خليج شمال اللحية، معروفة بكثرة صخورها وأوساخها، يحذر منها أحمد ابن ماجد في كتابه الفوائد (ص٣٧٧). و"قرون وعانة" ربما كانتا من تلك الصخور، وتقابل تلك الصخور والجزر الصغيرة في البر مجموعة من الـرؤوس (البيت التالي)، ويطلب ابن ماجد الفطنة والتنبه إلى كل ذلك ومعرفة أوصافها.

(٢) يشير هذا البيت إلى الجزر والصخور والقصاصير، وهي الصخور الذي يختفي بعضها تحت الماء، وكلها إشارات وعلامات على الطريق أشار إليها ابن ماجد في كتابه الفوائد (ص٣٥٣) بقوله:"وأمرية غراب، وأمرية الجزر الغربيات البحريات اللواتي على جاه سبع وربع وما قاربها، مثل سانة وتقفاش والبضيعين والشعبين. وجميع أمرية بر العرب فيها الحجار والرمال...".

وجزيرة البضيع (مسنب) إحدى جزر مديرية ميدي الساحلية التابعة لمحافظة حجة، وكذلك جزيرة الشعبين.

أما "عران والقطية" فلم نتوصل إلى معرفة تلك الأسماء، وربما كانت محرفة عن ظهرتين أو جزيرتين صغيرتين تابعتين لمديرية ميدي وهما "أم عروين" و"قضبة".

(٣) يتواصل في هذا البيت والذي قبله ذكر معالم الطريق،"فالعرات" ربما كان المقصود بها الصخور الظاهرة على سطح الماء يكسر عليها الموج. و"طواق" جزيرة من جزر مديرية ميدي اليمنية، وعند هذه الجزر أرست سفينتهم إلى الشمال من "المسابعة" التي يخشى ضررها. ولعل المقصود بالمسابعة "أم السابعة"، وهي جزيرة أو ظهرة هناك.

ثم يتابع ابن ماجد وصف الطريق والعلامات في الأبيات التالية؛ منها ما هو معروف باسمه اليوم، ومنها ما لم يعد معروفاً، إلى أن يصل إلى جازان، وهو من موانى المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب من مجموعة كبيرة من الجزر.

وبعدهـــا لـرؤيس الماء مقعده عالي قضية والأضباع قد ظهرا
وشامي المقعد البري ترى قطع العجرين ثم المقايل الذي ذكرا
وقرن الأعدال مع جازان قابلها في البحـــر جزرانه سوى خبرا
فرافـــر رأينـــاه بـــآخرها حتى استوينا على المخلاف بالعبرا[1]
فأجمع القوم مرسانا على شرع في أول الخبت حتى روَّس القمرا
قمنا نكابد ذاك الخبت في سهر حدبان والشعب والقورين نتجرا
ورأس عنقود فذا الناقة وقطعتها شاميها ثَمَّ أوساخ الشقيـــق ترا[2]
ثم العكاري عليه قطعة ختمت هذي تهامة سبحان الذي فطرا
لما تبين خيط الصبح ملتُ بها ثم المعالف ثـــم المقر والنظرا[3]
قد استقامت لنا الأكداف وشارتها ومغرب النعش والناقه لنا ديرا
مجرنا والإشـــارة مثله حسن وذي جبـــال حطير بعدها الجبرا
وقور نقـــاه وادان يتبعهـم مسفوعة وكدمبل فانجلا البصرا[4]
فيا لها ســـروة والمـــد يُسعدنا يسد شـــد بظهر القلع واستقرا

(١) تقع فرافر في شمال غرب "جازان"، ثم يأتي بعدها "شرع"، أو هي "شراع" جزيرة صغيرة عند رأس الطرفة، وهي أول الخبت (خبت الطرفة)، حيث أرسوا إلى أن ارتفع القمر، ثم أدلجوا في البحر المواجه لذلك الخبت عابرين حدبان أو صخور والثورين (جزر أو صخور ثيران)، وقد وردت في الأصل "والقورين". ثم الشعب وهو رأس في آخر خبت الطرفة من الطرف الشمالي.

(٢) "رأس عنقود"، لعل المقصود به "رأس مسعود"، وهو موقع إلى الشمال من الشعب على الساحل.

(٣) المواضع الواردة في هذا البيت والذي سبقه التي لم نتعَّرفْ مكانها في الخرائط التفصيلية لمنطقة جازان مثل المعالف والمقر وغيرها.

(٤) "كد مبل" هي جزيرة جبلية في مقابل بلدة حمضة الآتية بعد، ثم الوصم (لعلها بندر الوسم)، ثم القحمة وبعدها ذهبان والبرك والنهود وكلها مذكورة في الخرائط التفصيلية.

صلوا الجماعة بعد الفجر وانحرفوا ... يرون في حمضة أبياتها الشعرا
والوصم والقحمة، ذهبان وكارمهم ... ما يستوون في الكنين مـــا حضرا
والبرك ثم النهود الماء عندهم ... لكن ذي خانه التوفيق والظفرا
سيروا على أم عرقين التي ذكرت ... على عُمقٍ، فمن الأوساخ كن حذرا[١]
في البر والبحر شيء ليس يحصره ... بغير اســـم كفاك الله ما عَسُرا
وزل بقطـــع يحفوف وشفقته ... وأكدافها ومغالقها مع الشجر[٢]
أعني لكم شجرات فوقها قطع ... في البحر شاميها حَلْي بغير مرا[٣]
وانظر بوكلب لاشك وقطعته ... وذي بيوت الحشافة فانزلوا البرا
مرياد حلَّتنا حتى نخالصهم ... لا خير في وارد لا يعرف الصدرا
لما نزلنا أخذنا الماء وانصلح ... الأمرُ فقولي حـــامـــداً شكَـــرَا
واستمتعوا القوم في آناء ليلتنا ... حوائجا واستحقوا واكد الخبرا
عن الشريف أصحاب الشريف ومن ... حوته مكة أعني السادة الغررا

(١) "الأوساخ": الصخور والمياه الضحلة التي تضر بالملاحة؛ فيقال هذا البحر أو ساحله كثير الأوساخ أو قليلها إذا كان متعباً في الملاحة فيه أو عميقاً الملاحة فيه آمنة.

(٢) زلت السفينة أي عبرت تقطع في طريقها مجموعة من الجزر التي تنتشر فيها المغالق أي الأماكن التي لا تعبر منها السفينة، فمر بيحفوف (قواعد علم البحر ص١٣٧)، وتشاهد بعض الجزر تعلوها الأكداف أي الروابي المرتفعة والأشجار، وإلى الشمال من كل ذلك تقع "حلي" التي اشتهرت بواديها الذي يُعَدُّ من أودية المملكة العربية السعودية الكبيرة، فهو يمتد نحو ١٤٥ كيلو مترا، ويتميز بغزارة مياهه وعذوبتها.

(٣) يذكر ابن ماجد في الأبيات التالية أنهم بعد أن بلغوا حَلْي نزلوا إلى البر، وتزودوا بالماء حامدين الله شاكرين له. ثم قضوا حاجاتهم من المؤونة، وتعرفوا على أخبار شريف مكة وأصحابه، وبعد أن باتوا ليلتهم أبحروا فجراً مروراً بشعب الأقراب وفاضحة (قواعد علم البحر "ص١٣٧") إلى أن وصلوا القنفذة، وهي ميناء قديم وقاعدة للمحافظة المسماة باسمها، وتقع على الطريق الساحلي (جدة – جيزان) وتبعد عن مدينة جدة نحو ٣٣٤ كم. ويحدها من الشمال محافظة الليث.

بتنا وأصبح بالمطلاة يقطعها ... وقطعناها طلوع الشمس والعبرا

أمّا شعب الأقراب والمكين على ... الأنداح (وأبومسه) نحرها الجزرا

وفاضحة ثم شاميها مرافعها ... وصول قرب وغابيس قد اشتهرا

واغنم القنفذة شعب (البلم) معهم ... والقنـــع قدامهم في البر منقعرا[1]

وأم الضفية على الأعثم مباحرها ... يعيد مثل الدعابيس الذي ذكرا

والأكل ثم السويقة قد زللت بهم ... ثم الجدي وغلاس على الزهرا

وقيـــل أن ذي المطـــلاة ثانية ... وفوقها قطعـــة يا كامل السيرا

مجرَّف بالشقيقـــات قـابلـــه ... بطائن اللومة المعروفة الجزرا

شاميـــه قـــرن مطوية غـــرب ... على قدا المطرد البحري هي وقرا

رأيت قـــرن خميس بعـــده جزر ... نامان ياوان ثم غراب صاح والظهرا

مقابـلات لدوقـــة وهي منزلة ... للبدو شاميها القمرى على مدرا

أما رغيب جزيرة بينهم تبعت ... للشام فوق مرابط حليها العررا

والماء اثنى عشر باعا فلا جزع ... عندي ولا صدفٌ فيها ولا حجرا

حطوا وناموا إلى وجه الصباح سروا ... على الحجاز وطاب الكون في النظرا

فـــأول جـرت عيشومه ويتبعها ... دراكـــة وبياضـــة شعبهـــا كـــسرا

تعـلقت حبل الملـــحي مقابلة ... للمأزمين بل الأكل الذي خبرا

والعنبريـــة والكبـــارة اتضحت ... شعبانها البيض قابـــل قاد للقبرا

ثم الأصيلة وابواللقيم شاميهم ... مرسى الصحم وشعيب التيس لم أذرا

---

(١) ورد في القصيدة بعد "القنفذة" مواقع كثيرة تَعَّرفنا بعضَها عند مطابقتها مع ما جاء في كتاب قواعد علم الملاحة (ص١٣٧) وكتاب الجامع اللطيف في علم البحر (ص٢٢١) وهي "رأس العسكر"، و"جلاجل"، و"راكة"، ويستمر الإبحار إلى أن يصلوا ميناء الليث، والليث إحدى محافظات مكة المكرمة، تبعد عنها وعن جدة نحو ١٨٠كم، وبينها وبين القنفذة جنوبا نحو ١٦٠كم. وسميت بالليث نسبة إلى الوادي الذي تقع عند مصبه، ومركز يلملم التابع لمحافظة الليث الواقع في شمالها نحو ٩٥كم هو ميقات الإحرام بالنسبة للقادمين من هذه المناطق.

ثم الرتاق وتلك القطعتين مضت والتيس مع شعبه والدوي قد ندرا

إن ملت للبحر لا تغفل وكن حزماً أو ملت للبر فالضيراك في السطرا[1]

هذي عساكر راس العسكر اشتهرت شاميـــة الســـرين وانتظـــرا

وفج جيرانها يقرب جلاجلها والبيض ثم الراكة والزقاق ترا

لكن هذا المضى ينحاد فوقهم على أراكة وفيها بينهم حذرا

وبعده قطع الحرزي وسلخهم والليث بين مكر الرياضة ثم راس عرا

والســماء عن أثـلاث مناحرنا لكن ماء الليث فيه راثت البقرا

سيري بحوش يسار غير عاجزة للشادح فعليه الماء قد مَطَرا

جئنا وغيبوبة الشمس انقضى وطر من الزلال وفي هذا لنا عِبرًا

طاب الرقاد من القلب وارتفعت أشاير العجرين للسحب كالسررا

سرنا إلى كل فحل باسل يقظ محرَّب في الملا في فنه صبرا

شيلوا عليها فقام الكل فانتدبوا على الضمان وشالوا القلع وانشمرا

زلت بمـــرسى لابراهيم تقطعه أما صلاب فخذ من عرفه الحذرا

بكرى الدعامة مع شورى تعاينهم في البر سيفي شعب الجفن فاختبرا

---

(١) يتابع ابن ماجد في هذا البيت وما بعده وصف الطريق إلى ميناء جدة، وقد ذكر أماكن كثيرة (جزراً صغيرة و صخوراً وشعاباً مرجانية، وبلدات على الساحل، وعلامات مختلفة) لم نتحقق من أكثرها؛ لأن كثيراً من تلك الأسماء محلية يتداولها الربابنة، وليست من المعالم الجغرافية البارزة التي تهتم بها الخرائط التفصيلية، وبمطابقتها مع ما جاء في كتاب قواعد علم البحر(ص١٣٧) وكتاب جامع اللطيف في علم البحر(ص٢٢١) أمكن تعرُّفُ الأسماء التالية: "مرسى إبراهيم، سمار، كشران أو قشران، مرخات، السودا، أبو شوك، شعارة، العلمين، جدة".
ويختم ابن ماجد قصيدته بالصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنه قد أتمها وأحكم أبياتها في ١٢٣ بيتاً. والوارد في المخطوط هو ١٢٢ بيتا فقط، وربما سقط أحد أبياتها من الناسخ.

وقطعة القرش والسمدان خلفهم ... أجارك الله من فلك بها عبرا

جينـــا ســـمار وكشران وعشرته ... وفور مرخات مبيض بلا كدرا

أما الفرايين مع دغبج وقادهم ... فهـــذه أول الشقان من مدرا

وفي اليسار قطع مرخات مغزرة ... وشعب احرامنا نلقي علبه مرا

من ثَمَّ أحرمتُ والأصحاب في أثري ... كم حالق رأسه من ناشر شعرا

والسحل ثَم النواية مع خطومهم ... ثم المبيت وعاليه خميس يرى

فهـــو لأعلى العانة وشاميها ... شجعا عميرا مع السودا فكن حذرا

أمـــا الحريقين عرقوب يواصلهم ... والعرق والوحل صوب البحر قد كثرا

وذي الرغاوين والقطعات فوقهم ... والشعيب (والبنا يحير) بينهم مطرا

إذا نتخت عليهم أنت تعرفهم ... واحذر وصولا على البنّا قد سحرا

إن جئت في الدرك البحري ترى قطعا ... سبعاً فهم مجرى ذيب والتفرا[1]

عليه في البحر قطع الجفن ظاهرة ... بين التفر والنظر ياطيب الأثرا

وقف ادريس قد تلقى مشايمه ... المستبط وأبوشوك قد انحدرا

أم الصول عليها عيقة دخلت ... في البر سبحان ربي أنشأ الصورا[2]

أرست هناك فكان الصبح وارتحلت ... تصابر الصبر حتى لان مصطبرا

بمعشر غيّر الاحرام أوجههم ... يـــا خير عاقبة في ذلك الغـــيرا

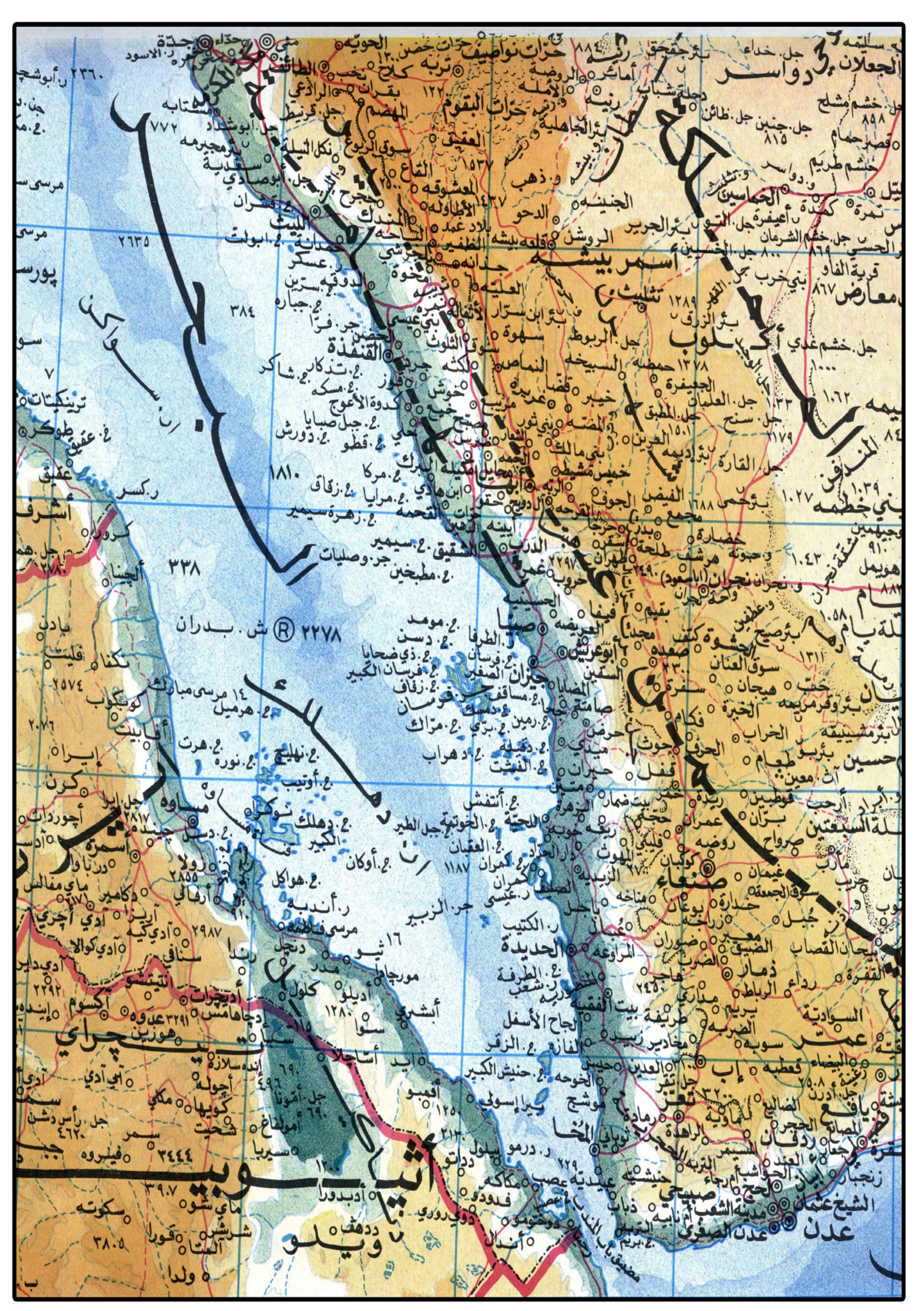
---

(١) "الدرك البحري": السفينة المرشدة بين القطع البحرية، وهي الجزر الصغيرة أو الصخورالناتئة من القاع.

(٢) "عيقة": جزيرة صغيرة عليها صخور قائمة كالتمثال. واسم تلك الجزيرة التي عليها تلك الصخور "أم الصول"، والصيل: الصخر.

يا فلك أمّي بنا للبيت فاندفعت		تهتز في ســـيرها للبيت تزدجرا
فتلك قيدان أبوعاصم وعندهُمُ		بكار والجبل والقورين قد بدرا
شامية في البحر قطعات تقابلهم		في البر طفية جانبها مع شعرا
معلق شعاراً صرومٌ فوقها قطع		وهم على منتخ القورين ياعمرا
أما الكبينات على قور الصميم يرى		مثل الأثافي بهن الشيح والعررا
قطع البضيع عليها ثم عاليها		في البحر للشام عرق غراب منحسرا
لا ترس فيها على العاصف واسودها		عليه مســـماري قـد قابل الحُيرا
ثم الشفين وأم الصيل ابتعدت		عن حرز أبوسعد صيلها به الكبرا
وفي اليمين قطع محمود قد انتشرت		فلا حياتك فادن الجوش للنقرا
فحط جدة على الفشين وأعمدها		تلقى الوصول مع العلمين قد بدرا
هذه حمامة في يسراك قطعتها		وأبو حريد على يمناك قد بدرا
وقطعة الميت اختارت ندامته		وادخل بجوش يسار في وِطا وِبَرَا
(وارض هب) ذاك اليوم في فرج		بالنقط والتل والأعلام قد نشرا
والحمد لله قد تمت قصيدتنا		في ذا السبيل بنظم يشبه الدررا
ما قالها أحمد السعدي مبتغيا		ما ليس يغني ولكن ما قد اشتهرا
ثم الصلاة على هاد به شرفت		به الأنام على قحطانها مضرا
عشرون ثم ثلاث بعدها مائة		أبياتها باحتكام النظم مختصرا

تمت القصيدة بحمد الله ومنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.




معالم البحر الأحمر؛ موانيه وجزره

# أرجـــوزة

# في مسايرة الأرض من عدن إلى جدة

## لأحمد بن ماجد

للفتش فتنهم عامدًا ۝ تسعه فما يحتاج فيهم خطاب
كالشهب في اجرامه زهر ۝ لاجل ذاك اختارها الشهاب
وخصهم حقًا سواء غيرهم ۝ بالعمد في هذا العروض الكتاب
استعملوهن في تخاتكم ۝ وتجاوبوا فيهم بهذا الجواب
ولكن واصلوا انكم ما بدا ۝ المعقل في الجو حقًا وغاب
وكلما قسم سهيلا معًا ۝ طلبما في الشرق شاف الحساب
ثم صلاة الله نشرا على ۝ محمد منقذنا من عذاب

الاستاد احمد ابن ماجد السعدي عفى الله عنه امين

الحمد لله العظيم الشاني ۝ الحافظ العالم بالبياني
وبعد الصلاة على النبي الهدى ۝ محمد المشهور بالبرهاني
واله وصحبه الاركاني ۝ ومن تابعهم على الايماني
اعلم هديت ايها الرباني ۝ ومن يطلق من الشعر الى الاحساني
ومن جبل احسان الى عمراني ۝ معيب جوز لفهم البياني
ومن جبل عمران الى العمرا ۝ في ذلك البحر فكن خبيرا
احذر من البرور لبس العارم ۝ لان ذلك الراس له اشاره
على الجبال الراس تخلتين ۝ وتنظر القريه مراي العين

فذالك

وان

الصفحة الأولى من أرجوزة "في مسايرة الأرض من عدن إلى جدة"

# في مسايرة الأرض من عدن إلى جدة
# لأحمد بن ماجد

**تمهيد:**

تختلف هذه الأرجوزة عن القصيدة السابقة في كونها تصف مساراً آخر يبدأ من ثغر عدن ثم يمر عبر مضيق باب المندب، ويستمر شمالاً إلى أن يصل إلى جدة، وهذا الطريق يقع إلى الشرق من الطريق السابق، فهو يسير بمحاذاة الساحل خلافاً للمسار المذكور في القصيدة السابقة.

ويبدأ ابن ماجد أرجوزته بعد حمد الله (تعالى) والصلاة على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) بتوجيه حديثه إلى رُبّان المركب الذي يريد الخروج من عدن في الجنوب الغربي من جزيرة العرب إلى جدة؛ فعليه أن ينطلق في اتجاه (مغيب سهيل) من ثغر عدن إلى جبل إحسان ومنه إلى جبل عمران ثم إلى العُميرا أو العميرة، كل ذلك في المجرى المذكور وهو مغيب سهيل. ويطلب إلى الربان الحذر من الاقتراب كثيراً من البر ومن رأس العارة وهو رأس يقع في نهاية الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة العرب وعلامته نخلتان؛ تُرى الغربية منهما رأي العين، وبعده يتحول الاتجاه نحو الغرب باتجاه (مغيب الطائر) حتى يصل إلى باب المندب مع تحذير الربان من غبة الفقيه على يمين السفينة، جاعلا جزر الأثافي على يسارها، وهي سبع جزر أطلق عليها ربابنة الكويت السوابع، حتى

يصل إلى الباب (مضيق باب المندب)، وعلامته جزيرة منقطعة في البحر مستديرة تسمى ميون، وتسمي أيضا بريم، يتركها على يسار الطريق. ويذكر ابن ماجد أن خلف الباب باباً ثانياً، أي مضيقاً آخر، لكن هذا هو الباب المشهور منذ زمان كسرى وقحطان.

وبعد اجتياز باب المندب تتوجه السفينة نحو الشمال الغربي (مغيب النعش)، وعليك -أيها الربان- أن تحافظ على المجرى حتى تصل إلى جزيرة زقر، وتحافظ على مجراك هذا، وتداوم السهر للوصول إلى مبتغاك، وستجد على يسارك الجبال فابتعد عنها وسر بموازاتها، وستمر بجزائر متفرقة في البحر يصل عددها إلى ٣١ جزيرة (ألف ولام في العدّ بحساب الجمَّل).

وإذا ما اتخذت طريقك إلى الشمال الشرقي متخذاً مجراك نحو مغيب بار الثريا، وهو مغيب العيوق (عيوق الثريا)، فإنك تصل بعد خمسة زامات أو أزوام (الزام ثماني ساعات) إلى الأباعل، وهي مجموعة من الجزر الصغيرة والقطع الصخرية عددها ثلاث جزر (باء وألف)، يمكنك أن تتركها عن يسار السفينة أو يمينها. وعند طرفها الشمالي يوجد فشت منفرد، وهو شعاب مرجانية تكون غالباً في مستوى سطح البحر أو مختفية تحته، وهي خطر على السفن، ينبغي الحذر منها والانتباه للمجرى وعدم الغفلة.

ويذكر ابن ماجد أنه إذا سار الربَّان في هذا المجرى فسيرى جزيرة سيبان، وإن خرج من سيبان فسيرى في جهة الشرق (مطلع الأصل) جزيرة عكبان، وإن كان خروجه من عكبان فسوف يرى عن شرقيه (المطلع الأصلي) جزيرة كمران، أما إذا انطلق من سيبان في جهة الشمال الشرقي (مطلع النعش) فسوف يرى جزيرة ملكان، أما إذا انطلق شمالا (ديرة القطب) فسوف يرى جُزر فرسان.

وقياس الجاه في سيبان سبعة أصابع إلا رُبعاً.

وإذا كان قَصْد الربان بر الشام من بحر سيبان فعليه أن يحافظ على اتجاهه ويداوم السهر، متخذا مجراه مغيب الناقة، أي الشمال الغربي، نهاراً، وفي الليل يتجه نحو مغيب البار وهو العيوق.

وقياس الجاه – وهو نجم القطب الشمالي – عند جزر فرسان سبعة أصابع ونصف، وإن دَفَعَك الريحُ إلى هذه الجزر فاعلم أنها جبال متوسطة الارتفاع، وإلى ناحية الشمال الغربي من فَرَسان ساسوه، وعند رأسها الغربي جزيرة هندسان، وفي غربي ساسوه يوجد فشتان (شِعبان من الصخور المرجانية) وظهرتان، وهما قطعتان مرتفعتان من قاع البحر يكون عندهما ماء البحر ضحلا يُخشى على السفن من الاصطدام بهما.

فإن جئتَ تلك المنطقة من رأسها الجنوبي (السهيلي) فتابع مجراك حتى لو كان الوقت ليلاً، فلن يصادفك فشت ولا جزيرة، مع الاستعانة

بالبِلْد (المِسبار)، وحاذر من الالتفاف حول الرأس الشرقي لجزر فرسان، وانتبه من المياه الضحلة، وإلى الشمال من جزر فرسان ترى مجموعة من الأقفاف، وهي صخور لاصقة بالقاع ظاهرة على سطح البحر.

وإذا ما جاء في قياس الجاه (القطب الشمالي) ثمانية أصابع (ذبان على ذبان) في تعيين جزيرة سمر، فعلى الربان أن يزيد نصف أصبع. ويصف ابن ماجد الجزيرة بأنها أفشات موازية لحلي، وهو أحد الموانى القديمة على ساحل البحر الأحمر، وتلك الأفشات يكسر عليها الموج، أي أنها ظاهرة على سطح البحر، فعلى الرُّبان أن يأخذ بينها حتى يخرج منها.

وإن دفعت الريحُ السفينةَ عن الأفشات ستصل إلى جزيرة مدوَّرة هي جبل الصبايا، وعلى الرُّبان أن يدور برأسها الشرقيِّ فهو الطريق الواضح المساير للبَرِّ، وإن سار في السفينة حول رأسها الغربيِّ فعليه أن ينتبه للأوساخ، وهي الصخور والمضاحل المختفية تحت الماء.

وإذا ما تم قياس الجاه تسعة أصابع فتكون قد وصلت إلى جزيرة الدخانين، حيث تبدو لك ظهرتها، أي قيعانها البارزة الضحلة، وذلك بعد أن تترك جزيرة ذي شجيح جنوبك (باتجاه سهيل)، حينئذ تكثر الشعاب في طريقك شمالاً وشرقاً (المطالع)، فاعبر بينها في ثلاثة زامات فتشاهد جبل السرّين، وهو جزيرة تطاول البر وتوازي البَلَد، وهي قليلة العرض منظرها أحمر، وعليك الحذر كل الحذر من أوساخها (صخورها

الغائبة تحت الماء)، وفي رأسها الشرقي جزيرة بيضاء بطاح (أي منبسطة) مدورة صغيرة.

وفي رأسها الغربي ترى مجموعةً من الشعاب والجزائر التي تسمي الدلي أو الديلي، فكن جسوراً واعْبُرْها حتى توافي المسلك البري (أي الطريق القريب من البر)، وفي هذا الطريق ترى مراسي السفن، وستلتقي ببعض الناس من الصيادين والملاحين لقرب البر من هذا المكان.

وإذا أصبح قياس الجاه تسعة أصابع وربع إصبع يكون الوصول إلى جزر الدانق. ويصف ابن ماجد منطقة بحر الدانق وصفاً دقيقاً ويوضح كيفية السير في وسط جزرها وشعابها؛ فهناك جزيرتان؛ الجنوبية منهما رمليةٌ مستويةٌ ليس فيها تضرس سوى بناء (علامة) على هيئة الإنسان، وثانيتهما جزيرة فيها بعض الأشجار، وبينها شعْب علامته حجر ظاهر في الجانب الغربي، وحول كل تلك الجزر والشعاب يكون الماء غزيراً لا تحتاج فيه إلى قياس العمق.

وإذا ما أصبح قياس ارتفاع الجاه (القطب الشمالي) تسعة أصابع ونصف فإنك تصل إلى بحر الظهار حيث تقابلك أربع جزائر، فكن شديد الحذر من تلك الجزر أو الظهار إذا دَفَعَتْكَ الريحُ إليها، فإن البحر يغطِّيها في كثير من الأحيان فاحذر من ذلك، وسوف تظهر لك شعاب في الجانب الشرقي فاعبر وخاور (أي التف بالسفينة يمينا وشمالا) حتى تخرج منها.

وبعد زامين سوف ترى جزيرة أثلاث، وفي غربيها جزيرة تسمى فنديرة (أبو الفنادير)، في وسطها الغربي حفرة، وآبار تلك الجزيرة تكون عذبة إذا ما أُمطْرت، وعليك أن تأخذ دليلاً عارفاً بهذه المنطقة من البحر حتى تَعْرِفَ طُرَقَكَ فيها.

وإذا ما أصبح قياسُ الجاه (القطب الشمالي) عشرة أصابع فإن مجراك نحو خميس، وهي ظهرتان (كتلتان من الصخور) في وسط مجموعة من الشعاب. وإذا ما كان الجو صحواً فإنك سترى الجبال (جبال تهامة) ويبدو لك يلملم، وهو الميقات الذي يحرم منه من أراد الحج والعمرة.

وإن يكن قياسك للجاه عند المستقل عشرة أصابع ونصف فإنك مقابل البكار وهو قبر الصالح الخليل، وإن دفعتك الريح نحو بر العرب، ورأيت علامات البر والأشعاب، فينبغي أن تتثبت من النجم الذي تحتاج إليه في الاتجاه، وبعدها عليك أن تأمر البحارة بتجهيز الحبال، واعزم وتوجه نحو البر، وانتبه لبعض الشعاب التي ستكون في طريقك، واثبت على النجم الذي اتخذته دليلك.

وإن زاد قياس الجاه (القطب الشمالي) عن عشرة أصابع ونصف فاتجه بالسفينة نحو مطلع الثريا (الشمال الشرقي بزاوية ٤٥َ ٧٨ْ)، وبعد خمسة زامات سترى جبال جدة، وتظهر لك الدورة والمنارة، وهما من علامات بندر جدة، وعندها اطو شراعك واطرح المراسي واطلب البشارة والكسوة من التجار، واضرب الطبول فرحاً بالوصول، وصَلِّ لربك واشكره على سلامة الوصول، وانزل بندر جدة في حمى زهير بن بركات.

## في مسايرة الأرض من عدن إلى جدة

«هذه الأرجوزة في مسايرة الأرض من عدن إلى جدة، قول الأستاذ أحمد بن ماجد السعدي (عفا الله عنه) آمين».

الحمد لله العظيم الشاني ... الحافظ العالم بالبياني

واثني الصلاة على النبي العدناني ... محمد المشهور بالبرهاني

وآله وصحبه الأركاني ... ومن يتابعهم على الإيماني

اعلم هديت أيها الربان ... ومن يطلق من الثغر إلى الإحساني[1]

ومن جبل إحسان إلى عمراني ... مغيب جوزا افهم البيان

ومن جبل عمران إلى العُميرا ... في ذلك المجرى فكن خبيرا

احذر من البَرِّ وراس العَاَرة ... فذلك الرأس له إشارة[2]

علامة الرأس نَخْتلين ... وتَنْظُر الغربية رأي العين

وإن يكن قَصْدُك مَغِيبَ الطاير ... تأتي إلى الباب ولا تكاثر

احذر من الغِبَّة في اليمين ... أعني الفقيه هكذا تعييني

انظر على الجُزْر على اليساري ... أعني الأثافي لا تكن مماري

(١) الثغر يقصد به ثغر عدن. والإحسان أو جبل الإحسان كتلة جبلية في غربي عدن تسمى عدن الصغيرة، و«يطلق» بمعنى يبحر إلى الوجهة المطلوبة في عرض البحر أي دون أن يساير الساحل..

(٢) جبل عمران والعميرا أو العميرة ورأس العارة كلها مواقع على الساحل الممتد من عدن إلى مدخل مضيق باب المندب.

حتى توافي الباب بالسلامة كذلك الباب له علامة[1]

جزيرة منقطعة في البحرِ اتركها على يسارك واجري

وانظر إلى مَيُّون يا أديب على اليسار حق بلا تكذيب

سودا بوجه الماء في المباني وخلفها أيضا باب ثاني

لكن ذا المشهور في الزمان زمان كسرى وبنو قحطان

ومن هنا نشرح يا فطينا شرحاً ورب العرش لي معينا

تجري على اسم الله تحظى بالظفر على مغيب النعش ياتيك الزقر

مجرى صحيحاً في الملا قد اشتهر حافظ على مجراك وداوم السهر

على يسارك تنظر الجبال فكن تجاريها ولا تبالي

لكنها جزاير منقطعة مفرقة في البحر قَوْلي فاسمعه

أعداد ألف ولام في العدد[2] والمل في المطلع تراه مبتعد[3]

من رأسها الجاهي إلى سهيلي في ديرة القطب فكن دليلي[4]

---

(١) الباب هو باب المندب، وعلامة الباب جزيرة «ميون» الآتي ذكرها، وتسمى أيضا «بريم»، وهي جزيرة صخرية صغيرة على شكل هلال تقع في مدخل المضيق، جاء ذكرها في معظم المرشدات الملاحية الحديثة، وقد أحسن وصَفْهَا ورَسْمَها منصور إبراهيم الخارجي في كتابه «القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر» (انظر الشكل). وقد وردت ميون في الأصل «منوب» وهو تحريف.

(٢) يستخدم ابن ماجد حروف الجمل للحساب، وهنا الألف واللام تساوي ٣١.

(٣) «المُلّ» هو ساحل البحر من جهة البر الأصلي، والمُلّ هنا يعني السواحل الشرقية لليمن، ولا يطلق المل على بر الجزر.

(٤) المقصود أن تلك الجزر ممتدة من الشمال إلى الجنوب.

وإن يكن قصدك مغيب الباري ... باري الثريا إنَّها المسَار

خَمَسٌ من الأزوام في القراري ... تأتي الأباعل أيها السياري[1]

إن شئت فاتركهم يميناً جاري ... وإنْ شئت فاتركهم على اليسار

أعدادها باء وألف قد كمل ... في راسها الجاهي فشت معتزل[2]

فاسمع كلامي ثم للبر فَمِلْ ... ولا تكن كمن عن المجرى غَفَلْ

وإن يكن قصدك يا فلان ... في ذلك المجرى ترى سيبان

وإن تكن تطلق من سيبان ... في مطلع الأصل ترى عكبان[3]

وإن تكن تطلق من عكبان ... في المطلع الأصلي ترى كمران

وإن تكن تطلق من سيبان ... في مطلع النعش ترى ملكان

وإن تكن تطلق من سيبان ... في ديرة القطب ترى فرسان

---

(١) الزام وحدة لقياس زاوية الطريق أو المسافة المقطوعة، ويستعمل أيضا لمعرفة درجتي الطول والعرض عند أهل البحر، والزام على نوعين؛ حقيقي أو اصطلاحي وعرفي؛ أما الحقيقي فهو يساوي ثمن إصبع، إذ هو مسافة جزء من ثمانية أجزاء من ارتفاع الكوكب عن الأفق أو انحطاطه إليه إصبعا بجريك تحته أو عكسه، أما الزام العرفي فهو المسافة التي يقطعها المركب في ربع يوم وهو ثلاث ساعات زمانية. (انظر إبراهيم خوري: العلوم البحرية عند العرب، تحقيق وتحليل، القسم الأول، الجزء الثالث، دمشق ١٩٧٢م، ص ٧٧٠، ٧٧١)، وكلمة «السياري» الواردة هنا مطموسة الحروف في الأصل، وأثبتناها لأنها أقرب الكلمات إلى الحروف الظاهرة.

(٢) «الألف والباء» تساوي ثلاثة بحساب الجمل، و«الفشت» هو شعاب أو صخور مرجانية هشة، قد تكون ظاهرة على سطح الماء، فيقال «عري» أو «فشت عاري» أو تكون مغطاة بالماء.

(٣) من جزيرة سيبان يحدد ابن ماجد الاتجاهات التي على الربان الأخذ بها إذا أراد التوجه إلى الجزر القريبة وهي عكبان وكمران وملكان، ثم يواصل طريقه من سيبان نحو الشمال، ومعنى «تطلق» تبحر كما قدمنا.

| | |
|---|---|
| والجـــاه في سـيـبـان يـا سعيد | سبعة يشف الربع بالتوكيد[1] |
| وإن يـكـن قـصـدك بـر الـشـام | مـن بـحـر سـيـبـان فـكـن عـزام |
| حـافـظ عـلى المـجـرى وكـن همام | واسـهـر الـلـيـل ولا تـنـام |
| تجـري نهـارك في مغيب الناقه | فـهـكـذا جـريـت يـا رفـاقـه |
| ومِــلْ بالليل عـلى الـيـساري | واقصد بمجراك مغيب الباري |
| والجـاه في فـرسـان سبعة زادا | نصفا فـكـن اخـبر بـه الـعـبـادا |
| إنْ صـدَّكَ الـريـح عـلى فرسان | فـافـهـم بـما أوصـفـت بالبياني |
| فـالـوصـف فـيـهـا إنها جـبـال | مـتـوسـطـة لاهـي مـن الـعـوالي |
| لهـا جـزيـرةٌ يـا ولـد سلمان | في راسـهـا الـغـربي جـزيـر ثـاني |
| سـاسـوه اسـمـهـا وهـنـدسـان | وغـرب سـاسـوه تـرى فشتان |
| أيـضـا وظـهـرتي عـدد ذبـان[2] | قـد سميت اسمها مـع جهان |
| إن جئتها مـن راسـهـا السهيلي | اجـرِ واقـصـدهـا ولـو بالليل |
| لا تلتقي فـشـتـا ولا جـزيـرة | والـبُـلْـد ارمـيـه عـلى الـبـصـيرة[3] |

(١) «يشف» من الأضداد، فهي تعني يزيد وتعني ينقص، ومعناها هنا ينقص الربع، والسياق يدل على ذلك.

(٢) لا يتضح هنا المقصود بـ«وظهرتي عدد ذبان»؛ فالظهرة؛ وجمعها ظهار وظهرات هي صخور ظاهرة على سطح البحر، وهي مما يخشاه الربابنة ويتجنبونها، وهي تنتشر في مناطق الشعاب المرجانية في البحر الأحمر، أما الذبان فهو نجم قريب من العيوق، والبعد بينهما يطلق عليه «الذبان»، والذبان أربع أصابع، وكل إصبع درجة وخمسة أسباع الدرجة في قياس الربابنة.

(٣) «البُلد» هو المسبار الذي تقاس به أعماق البحر، وهو قطعة من الرصاص أو الحجر مربوطة بحبل أو خيط.

| | |
|---|---|
| ولا تـــدر بــرأســهــا الــشرقــي | كــل المــنــا في رأســهــا الــشرقــي |
| والــرق إذا وافـيــت بالدليل[1] | اســمــع كــلامــي وابــتــعــد قليل |
| في مطلع الــواقــع تــرى الخــلاف | في جـاه فـرسـان تــرى أقـفـاف[2] |
| مــلــتــزقــة وتمــــت الأوصـــــاف | وكـــــل مـــن يـعـرفـهـا إعـــــرافي |
| وإن يـكــن في الجـــــاه ذبـانــين | عـــلى جــزيــرة ســمــر بالتعيين |
| وإن يــكــن ذبـــــان عـــلى ذبـانـا | يــزيــد نــصــف أيهــا الــربــانــا[3] |
| فــالــوصــف منها أنهـــا أفـشـات | عـــلى مـكـِـايــل حـــلي بــالــثــبــات |
| أفـشـاتهـا يـكسر عـلـيـه المــوج | أخــــذ واقـــصـــد بـيـنـهـم وازج |
| إنْ صــدَّك الــريــحُ عن الأفشات | فــافــهــم بــما أوصــفــت بالثبات |
| حــتــى تـــرى جــزيـــرة مــــدوره | جبل الصبايا يا أخـي المذكورة |
| وإن تَـــــدُرْ بــرأســهــا الــشرقــي | هــــذا طــريــق واضـــح سَـــويّ |
| حــتــى تـــرى في مسلك الـيـماني | والمـــــل والـــســاحـــل تـــرى بياني |
| وإن تجـــر بـــرأســـهـــا الـــغـــربي | فــكــن فـطـيـنـا عــالمــا ذكـــيّ |

(١) الرق: منطقة المياه الضحلة، قليلة العمق.

(٢) الأقفاف، جمع قف وهو الأرض المرتفعة الصلبة.

(٣) الذبان أربع أصابع -كما ذكرنا- والمقصود هنا أن ارتفاع الجاه عند جزيرة سمر ثمانية أصابع (ذبانين) وعند حلي ثمانية أصابع ونصف. وانظر في أسلوب القياس المتبع في هذا الشأن كتاب حسن صالح شهاب «الملاحة الفلكية عند العرب» مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١م، ص ٣٣ وما بعدها.

أوساخـها غـائبـة في المـاء[1] لا عـادنا الله إلى البـلاء

وإن يكن في الجاه تسعة قد وفت على الدخاخين قولي قد ثبت

تـرى تكشف ثـم ظهرتها بدت وذو شجيح في سهيلها مضت

وبـانـت الأشـعـاب في المطالع فـاجـر واعـبر بيـنـها وطـالـع

وكـن لـقـولي سـامعـاً وطائعاً تلقى الصلاح إن تكن متواضعا

وسر ثلاثة أزوام في الأشعاب تـرى جبل سِرَّيْـن بالصواب

الـوصـف منـها أنهـا جـزيـرة تـطـاول الـبرّ تـقـادي الـديـره

قليلة العـرض وحمـرا في النظر احـذر من حواليها كل الحذر

أوساخـها غـايبـة حـد النظر أجـارك الله مـن أسـبـاب الخطر

في رأسـها الـشرقـي تـرى جزيرة بيضاء بطاح مـدورة صغيرة[2]

وبـراسـها الـغـربي تـرى الجـزائـر جزيرة الدلي اعـبر وكـن بالجاسر

حـتـى تـوافي مسـلـك الـبرى فـكـن فطينا عـارفـا جـريّ[3]

في مسلك البر تـرى المـراسي لابـد مـا يـلـقـاك بـعـض الـناس

فـخـذ دلـيـلا عـارفـا مُـقَـاسي مُـقَـاسي البحر شـديـد الباسي

---

(١) الأوساخ: جمع وسخ، ويقصد به كل ما يضر السفن في البحر كالصخور والشعاب المرجانية والمياه الضحلة، وفي هذا الموضع يصف الصخور أنها مختفية تحت الماء لا تبدو للربان.

(٢) بطاح: مستوية، سهلة.

(٣) جريّ: يقصد جريئاً مقداماً.

| | |
|---|---|
| وإن يكن في الجـاه تسعة وافية | وزايـــد ربـــع وتـلـقـى العافية |
| على (قـدر) الدانق في القبول[١] | وإن صـدك الـريـح فاسمع قولي |
| جزيرة رمـل وفي الأخـرى شجر | أمـــا الـيـمانـيـة تـــرى فيها صغر |
| بيضا بـطـاح قـط مـا فيها كدر | فيها بنيَّة قائمة مثل الـبـشر[٢] |
| وبينهم شعب إشـارتـه حجر | في رأسـهـا الـغـربي تـــراه مشتهر |
| اسمع كلامي وافتهم مني الخبر | لا ترمي البُلْد حواليها غَـزَر[٣] |
| وبانت الأشعاب من الـدروك[٤] | فـاجـرِ واعــبر تلقي السلوك |
| لابـد مـا تلقى مـن الـعـروك[٥] | فـخـذ دلـيـلا عـارفـا محـكـوك[٦] |
| وإن يـكـن الجـاه تسعا قيسا | وزايـــدا نصفا يكن نفيسا[٧] |

(١) ما بين قوسين غير واضح في الأصل، ولعلها «على جزر الدانق»، وهي جزر تقع حينما يكون ارتفاع الجاه تسع أصابع وربع.

(٢) شرح ذلك أنها جزيرة رملية بيضاء ليس فيها تضرّس، وبها علامة من الصخور المرصوصة على هيئة إنسان واقف.

(٣) غَزَر: أي أن البحر في هذا الموضع عميق كثير الماء.

(٤) الدروك: القيعان، والمقصود أعماق البحر، فالدَّرَك في اللغة كل شيء ذي عمق كالبئر ونحوها. والدرك الأسفل في جهنم -نعوذ بالله منها- هو أقصى قعرها. والجمع أدراك، واستخدم ابن ماجد للجمع «دروك». وبانت الأشعاب من الدروك، أي ظهرت الشعاب من القعر العميق للبحر إلى سطحه.

(٥) العُروك: جاء في لسان العرب (عرك): العُرُوك جمع عَرَك بالتحريك، وهم الذين يصيدون السمك، وإنما قيل للملاحين عَرَك لأنهم يصيدون السمك، وليس لأن العراك اسم لهم. وعليه فإن ابن ماجد ينصح بالاستعانة بدليل ماهر يكون من صيادي السمك أو الملاحين الذين يخبرون هذه المنطقة البحرية ويعرفون مسالكها.

(٦) محكوك أي محنك يعرف مواقع الشعاب الخطرة على الملاحة.

(٧) صفة النفيس للقياس تعني أنه زائد ثُمن إصبع، وعكسها ضيق أي ناقص ثمن إصبع.

على مقابل أربعة الجزائري بحر الظهار لا ضربهم ماطر

إنْ صدَّكَ الرِّيحُ عليهم حاذر واربط بهم وكن مُحاذر

والمدُّ يرمي فوقهم كثيرا[1] فكن محاذراً غاية التحذيرا

وبانت الأشعاب يا أخيّ على الدروك من جانبها الشرقي

فاعبر وخاور بينهم وعاين[2] ما قدر الله المقدر كائن

فبعد زامين ترى جزيرة أثلاث في غربيها فنديره

في وسطها الغربي تجد حفيرة والقُلْب تحلو إن تكن ممطورة

هذي الجزيرة اسمها أبلات وجنبها الغربي ترى الأفشاث

لابد ما تلقى من الجلاب فخذ دليلاً عارفاً ذولاب[3]

له في (حفاتكن) خطرات[4] فاسمع كلامي وافتهم صفاتي

وان يكن الجاه عشر على التحرير اعني به الجاه بلا تقصيري

على خميس صدقا بلا تعبير إن صدك الريح فكن نحرير

فالوصف منها أنها شعبان في وسط الشعبان ظهرتان

(١) المدّ يرمي فوقهم كثيرا، أي أن مياه المد تغطي تلك الجزائر.

(٢) «خاور» أو خاير، أي غيّر مجرى السفينة لتفادي الشعاب والصخور في تلك المنطقة البحرية.

(٣) «الجلاّب» نوع من أنواع السفن معروف في البحر الأحمر، وقد يكون المعنى أيضا أولئك التجار الذين تخصصوا في نقل البضائع بين موانئ ذلك البحر. و«ذولاب» يقصد بها ذولب، أي عقل وفهم.

(٤) ما بين قوسين مطموس في الأصل.

وإنْ يكن صحواً ترى الجبال ... مقدار زامين بريح عال

وبان لك البر ووادي يلملم ... أمر تجارك من أراد يحرم[1]

يحرم من الميقات نعم المحرم ... من جاوز الميقات يلزمه دم

وجاءت العروك للوسيه[2] ... فخذ دليلاً عارفاً للنيَّه

وإن يكن في الجاه عند المستقل ... عشر ونصف في قياسك قد حصل[3]

احفظ قياسك يا أخي في ذا المحل ... قياسك الأصلي خذه إن نزل

مقابل البكار يا خليلي ... هذاك قبر الصالح الخليل

وإنْ صَدَّك الريح على بَرِّ العرب ... احسب حسابك أي نجم في الطلب

وبان لك البرُّ والأشْعَابُ ... إن كنت ممن تعرف الحساب

بَرِّز حِبَالك وأمر الصبيانا ... واعزم وادخل والعن الشيطانا

ما قدَّر الله المقدر كانا ... واجري وداور واحفظ العنانا[4]

لابد من عروك ما تلقاكا ... فخذ دليلاً عارفاً فتّاكا

فَتَّاك في البحر بعقل زاكي ... فاثبت على النجم فهو مجْراكي

وإن يكن في الجاه مستويا ... عشرة ونصف زايد سويا

---

(١) يلملم هو ميقات الحاج أو المعتمر القادم من جهات اليمن وجنوب مكة.

(٢) العروك: الصيادين والملاحين من أهل المنطقة، كما قدمنا، أما الوسية فربما قصد بها السفينة.

(٣) يكون قياس الجاه وقت استقلال منزلة (الصرفة)، أي وقوفها على الرأس.

(٤) «دَاور»، أي انحرف بالسفينة يميناً وشمالاً لتتفادى الشعاب والظهرات.

فَـــرُدَّ صـــدرك مطلع الـثـريـا[١] خمـســا مــن الأزوام يــا عليا

تـنـظـر جـبـال جـدة بـالـقـدوم نعم الـسُـرور ونعم ذاك اليوم

وبــانــت الــــدوره مــع المـنـاره خاير شراعـك واطلب البشاره

واطـلـب الـكـسـوة مـن التجار فـهـذه أوجـــب بهـا الـكـبـار

وقــارب الشعب وكـن مجـاري يـــاتي يـعـلـمـنـك بـالأخـبـار

واضرب طبولك واطرح الأناجر[٢] واستقبل القبلة وصـلّ شاكر

واشـكــر إلاهــك يــا ربــان وانـــزل لجــدة بـنـدر الأمـــان

في دور بــركــات المـسـمَّـى هو زهير خير من يحمي الحِمُى[٣]

نـودي له بالنصر من رب السما بـبـاب مكة والحـطـيـم وزمـزمـا

* * *

(١) صدرك، أي صدر السفينة، والمقصود اتجاهها.

(٢) الأناجر جمع الأنجر وهو مرساة السفينة.

(٣) كان آل بركات الحسني من أمراء مكة في عهد الأشراف، وقد عاصر أحمد بن ماجد (١٤٢١ – ١٥٠٠م) أمير مكة بركات بن حسن بن عجلان الحسني (١٤٠٠ – ١٤٥٥م)، كما عاصر عهد ابنه محمد بن بركات (١٤٥٥ – ١٤٩٧م).

# الملاحق

١ ) فروق النسخ ما بين المطبوع ومخطوط البودليان.

٢ ) نماذج من مخطوطات ابن ماجد.

٣ ) نماذج من سجلات ربابنة الكويت ومرشداتهم عن الطريق الملاحي في البحر الأحمر.



## ١) فروق النسخ ما بين المطبوع ومخطوط البودليان

### الفروق في القصيدة الذهبية ما بين مطبوعة إبراهيم خوري ونسخة مكتبة البودليان بأكسفورد[1]

| رقم البيت | مطبوعة إبراهيم خوري | مخطوطة البودليان | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ٣ | المضارب | الضرائب | |
| ٧ | ما اخترعت | ما اخترته | |
| ١٠ | وأودعها شعرا | وأدعها سرا ❋ | |
| ١٥ | نرى خير | ترى خير | |
| ١٧ | سرار المسارب | شرابا لشارب | |
| ١٩ | في الخافقين | في الحالتين ❋ | |
| ٢٠ | ومضروبة في غيرها | ومضروبة في مثلها | |
| ٢١ | وأربعة في صحنها وسباسب | وأربعة في صحوة وسحائب ❋ | |
| ٢٩ | على غير أوصاف | على غير أوضاع | |
| ٣٠ | ولا ورث | ولا ورثوا ❋ | |
| ٣٨ | بتحويل آلات... يسير بها العقل | بتجديد آلات... يشير بها العقل | |
| ٤٣ | وبعض مواهبي | وبعض مذاهبي | |
| ٤٧ | مضى البحث عن فلك البروج | مضى البحث عن تلك البروج | |
| ٥٠ | يستحق هلايبي | يستحق مثالبي | |
| ٦١ | لا أحتسبه | لا أحتصيه ❋ | |
| ٦١ | سير الذوائب | شيب الذوائب ❋ | |

(١) إبراهيم خوري: أحمد بن ماجد، شعره الملاحي، الأراجيز والقصائد، رأس الخيمة، الجزء الثالث، ص٢١٩ وما بعدها، وتشير الأرقام إلى رقم البيت في المطبوع والنجمة إلى تطابق ما جاء في نسخة البودليان مع نسختي باريس والظاهرية.

| ٦٣ | الغادون | الغاوون ❊ | |
|---|---|---|---|
| ٦٦ | جاهنا | جاهيا | |
| ٨١ | عليك بعلمي لا تكن بمركب | عليك بنظمي لا تكون مركبا ❊ | |
| ٨١ | على الجهل مغرى بالظنون الكواذب | على الجهل مغرى بالظنون الكواذب | |
| ٨٣ | حسام فراغ | حسام قراع | |
| ٨٤ | فهم ناصبوا عن قطبهم بالجوانب | فهم بالسوافي قطبهم بالجوانب | |
| ٨٥ | على غربه خذهم | على غراب احداهم ❊ | |
| ٩٣ | بالرواجب | بالرواحب | |
| ٩٥ | على شرقه خذهم | على شرق احداهم | |
| ٩٦ | ............ | (سقط هذا البيت من هذه النسخة) | |
| ٩٧ | غير المشمل | إلا المشمل | |
| ١٠١ | محكم في دابول وهو مناصبي | يحكم في دابول وهو مناسب ❊ | |
| ١٠٢ | وتوز الخرائب | وتوري الخرائب | |
| ١٠٤ | يزد نقص نجم النطح | ونقص بنجم النطح | |
| ١١١ | فهذا قياس ليس فيه تقارب | فهذا قياس ليس فيه تفاوت | |
| ١١٢ | محاسبي | فحاسبي | |
| ١١٣ | ثم فروغه | ثم فروعهم | |
| ١١٨ | الظلمة | الظلمات | |
| ١١٩ | ونعشها | ونعشه | |
| ١٢٨ | في الاعتدالين | فالاعتدالين | |
| ١٣١ | بزلت الترفا | بذلت ترفا | |
| ١٣٨ | بالاهاضب | للهواضب | |
| ١٤٥ | الشلياق | السلبار | |

| ١٤٧ | وخذهم | واحداهم ❊ | |
|---|---|---|---|
| ١٤٩ | ألاافاروووا | ألا فأرونا | |
| ١٥٠ | لمحنث | لمحنة | |
| ١٥٠ | ودرج تدقيقا لتلك | ودرج بالتدقيق تلك ❊ | |
| ١٥١ | بفائقة تحكي لديه مساربي | بقافيه تحكي لذيذ المشارب | |
| ١٥٢ | لطائف حكمة | لطائف جمة | |
| ١٥٢ | لمت بها | يقمن بها | |
| ١٥٣ | بها إن منشيها لك غير كاذب | بها إن يبينها لكم غير كاذب | |
| ١٥٥ | بمعرفة | بمقربة | |
| ١٦١ | وميمية العبرات | وسينية العبرات | |
| ١٦٣ | ومن ضم أهل الشرق تجريبه وفي<br>فيا حسنها هاتيك بين التجارب | ومن ضم أهل الشرق في معلقية<br>بتجربة يا حسن تلك التجارب | |
| ١٦٧ | ................ | (جاء هذا البيت بعد البيت التالي) | |
| ١٦٩ | وألبث في المرسي المراد مخالبي | وأنشب في المرسي المراد المخالب | |
| ١٧٦ | وأما على رأي المصنف أحمد | وذاك على رأي المصنف أحمد | |
| ١٨١ | تأمل سهيلا والمسير بساكب | تأمل سهيلا والمسمى بساكب | |
| ١٨٢ | فوق الكتائب | فوق المناكب | |
| ١٨٦ | ترتب من عدل | تركب من عذل | |
| ١٨٨ | ألا فاقبلوني | ألا فاقبلوها | |

## فروق قصيدة البليغة في قياس السهيل والرامح

| رقم البيت | مطبوعة إبراهيم خوري | مخطوطة البودليان | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ٣ | الأصابع | الأضالع | |
| ٩ | فيا نعم في هذا القياس فحدّه | فيا نعم هذان القياس بمرة | |
| ٩ | مبين | منير | |
| ١٠ | فضائلي | قصائدي | |
| ١٠ | الجمايع | المجامع | |
| ١١ | يصير يخشاها العدو المضارع | يقر بحسناها العدو المضارع | |
| ١٢ | للتدريج | بالتدريج | |
| ١٦ | دندباشي شايع | ديدا باشي متابع | |
| ١٧ | وهو طالع | وهو شايع ❊ | |
| ١٨ | على مدور خمس وخلف مصيرة | على راس خلف ثم في راس مدور<br>هنا سقطت ٤ أبيات من مطبوعة إبراهيم خوري | |
| ١٩ | يزيد لكم صبعا، قياس مهذب | يزيد لكم اصبع قياس مهذب ❊ | |
| ٢٠ | فقسهم | فقسهن | |
| ٢٣ | فمن أجل ذا قلنا السما كان قيدهم وتدريجهم نجم السهيل أصابع | فمن أجل ذا قلنا السماكان قيدكم وتدريجكم نجم السهيل فضايع | |
| ٢٤ | وإن سهيلا والسماك بقيده | وإلا سهيلا والسماك بمرة ❊ | |
| ٢٧ | حققت | حقَّة | |
| ٢٩ | إلى الحد | على الحد ❊ | |
| ٣٨ | أحدها | إحداها ❊ | |
| ٣٩ | ولا عندنا | ولا تهتدى | |

| ٤٢ | فما أن ممن للحقائق جاهل<br>ولا أن ممن في المحلات طامع | فما أنا ممن بالحقائق جاهل<br>ولا أنا ممن في المحالات طامع | |
|---|---|---|---|
| ٤٣ | وتغلبن | وتغلبه ❊ | |
| ٤٥ | فإن مت كم تستغفر لي جمايع | وإن منكم يستغفروا لي جماعة | |
| ٤٦ | فكم كان | فمن كان | |
| ٤٩ | جلفارا | جلفاري | |
| ٥٢ | إذا سام.. يقوم | إذا قام.. بعزم ❊ | |
| ٥٤ | فلا تتنسن | فلا تنسون ❊ | |
| ٥٧ | وحكمة | وحقّة | |
| ٦٢ | ليخشى بها الشاني حبيب المضاجع | ليخشى بها الساري خبيث المضاجع | |
| ٦٣ | عند ذاكراك | عند ذكراه | |
| ٦٣ | سيغرم | سيرغم ❊ | |
| ٦٤ | وبين خلائق | وبين حدائق | |

## فروق قصيدة القائقة في قياس الضفدع الأول[1]

| رقم البيت | مطبوعة إبراهيم خوري | مخطوطة البودليان | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ٢ | أرنو بطرفي وآخرها الذراعين | رنو طرفي وأحزاها الذراعين | |
| ٤ | يجذبها | يجذبهما | |
| ٥ | بحيز القلب | بعين القلب | |
| ٦ | إذ يرقى الجنابين | إن ترمى الجناحين | |
| ٨ | كالنصابين | كالقناتين | |
| ١١ | ومقيوس بعضدين | ومقيود عضيدين | |
| ١٢ | بحيز الليل | بحبر الليل | |
| ١٨ | ----- | ----- | سقط عجز البيت ١٨ وصدر البيت ١٩ من البودليان. |
| ٢٢ | فالحوث | فالضفدع ❊ | |
| ٢٣ | لارعت بالبين | لا راعك البين ❊ | |
| ٢٥ | ----- | ------ | سقط البيت ٢٥ من نسخة البودليان. |
| ٣٦ | والكوس غامز من قبل القرانين | والكوس عامر من قبل الخلافين❊ | |

(١) أحمد بن ماجد: شعره الملاحي، الأراجيز والقصائد، تحقيق إبراهيم خوري، ص ص ٢٩٦ – ٣٠٠.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٧ | ويرجعون على ذين القياسين | ويرجعون على هذا القياسين | |
| ٣٩ | فإن عملت بهم.. وفي المجازين | فإن فعلت بهم... وفي الحجازين❋ | |
| ٤١ | وإن تقس ضفدعا على بمشرقه | وإن تقيس الضفدع بمشرقه ❋ | |
| ٤٦ | وإن تقيد ظليما في الغروب على | وإن تقيد ظليما اصبعين على | |
| ٤٦ | عدن والحوت ذبان واثنين | الغروب والحوت ذبانا واثنين ❋ | |
| ٤٧ | فقسه من عدن والكوس أوله | فقسه من عدن والحوت أولّه | |
| ٤٩ | لم يبلغوا النعش من عاثور ضيقتهم | لم يبلغ العشر من معشار صنعتهم❋ | |
| ٤٩ | ولا التزوزي بنجميها الأسيلين | ولا التذاذي بخديه الاسيلين ❋ | |
| ٥٠ | قد غره مزن.. ذو لسانين | قد غره زمن.. باللسانين ❋ | |
| ٥١ | مثلي وإلا فذا المزن إلى أين | مثلي وإلا فمن أين إلى أين | |
| ٥٢ | ردت هدايتها | ردت هداتهم | |
| ٥٣ | أثقلت نفسك | أشغلت نفسك ❋ | |
| ٥٤ | شيب ذراعي | شيب الذراعين | |

## فروق الأرجوزة السبعية

| رقم البيت | مطبوعة إبراهيم خوري | نسخة البودليان | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ١ | وانجانا | ثم أنجانا ❊ | |
| ٣ | لرزقه يجري | لرزقٍ بحري | |
| ١٢ | بثبوت | بالثبوت | |
| ١٥ | ---- | ---- | البيت رقم (١٥) يختلف في البودليان عنه في مطبوعة إبراهيم خوري، وقد تكلمنا عن ذلك في أول الكلام عن أرجوزة السبعية. |
| ١٦ | فشت كوري | فشت توري | وردت :توري" في العملين في البيت رقم (٣٠). |
| ١٨ | منقسمة في البحر وكبيرة | منقسمة نصفين وهي كبيرة | |
| ٢٠ | زاهي | ذكي | |
| ٢٢ | والبنادر | والكنادر ❊ | |
| ٢٣ | ------ | ------ | البيت مختلف، وقد أشرنا إلى ذلك في أول السبعية. |
| ٣١ | الفرد من الشرطين | الفرقد من السرطان | |
| ٣٣ | يعملن | يعلمن | |
| ٣٤ | إن ينقص | إن نقص | |
| ٣٧ | مع كاسر | مع كاثر | |
| ٤٠ | فإن يكن فالك ترى الأماكنا | فإن تكن قابلت ذي الأماكن | |

| ٤٧ | فربما يرمي عليها المد | فربما يرمي عليك المد | |
|---|---|---|---|
| ٥٣ | أعني بفيلك | أعبر بفيلك | |
| ٥٦ | ما لمسافر لها أسباب | ما للمسافات بها أسباب* | |
| ٦٥ | ----- | ------ | سقط البيت الذي بعد رقم (٦٥) من مطبوعة الخوري. |
| ٦٨ | ----- | ----- | سقط البيت الواقع بعد البيت (٦٨) من مطبوعة خوري. |
| ٧٣ | عن العاده | عن المعتادا * | |
| ٧٤ | ذا المَجرى | ذا البحرِ | |
| ٧٤ | واحذرا | وأجرِي * | |
| ٥ | ---- | ----- | سقط البيت الواقع بعد البيت (٧٤) من نسخة البودليان. |
| ٧٧ | في المطلع | في المطالع | |
| ٨٨ | عن تسعة في الطير يختصان | عن تسعة في جبل الطير اختصا * | |
| ٩٠ | يستويان | يسويان * | |
| ٩٣ | بما يلي | مما يلي | |
| ٩٥ | ما قط فيها مخطر مكان | ما قط فيها مخطر يا اخواني | |
| ١٠٠ | ما حاجة لكثرة التأريج | ما حاجتي لكثرة الهروج* | |
| ١٠٨ | وذو الحريف | وذو الخريق | |
| ١٢٨ | وعدُّ من يجهل قدر الكل | وعند من يجهلها بالكل | |
| ١٣١ | تنقلها | تتلفه * | |
| ١٤٠ | المقابلة | المقالبة | |

| ١٤٣ | لأنها ضيقة المسالك | لأنها متعبة السلاك ❊ | |
|---|---|---|---|
| ١٤٣ | وربما تدعو إلى المهالك | وربما تدعو إلى الهلاك ❊ | |
| ١٥٩ | لأنها أصبح رأي العين | لأنها أصبع بأربعينا ❊ | |
| ١٦٥ | ------- | ------ | سقط هـذا البيت من البودليان. |
| ١٦٧ | والتسعين | والسبعين | |
| ١٧٦ | تقيد في غربها الجهال | مقيد في غربه بالحال ❊ | |
| ١٨١ | مقيدة | مقيدا | |
| ١٨٢ | فخمسة عشر أنت مغزر | فخمسة عشر زام أنت مغزرا ❊ | |
| ١٨٢ | والمنجى لا شك فيه بقصر | والمنجى لا شك فيه أن يرى ❊ | |
| ١٨٥ | ثلاثة في المركب المقابلا | ثلاثة فالبر لك مقابلا | |
| ١٨١ | مغزر.. مشتهر | مغزرا... أشهرا | |
| ١٩٨ | ملاذه | ميلاده | |
| ٢٠٣ | الكاسرا | الكاثرا (النسر الواقع) | |
| ٢١١ | الكاسرا | الكاثر ❊ | |
| ٢١٤ | شرع العلم | يسر العلم | |
| ٢٢٤ | فأنت هرموزي أو مكراني | فائت هرموز أو مكران | |
| ٢٣٢ | اسمع الشور | استمع لشوري | |
| ٢٣٦ | فالجاه والذراع أربعه | في جـاه خمسة والـذراع أربعة | |
| ٢٣٧ | عطفا طفلا | غضا طفلا | |
| ٢٤٦ | وعنِّد الحبال | وعندك الجبال | |
| ٢٤٧ | أمطارها ثقيلة الماءات | أمطارها ثقيلة لم تات | |
| ٢٥٣ | منيبار | مليبار | |

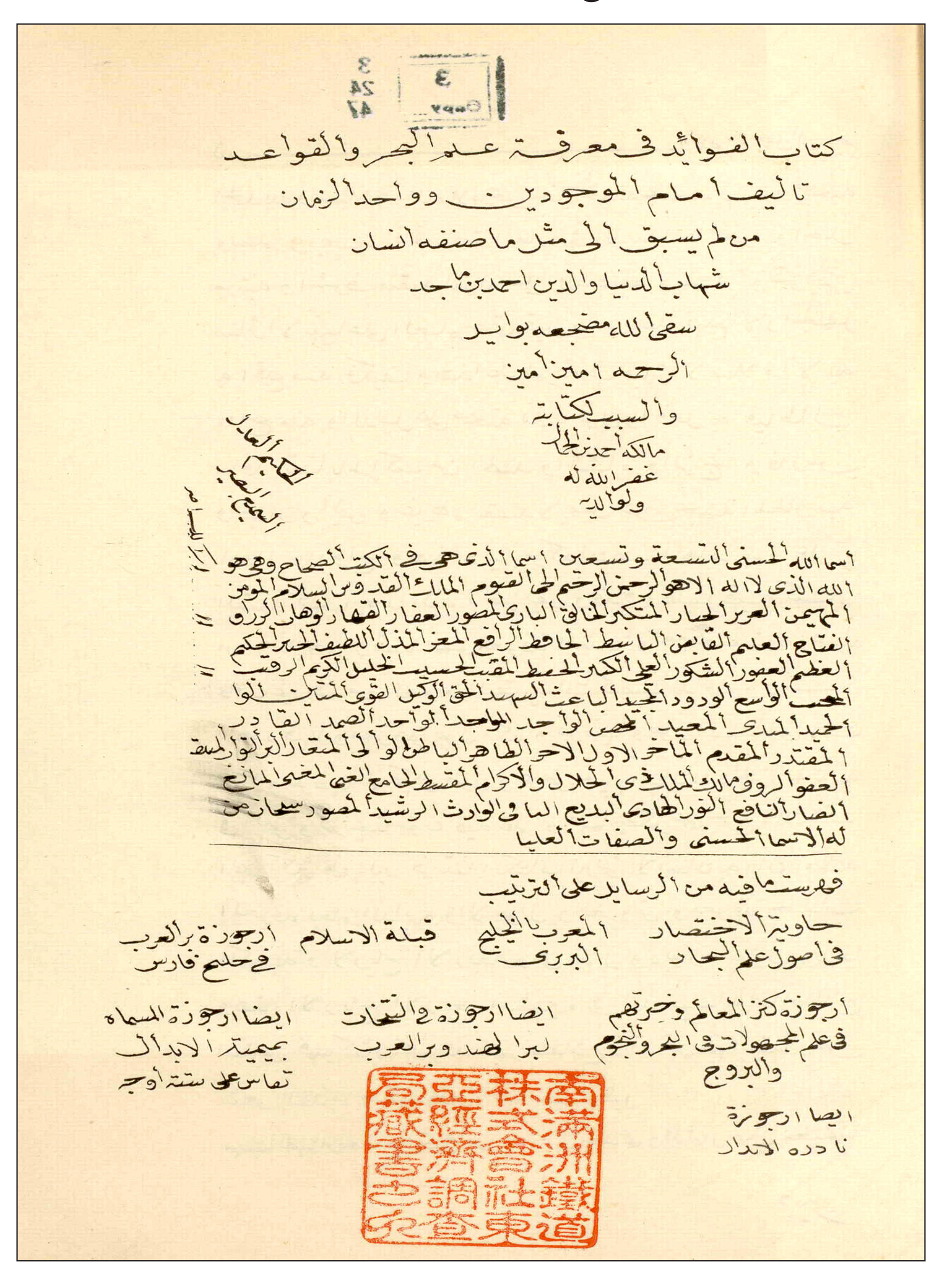
| ٢٦٢ | منيبارات | مليبارات | |
|---|---|---|---|
| ٢٦٣ | وخذ كلمتي | وبر كلمتي | |
| ٢٦٧ | موزونة بالذهب | توازن التبر الذهب | |
| ٢٦٩ | إذا رمى | وان رمى | |
| ٢٧١ | سديدا رأيا | سديد الرايا ❋ | |
| ٢٧٨ | فغلطه | فغالط | |
| ٢٧٩ | يصرع أقرانه | يقرع أقرانه | |
| ٢٨١ | إلا بجري الكوس بالوراب | إلا بجري الكولين بالوراب | |
| ٢٨١ | وقيد نجم الميخ في الحساب | وقيد المنجي في الحساب | |
| ٢٨٢ | غربا وشرقا | مغيب ومطلع ❋ | |
| ٢٨٩ | سهرت في بحارها ليالي | سهرت في تجريبها ليالي | |
| ٢٩٠ | لو خبر الناس | لو سبر الناس | |
| ٢٩١ | لم ينظروا | لم يبصروا | |
| ٢٩١ | فذر لقول الحاسدين عنها | قد ردّ قول الحاسدين عنها | |
| ٢٩٣ | لم يستطع إنى عليها بالرصد | لم يستطع أبي عليها بالرصد | |
| ٢٩٥ | سهلتها لعرفة الناس | سهلتها ليعرفون الناس ❋ | |
| ٢٩٧ | رقت ولكن رقة معناها | راقت ولكن قد رقا معناها | |
| ٢٩٨ | ثبتها لرشد كل الخلق | سببها الله لرشد الخلق ❋ | |
| ٣٠٢ | إذا ركبت | إذا أدركت | |
| ٣٠٥ | وما دعا بالشعريين داعي | وما دعا بالمشعرين داعي ❋ | |

## فروق قصيدة كنز المعالمة

| رقم البيت | مطبوعة إبراهيم خوري | مطبوعة حسن صالح شهاب | في مخطوطة البودليان |
|---|---|---|---|
| ١ | إذا شيتُم | ماذا شئتم | ماذا شئتم |
| ٣ | لا يهتدى والسواء الزهر المشاعيل | لا تهتدوا بسوى الشهب المشاعيل | لا تهتدي بسوى الزهر المشاعيل |
| ٤ | يهتدون | تهتدون | يهتدون |
| ٥ | وهو مجنوب ومشمول | وهو محبور ومشمول | وهو مجنوب ومشمول |
| ٦ | وبينهم بين قطبيها | ومنها بين قطبيها | ومنهم بين قطبيها |
| ٨ | مرتين | مرتين | مدير |
| ٩ | منها ذى التماثيل | من هذي التماثيل | من هذي التماثيل * |
| ١٠ | الصياح | الصياح | صياح |
| ١٣ | سلاسل مثلت جات الأقاويل | مسلسل ومثلث جاء في الأقاويل | مسلسل مثل ما جاء في الأقاويل |
| ١٥ | ثلاث مائة وأربعين تصورت<br>وفوقها ستة والهلب معزول | ثلاث مائة نجم صورت صورا<br>وفوقها ستة والقلب معزول | ثلثمائة نجم صورت صورا *<br>وفوقها يهتدوا والقلب معزول * |
| ٢٠ | ثلاث مائة مع ستين تلحقها | ثلاث ماية نجم كلها لحقت | ثلثمائة نجم كلها لحقت * |
| ٢٠ | ستة عشر مشهور ومخسول | ستعشر بين مشهور ومجهول | بستة عشر بين مشهور ومجهول |
| ٢٣ | أقدار | مقادير | مقادير * |
| ٢٤ | في تصاوير | بتصاوير | تصاويرا |
| ٢٥ | فسوف أشرح | فسوف أشرح | فأشرح |
| ٢٥ | على كمال | على الكمال | على الاكمال * |
| ٢٦ | وباختصار على الأخنان إذ لهم | بالاختصار على الاخنان إن لهم | بالاختصار على الأخنان إن لهم * |

| ٢٦ | على الربابين ترتيب وتفاصيل | عند الربابين ترتيب وتفصيل | عند الربابين تركيب وتفصيل |
|---|---|---|---|
| | ---- <br> ---- | ----- <br> ----- | سقط عجز البيت ٢٩ والبيت ٣٠ <br> وصدر البيت ٣١ من البودليان |
| ٣١ | وهي ثمان يا مغافيل | وهي ثمان مفاعيل | وهي ثمان يا مغافيل |
| ٣٢ | إن قست فرد قياس في مشارقة | إن قست فرد قياس في مشارقة | بأن فرد قياس في مشارقه |
| ٣٢ | والغرب لأنك أعمى القلب مشغول | والغرب لانك أعمى القلب مشغول | والغرب لا تكن أعمى القلب مشغول |
| ٣٣ | الهيران | الهيران ❊ | الهيراب |
| ٣٧ | كاسركم | كاثركم ❊ | طائركم |
| ٣٩ | كما القيل | سوى الغول | سوى الغول |
| ٤٥ | الآفاق | الآفاق | الأفلاك |
| ٤٧ | فلاتغري الاباطيل | فدع عنك الأباطيل ❊ | فدع عنك الأباطيل ❊ |
| ٥٠ | إذا قلت العواء | استقلت العوا ❊ | استعدلت العوا |
| ٥١ | معقول | معقول | مفعول |
| ٥٥ | ---- | ---- | سقط من البودليان |
| ٥٨ | إذا قراها عدوي فهو مخذول | إذ ا اقتراها عدوي فهو مخذول ❊ | |
| ٦٠ | مسلول | مسلول | مخذول |
| ٦٣ | ترم الأباطيل | وارموا الاباطيل ❊ | وارموا الأباطيل ❊ |
| ٦٥ | فائقة | فائقة | قافية |
| ٦٧ | قوم مراذيل | قول المراذيل | قول المراذيل ❊ |
| ٦٩ | حصرت أصل نجوم | حصرت فيها نجوم | حصرت فيها نجوم |
| ٧٠ | يا حاسدين | يا حاسديَّ | سقط البيت من البودليان |

## ٢) "نماذج من مخطوطات ابن ماجد"



كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد

تاليف امام الموجودين وواحد الزمان

من لم يسبق الى مثل ما صنفه انسان

شهاب الدنيا والدين احمد بن ماجد

سقى الله مضجعه بوابل

الرحمه امين امين

والسبب لكتابة

مالكه احمد بن ...

غفر الله له

ولوالديه

اسما الله الحسنى التسعة وتسعين اسما الذي هي في الكتب الصحاح وهي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل اللطيف الخبير الحكيم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المبدي المعيد المحصي الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الروف مالك الملك ذي الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور سبحان من له الاسما الحسنى والصفات العليا

فهرست ما فيه من الرسايل على الترتيب

حاوية الاختصار في اصول علم البحار — المعرب بالخليج البربري — قبلة الاسلام — ارجوزة بر العرب في خليج فارس

ارجوزة كنز المعالم وخبرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج — ايضا ارجوزة في التخات لبرا الهند وبر العرب — ايضا ارجوزة المسماه بميمية الابدال تماس على ستة اوجه

ايضا ارجوزة نادره الابدال



صفحة الغلاف من مخطوط "الفوائد" (نسخة باريس، رقم ٢٢٩٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله
وصحبه وسلم وبعد فاني رايت العلوم في الدنيا اسما
مفخرا واربح متجرا واجل مرتبة واشرف منقبة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم وتحريض سائر الانبياء على طلب
العلم حتى قيل ما من علم قبيح الا والجهل به اقبح فكيف وهذا
علم لم تعرف قبلة الاسلام باصح منه والدليل على صحته
اني اقول وافعل به فيما طال ما قد اتينا بالمراكب من
الهند والشام والزنج وفارس والسند والحجاز واليمن
وغيرهم نقصد [illegible] البلد المطلوب باموال
[illegible] ان هذا العلم يدل على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مكه
[illegible]
جميع البلدان والجزر [illegible]

الصفحة الأولى من مخطوط "الفوائد" (نسخة البودليان ، Selden 24)




غلاف مخطوط "الفوائد" (نسخة عبدالله خلف الدحيان)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد واله وصحبه وسلم وبعد فاني رايت
العلوم في الدنيا اسما مجرا وارخ مجرا
واجل مرتبته واشرف منقبه لقول النبي
صل الله عليه وسلم وتحريض ساير الانبيا
على طالب العلم حتى قيل ما من علم قبيح
والجهل به اقبح فكيف وهذا علم لم تعرف
قبلة الاسلام باصح منه والدليل على صحته
اني اقول وافعل به فيما طال ما قد اتينا

الصفحة الأولى من مخطوط "الفوائد" (نسخة عبدالله خلف الدحيان)


من هادرهنه والله اعلم تم ذلكه

كتاب الفوايد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم وبعد
فاني رايت العلوم في العيان اسمى مخبرا وارجح تجارا واجل مرتبة
واشرف منقبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتحريضه سائر الانبياء
على طلب العلم حتى قيل ما من علم فضح الا وجهل افضح منه بكيف وهذا علم
لم تعرف قبلة الاسلام باوضح دليل والدليل على صحته في القول والفعل
به فيا طالما قد ابتلينا بالمراكب في الهند والشام والزنج وفارس
والسند والحجاز واليمن وغيرهم نقصد تكميل جهة الباب المطلوبة
باموال وارواح وهذا دليل موكد على ان هذا العلم يدل على معرفة القبلة
فيحتاجون اليه اهل الفرايض وقد وقفوا فيه كثير من علمائهم وقضاتهم
بمعرفة القبلة فاستحسنوه وعملوا به دون غيره من العلوم
التقريبات كنصب الدايرة وركز العود فيها ومعرفة طول مكة
وعرضها ومعرفة طول البلدان التي انت فيها وعرضها لم يمكن
معرفة طول وعرض جميع البلدان والجزاير البحرية والشوبية ولم
يحتاجون عليها وعلمنا يحكم على جميع ذلك لان اليه اكثر البر فرقتنا

هذا الكتاب

الصفحة الأولى من مخطوط "الفوائد" (نسخة علي التاجر)


كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد
تاليف امام الموجودين وواحد الزمان
من لم يسبق الى مثل ما صنفه انسان
شهاب الدنيا والدين احمد بن ماجد
سقى الله مضجعه بوابل
الرحمة امين امين

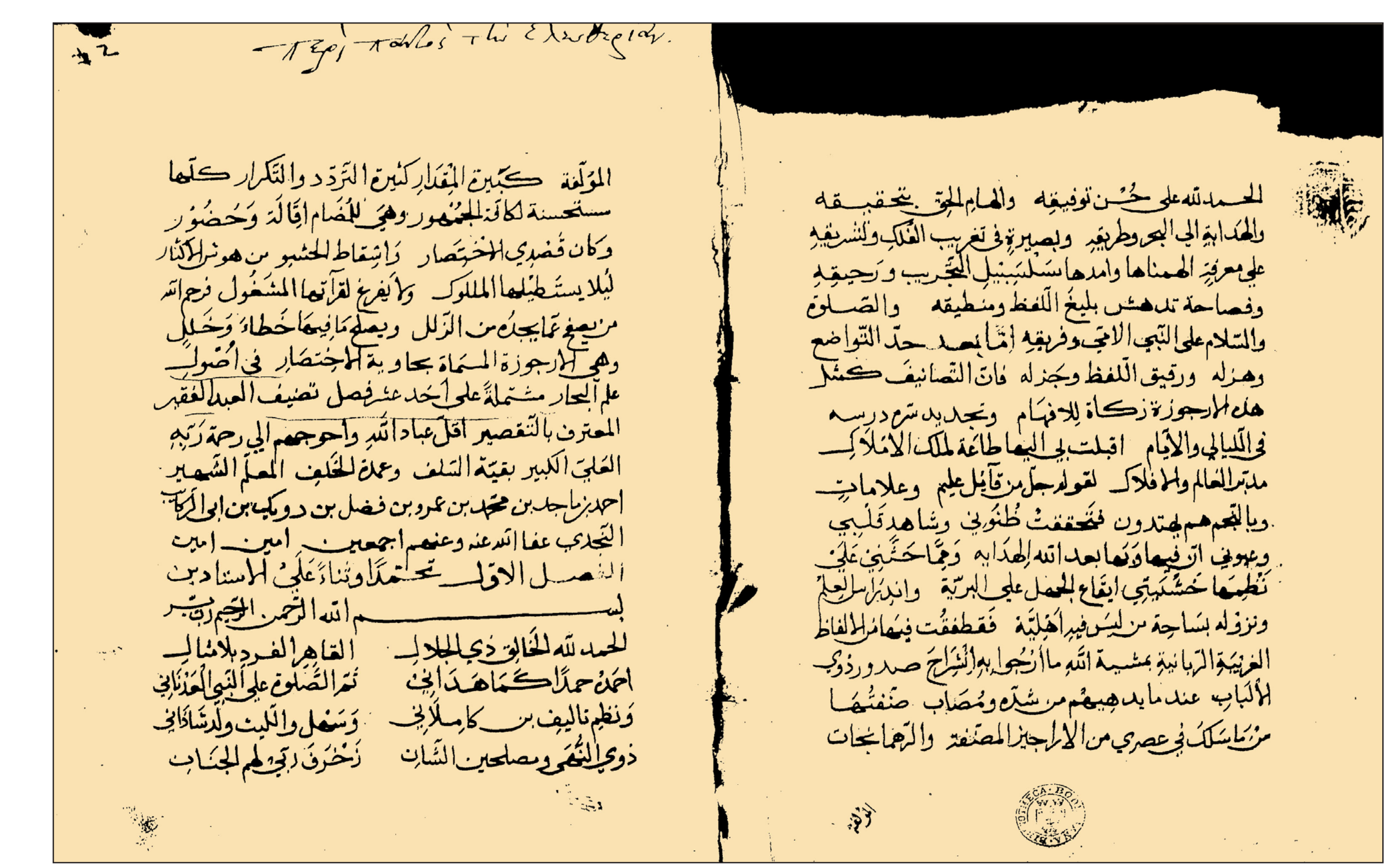
فهرست ما فيه من الرسائل على الترتيب

حاوية الاختصار في اصول علم البحار
قبلة الاسلام
ارجوزة بر العرب في خليج فارس

الصفحة الأولى من مخطوط "الفوائد" (نسخة المكتبة الظاهرية)

يتلوه حاوية الاختصار في أصول علم البحار تصنيف المعلم = 88 v°
اسد البحر الزخار شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن عمرو
ابن فضل بن دويك بن ابي الركايب النجدي عفى الله عنه وسامحه
وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين امين يا رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على حسن توفيقه والهام الحق بتحقيقه والهدايه
لاسباب الخير وطريقه ونصره في تغريب الفلك وتشريقه
احمده على معرفة الهمناها وامدها لسلسبيل البحر
ورحيقه وفصاحة تدهش بليغ اللفظ ووجيزه والصلاة
والسلام على النبي الامي وعلى اله وصحبه وفريقه اما بعد
خذ التواضع وهزله ورقيق اللفظ وجزله فان التصنيف
لمثل هذه الارجوزه زكاة الافهام وتجديد سر دراسته الليالي
والايام وقد بلت بالها طاعة ملك الاملاك ومدبر العالم
والافلاك لقوله جل من قايل وعلامات وبالنجم هم يهتدون
فتحققت ظنوني وشاهد قلبي وعيوني ان فيها وبها لعبد الله
تعالى الهدايه ومما حرك على نظمها خشيتي ايقاع الجهل على
البريه واندراس العلم ونزوله بساحة من لسر له فهذه
فوضعت فيها من الالفاظ الغريبه والحكمة الربانيه
بمشيئة الله تعالى ما ارجو به انشراح صدور ذوي
الالباب عند ما يدهيهم من شدة ومصائب صفينتها
مما سلك في عصري من الاراجيز المصنفه والارجوزات
الواسعه المولفه كثيرة التردد والتكرار مستحسنة لكافة
الجمهور وهي للمضمون اقالة وحضور وكان قصدي الاختصار

الصفحة الأولى من مخطوط "حاوية الاختصار" (نسخة باريس)


الحمد لله على حسن توفيقه والهام الحق بتحقيقه
والهداية الى البحر وطريقه وبصيرة في تغريب الفلك وتشريقه
على معرفة الهمناها وامدها بسلسبيل التجريب ورحيقه
وفصاحة تدهش ببليغ اللفظ ومنطيقه والصلوة
والسلام على النبي الامي وفريقه اما بعد حمد التواضع
وهزله ورقيق اللفظ وجزله فان التصانيف كشكل
هذه الارجوزة زكاة للافهام وتجديد شرح درسه
في الليالي والايام اقبلت بي اليها طاعة لملك الاملاك
مدبر العالم والافلاك لقوله جل من قايل عليم وعلامات
وبالنجم هم يهتدون فحققت ظنوني وشاهد قلبي
وعيوني ان فيها اونها بعد الله الهدايه ومما حثني على
نظمها خشيتي ايقاع الجهل على البرية واندراس العلم
ونزوله بساحة من ليس فيه اهلية فقطفقت فيها من الالفاظ
الغريبة الربانية بمشية الله ما ارجوا به انشراح صدور ذوي
الالباب عند ما يدهيهم من شدة ومصاب صنفتها
من ما سلك في عصري من الاراجيز المصنفة والرهمانجات

المؤلفة كبيرة المقدار كثيرة التردد والتكرار كلها
مستحسنة لكافة الجمهور وهي للفضام اقالة وحضور
وكان قصدي الاختصار واسقاط الحشو من هونس الاكثار
ليلا يستطيلها المملوك ولا يفرغ لقرايتها المشغول فرحم الله
من يصلح مما يجده من الزلل ويصلح ما فيها من خطا وخلل
وهي الارجوزة المسماة بحاوية الاختصار في اصول
علم البحار مشتملة على احد عشر فصل تصنيف العبد الفقير
المعترف بالتقصير اقل عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه
العلي الكبير بقية السلف وعمدة الخلف المعلم الشهير
احمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك بن ابي الركايب
النجدي عفا الله عنه وعنهم اجمعين امين امين
الفصل الاول تحمدا وثناء على الاستاد بين
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الخالق ذي الجلال ... القاهر الفرد بلا امثال
احمده حمدا كما هداني ... ثم الصلوة على النبي العدناني
ونظم تاليف بن كاملاني ... وسهل والليث ولد شاذاني
ذوي التنجم ومصلحين الشان ... زخرف ربي لهم الجنان

الصفحة الأولى والثانية من مخطوط "حاوية الاختصار" (نسخة مكتبة البودليان)

## ٣) نماذج من سجلات ربابنة الكويت ومرشداتهم عن الطريق الملاحي في البحر الأحمر.

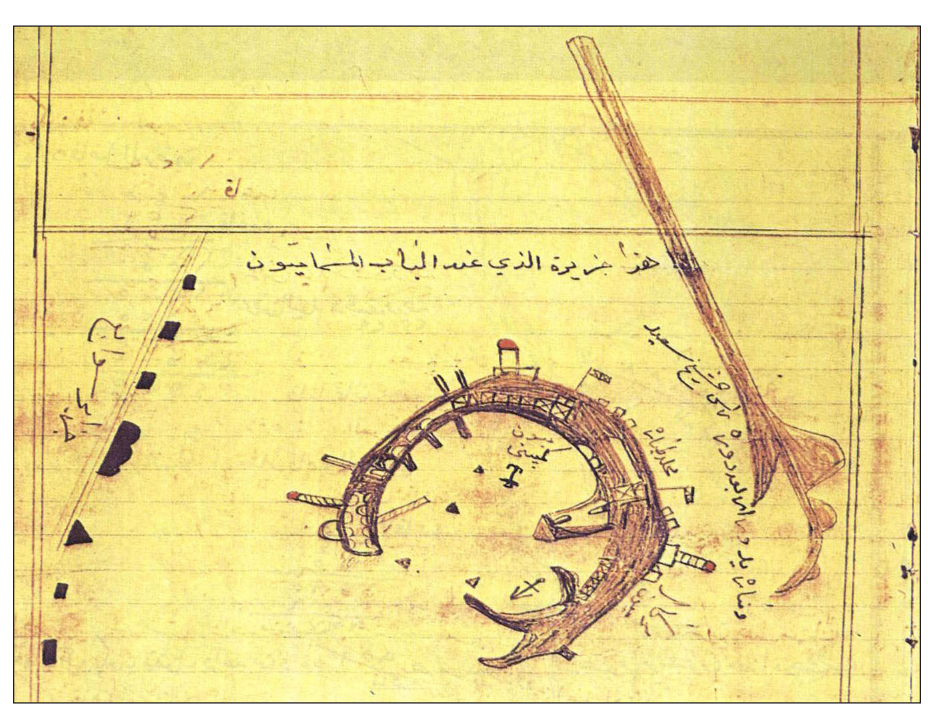
| ط | ع | |
|---|---|---|
| ٤٢ ٥٤ | ١٣ ٤٨ | جزيرة في راس الحانيش اقرب ما يكون للبر |
| ٤٢ ٥٢ | ١٣ ٥٣ | جزيرة بين الزقر والحانيش |
| ٤٣ ١٩ | ١٣ ٤٨ | كوفه |
| ٤٣ ١٦ | ١٣ ٥٣ | السحارى |
| ٤٣ ٠٧ | ١٤ ٠٠ | راس مسند، احذر امطلع |
| ٤٢ ٥٤ | ١٤ ٠٠ | ميان جبل الزقر |
| ٤٢ ٤٧ | ١٤ ٠٦ | ثلاث جزر براس الزقر من شمال من البر |
| ٤٣ ٠٧ | ١٤ ٠٧ | راس زبيد، بندر ازيب، به قطعة |
| ٤٣ ٠٦ | ١٤ ١٤ | كتف عفرش على ساحل البحر |
| ٤٣ ٠٢ | ١٤ ٢٥ | كتف مخيش |
| ٤٢ ٥٥ | ١٤ ٣٥ | راس المجامله، بها رقه عليها باع ٢ |
| ٤٣ ٠١ | ١٤ ٣٦ | شرامه |
| ٤٢ ٥٨ | ١٤ ٤٢ | فشت بين المجامله والحديده عليه باع ٢ |
| ٤٢ ٥٨ | ١٤ ٤٨ | بندر الحديده |
| ٤٢ ٥٦ | ١٤ ٤٩ | فشت الحصا |
| ٤٢ ٥٤ | ١٤ ٥٠ | راس جدري بحريه، رقه او قطعه |
| ٤٢ ٥٣ | ١٤ ٥٤ | راس الكثيب، في وسط الدوحه رق باع ٢ |
| ٤٢ ٤٢ | ١٥ ١١ | راس الساحل راس عيسى |
| ٤٢ ٣٧ | ١٥ ١٠ | جزيرة رشه |
| ٤٢ ١٨ | ١٥ ٠٤ | جزاير زبير عدد ١٠ |
| ٤٢ ٣٨ | ١٥ ١٦ | جزيرة كمران «قمران» راس الجنوب |
| ٤٢ ٤٠ | ١٥ ٢١ | بندر جزيرة كمران «قمران» راس عرفان |
| ٤٢ ٤٠ | ١٥ ٢٢ | راس جزيرة كمران «قمران» شمال |
| ٤١ ٥٥ | ١٥ ٣٢ | جبل الطير في وسط الغبة |
| ٤٢ ٤٤ | ١٥ ٣٤ | راس حرام |

جانب من مراحل الطريق في البحر الأحمر من كتاب دليل المحتار في علم البحار للنوخذة عيسى القطامي

| | طول | عرض | |
|---|---|---|---|
| | ٤٣ ٥٠ | ١٢ ٤١ | ارض سامل واطيه قرب البر |
| (١) | ٤٣ ٥٠ | ١٢ ٥٠ | جبل مسيحان |
| | ٤٣ ٢٢ | ١٢ ٤٠ | راس الفانوص جبل |
| | ٤٣ ٢٠ | ١٢ ٤٠ | مضيق باب المندب |
| | ٤٣ ٢٩ | ١٢ ٢٩ | جزورة ميون باب المندم |
| (٢) | ٤٣ ٣١ | ١٣ ٤٣ | الشيخ سعد بندر ازيب |
| | ٤٣ ٢٧ | ١٣ ٥٨ | جبل ظباب |
| | ٤٣ ١٦ | ١٣ ٢٠ | بندر الخا بندر الشاذلي |
| | ٤٣ ١٩ | ١٣ ٣٧ | راس البحري بندر ازيب |
| (٣) | ٤٣ ١٨ | ١٣ ٤٢ | موشي |
| | ٤٢ ٣٩ | ١٣ ٣٢ | جزر الذي في الحانيش |
| | ٤٢ ٤٤ | ١٣ ٨٠ | راس جزيرة الحانيش غربية [جنوبي] |
| | ٤٢ ٥٠ | ١٣ ٤٨ | راس جزيرة الحانيش شمالي [غربي] [شرقي] |
| | ٤٢ ٥٤ | ١٣ ٤٨ | جزيرة راس الحانيش من شمال اقرب ما يكون للبر |
| | ٤٢ ٥٢ | ١٣ ٥٢ | جزيرة بين الزقر والحانيش |
| | ٤٣ ١٩ | ١٣ ٤٨ | كوفه |
| | ٤٣ ١٦ | ١٣ ٥٣ | السيحاري |
| | ٤٣ ٥٧ | ١٤ ٠ | راس مسند احذر نطلع |
| | ٤٢ ٤٥ | ١٤ ٠ | ميان جبل الزقر |

| حد البر | عرض | طول | |
|---|---|---|---|
| ثلاثة جزر براس الزقر من الشمال | ١٤ ٠٦ | ٤٢ ٤٧ | |
| راس زبيد بندر ازبيه [قطعه] | ١٤ ٠٧ | ٤٣ ٠٠ | (٥) |
| كتن عفرش على ساحل البحر | ١٤ ١٤ | ٤٢ ٠٣ | |
| كتن محنيش | ١٤ ٢٥ | ٤٣ ٠٣ | |
| راس الجاملة بها رقه عليها باع ٢ | ١٤ ٢٥ | ٤٣ ٥٥ | |
| شرامه [عليها باع] | ١٤ ٣٦ | ٤٣ ٠١ | |
| فشت بين الجاملة والحديدة | ١٤ ٤٢ | ٤٢ ٥٨ | |
| بندر الحديدة | ١٤ ٤٨ | ٤٢ ٥٨ | |
| فشت الحصا | ١٤ ٤٩ | ٤٢ ٥٦ | |
| راس جدري بحري بارقه او قطعه [في] | ١٤ ٥٠ | ٤٣ ٥٤ | (٦) |
| راس الكثيب في وسط باع ٢ [الدوحة] | ١٤ ٥٤ | ٤٢ ٥٣ | (٧) |
| راس الساحل راس عيسى | ١٥ ١١ | ٤٢ ٤٢ | |
| جزيرة رشه | ١٥ ١٠ | ٤٢ ٣٧ | |
| جزاير زبير عدد ١٠ | ١٥ ٠٤ | ٤٢ ١٨ | |
| جزيرة كمران راس الجنوبي | ١٥ ١٦ | ٤٢ ٣٨ | |
| بندر جزيرة كمران راس عرفان | ١٥ ٢١ | ٤٢ ٣٠ | |
| راس جزيرة كمران شمالي | ١٥ ٢٣ | ٤٢ ٣٠ | |
| جبل الطير فيه وطعبه | ١٥ ٣٣ | ٤١ ٥٥ | (٨) |
| راس اهرام | ١٥ ٤٤ | ٤٢ ٤٤ | (٩) |

جانب من مراحل الطريق في البحر الأحمر من كتاب للنوخذة منصور الخارجي



جزيرة ميّون في مضيق باب المندب كما وردت في المرشد الملاحي للنوخذة منصور الخارجي

٨١

| الموضع | ط | ط | ع | ع |
|---|---|---|---|---|
| الزرقو من شمال من البر | | | | |
| راس زبيد | ٣/٧ | ٤/٠ | ٤/٧ | ١/٠ |
| بندر زبيد به قطعه | | | | |
| كتف عرفش على | ٣/٦ | ٤/٠ | ٤/٤ | ١/١ |
| ساحل البحر | | | | |
| كتف مخيش | ٣/٢ | ٤/٠ | ٤/٥ | ١/٢ |
| راس الجامله | ٢/٥ | ٤/٥ | ٤/٥ | ١/٣ |
| به رقه عليها باع ٢ | | | | |
| فشت بين الجامله | ٢/٨ | ٤/٥ | ٤/٢ | ١/٤ |
| والحديدة عليه باع ٢ | | | | |
| بندر الحديده | ٢/٨ | ٤/٥ | ٤/٨ | ١/٤ |
| فشت الحصاء | ٢/٦ | ٤/٥ | ٤/٩ | ١/٤ |
| راس جدري بحريه | ٢/٤ | ٤/٥ | ٤/٠ | ١/٥ |
| رقه وقطعه | | | | |
| راس الكثيب في | ٢/٣ | ٤/٥ | ٤/٤ | ١/٥ |
| وسط الدوحه رق | | | | |
| راس عيسى | ٢/٢ | ٤/٤ | ٥/١ | ١/١ |
| جزيرة رشه | ٢/٧ | ٤/٣ | ٥/٠ | ١/١ |
| جزاير زبيد عدد ١٠ | ٢/٨ | ٤/١ | ٥/٤ | ١/٠ |
| جزيرة كمران | ٢/٨ | ٤/٣ | ٥/٦ | ١/١ |
| راس الجنوب | | | | |
| بندر جزيرة كمران | ٢/٠ | ٤/٤ | ٥/١ | ١/٢ |
| راس جزيرة كمران شمال | ٢/٠ | ٤/٤ | ٥/٢ | ١/٢ |
| جبل الطير في وسط البحر | ١/٥ | ٤/٥ | ٥/٢ | ١/٣ |
| راس المحرم | ٢/٤ | ٤/٤ | ٥/٤ | ١/٣ |
| طحلة البانيان عدد ٢ | ٢/٢ | ٤/٤ | ٥/٣ | ١/٣ |
| جزيرة مقدم الكبير | | | | |
| جزيرة مقدم الصغير | | | | |
| جزيرة برموك | ٢/٠ | ٤/٤ | ٥/٨ | ١/٣ |
| بن بشاري | | | | |

| الموضع | ط | ط | ع | ع |
|---|---|---|---|---|
| بندر الحيشه | ٢/٢ | ٤/٤ | ٥/٢ | ١/٤ |
| جزيرة العجوة | | | | |
| جزاير داير داير | | | | |
| جزيرة نصيب | | | | |
| جزيرة بمس | | | | |
| جزيرة قوره | | | | |
| راس المحيريب | ٢/٦ | ٤/٤ | ٦/٥ | ١/١ |
| تل الرمل | | | ٦/٢ | ١/٢ |
| ظهرة الجعفري | | | ٦/٩ | ١/٣ |
| جزاير اكثيره عدد ٢ | ٢/٦ | ٤/٣ | ٦/١ | ١/٤ |
| راس قسا | ٢/٤ | ٤/٣ | ٦/٢ | ١/٥ |
| راس الطرفا مطلع الكثير | ٢/٤ | ٤/٢ | ٧/٠ | ١/٠ |
| جزيرة شورح | | | ٧/٩ | ١/٠ |
| جزيرة الطهران | ٢/٥ | ٤/١ | | |
| شعب الكبير | | | ٧/٠ | ١/٢ |
| من البر ناشي | | | | |
| شعب ابو اللور | | | ٧/٧ | ١/٢ |
| خور العنويد | | | ٧/٤ | ١/٣ |
| بندر جيزان | | | | |
| شعب شقاقي | | | | |
| جبل علامه | | | | |
| شعب المقيس | | | | |
| قلعه كبيره | | | | |
| شعب ديدان | | | | |
| جزيرة الكمبل | ١/٤ | ٤/٤ | ٧/٤ | ١/٥ |
| خور جنوب الوسم | | | | |
| بندر الوسم | ١/٢ | ٤/٤ | ٧/٤ | ١/٥ |
| ذهبان | | | | |
| شعب ابو لطف | | | | |
| بندر البرك | ١/٥ | ٤/٣ | ٨/١ | ١/١ |

| الموضع | ط | ط | ع | ع |
|---|---|---|---|---|
| خور النهود | | | | |
| جزيرة مجيد | | | | |
| مشعب عرفان | | | ٨/٩ | ١/٢ |
| جزاير حداره | | | ٨/٩ | ١/١ |
| دوحة الغويت | | | | |
| راس دوحة ابو قمر | | | ٨/٤ | ١/٤ |
| جزيرة قطنه | | | ٨/٠ | ١/٣ |
| كبيرة طويله | | | | |
| جبل صيل | | | | |
| جزيرة صيال الجبل | | | | |
| راس ابو كليه | | | | |
| شعب عندري | | | | |
| بندر القنفده | ١/٩ | ٤/٠ | ٩/٨ | ١/٠ |
| راس مسطوره | | | ٩/٢ | ١/٢ |
| جزيرة فواس جنوب | | | | |
| جزيرة فواس شمال | | | | |
| راس جزيرة كعيد | | | | |
| راس كاسن | | | ٩/٨ | ١/٢ |
| راس عسكر | | | ٩/١ | ١/٥ |
| راس عرقين | | | | |
| البيت مرسا ابراهيم | ٠/١ | ٤/٣ | ٠/٨ | ٢/٠ |
| جزيرة ابو العد | ٠/٢ | ٤/١ | ٩/٨ | ١/٥ |
| راس جزيرة | ٠/٥ | ٤/١ | ٠/٠ | ٢/١ |
| قشران جنوب | | | | |
| جزيرة قشران جنوب | ٠/٢ | ٤/٠ | ٠/٥ | ٢/١ |
| شعب عوشره | | | | |
| مرسا الشيخ | | | | |
| معوكه | | | | |
| رق بو يلج | | | | |
| مرسا المحرم | ٩/٤ | ٣/٤ | ٠/٩ | ٢/٢ |

نجي مرسا الرباط

جانب من مراحل الطريق في البحر الأحمر من كتاب "الجامع اللطيف في علم البحر" للنوخذة محمد المرزوق



## خاتمــة

ليست هذه هي خاتمة المطاف مع أعمال ابن ماجد، فمازال أمام الباحثين العديد من الأمور التي تقتضي بذل الجهود لإنجازها، فأعمال ابن ماجد ومؤلفاته مازالت في حاجة إلى دراسة متعمقة وتفصيلية، فمع تقديرنا للجهد الكبير الذي بذله كل من فرّان وشوموفسكي وإبراهيم خوري وحسن صالح شهاب فإن الأمر مازال بحاجة إلى مزيد من العمل العلمي الجاد الذي سنتعرف من خلاله دقائق المعرفة الملاحية العربية وإسهاماتها في هذا المجال العلمي.

وإذا كنا قد عرفنا من خلال نشر هذه الأعمال الأربعة الجديدة جانباً من تأثيرات ابن ماجد على من جاء بعده من الربابنة، فإن هذا يمنحنا العزم على مواصلة البحث عن نسخ أخرى من مخطوطاته التي لا شك في وجودها في أماكن أخرى غير ما ذكرناه. ويدعونا أيضاً إلى الاهتمام بالمرشدات الملاحية المتأخرة التي تؤكد التواصل العلمي بين ابن ماجد ومن جاء بعده؛ ابتداءً من سليمان بن أحمد المهري، وعلي بن حسين صاحب كتاب «محيط»، وعيسى القطامي، ومنصور الخارجي، وغيرهم من نواخذة البحر الذين وصلت إلينا مرشداتهم الملاحية.

ومن الجوانب المهمة التي ينبغي الالتفات إليها ونحن ندرس

تراث ابن ماجد هو جمع المعلومات المتعلقة بموضوع واحد للحصول على تقويم متكامل لأعماله، وتفصيل ذلك أن ابن ماجد قد وصف البحر الأحمر (جزرَه وموانيَه وشعابَه وطرقَ الملاحة فيه) في مواضع متعددة من أعماله العلمية؛ من تلك المواضع العملان الأخيران في هذا الإصدار، ومنها ما ذكره في أرجوزته «السبعية» التي تضمنت نحو ٧٥ بيتاً في وصف الطريق من عدن إلى جدة بدءاً من البيت التاسع والخمسين من الأرجوزة المذكورة، وقد أورد تفصيلات ومعلومات عن الجزر والمجاري بينها وحركة الرياح وقياسات الكواكب تعزز وتفسر ما أوردناه في هذه النشرة، وذكر ابن ماجد هذا الطريق أيضاً في أرجوزة «التائية»، أما قصيدته «المكية» فقد ذكر فيها طريق العودة من جدة إلى عدن. وفصل ابن ماجد كل ذلك نثراً في كتابه «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، فقدَّمَ صورة شاملة لجزر البحر الأحمر المنتشرة على الطريق الممتدة من جدة إلى اليمن (طبعة دمشق ١٩٨١م، ص ٣٤٤-٣٩٤). وإذا ما أخذنا كل تلك النصوص في الاعتبار ودرست دراسة تحليلية مقارنة يمكن أن نصل إلى تقدير حقيقي لأعمال ابن ماجد وإضافاته فيما يتعلق بالملاحة في البحر الأحمر. ويمكن أن يتم هذا الأمر نفسه بالنسبة لبقية المناطق البحرية التي تحدث عنها، سواء أكان ذلك في كتابه أو في أراجيزه وقصائده.

وفي الختام نؤكد وننبه على ما ذكرناه في تمهيدنا لهذا الكتاب عن اهتمام الملاحين وغيرهم بأعمال ابن ماجد العلمية، وأن ذلك قد استمر إلى بدايات القرن العشرين، ونشير أيضاً إلى ما ذكرناه عن الشيخ عيسى بن حمد بن طريف آل بن علي، الذي أمر بنسخ عدة نسخ من أعمال ابن ماجد أوقفها لخدمة أهل البحر.

وهذا يدل على تعدد نسخ تراث ابن ماجد، ولعل ذلك يجعل دور المحفوظات والوثائق تولي مزيداً من الاهتمام بالبحث عن ذلك التراث والعناية به ونشره.

**والله ولي التوفيق.**



# المصادر

**مصادر عربية:**


١. إبراهيم خوري: أحمد بن ماجد منظِّر الملاحة في المحيط الهندي وبحاره الشاطئية في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. الجزء الأول، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، رأس الخيمة،١٩٨٩م.

٢. إبراهيم خوري: «الشعر الملاحي عند أحمد ماجد» (تحقيق ودراسة) مجلة الدراسات الشرقية، معهد الدراسات الفرنسية. دمشق، المجلد ٣٧، ٣٨ (١٩٨٥، ١٩٨٦م). بالإضافة إلى الجزء الثالث من طبعة مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري براس الخيمة ١٩٨٩م المتضمن قصائد ابن ماجد وأراجيزه.

٣. إبراهيم خوري: العلوم البحرية عند العرب، تحقيق وتحليل، القسم الأول، الجزء الثالث. دمشق ١٩٧٢م.

٤. أحمد البشر الرومي: معجم المصطلحات البحرية في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٦م.

٥. أحمد علي شاور الفلكي: مواقع النجوم، الكويت ١٩٩٥م.

٦. أحمد بن ماجد: ثلاث أزهار في معرفة البحار، تحقيق تيودور شوموفسكي، ترجمة وتعليق محمد منير مرسي. عالم الكتب، القاهرة ١٩٦٩م.

٧. أحمد بن ماجد: الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، تحقيق إبراهيم خوري، (مجمع اللغة العربية: الطبعة الأولى، دمشق ١٩٧١م). (الطبعة الثانية: رأس الخيمة ١٩٨٩م). طبعة مصورة عن نسخة عبدالله خلف الدحيان، الكويت ٢٠٠٤م.

٨. أحمد بن ماجد: النونية الكبرى، تحقيق حسن صالح شهاب، مسقط ١٩٩٣م.
٩. أنور عبدالعليم: الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة. الكويت ١٩٧٩م.
١٠. بدر بن أحمد الكسادي: القاموس البحري، مراجعة حسن صالح شهاب، المجمع الثقافي، أبوظبي ٢٠٠٤م.
١١. جينز، جيمس: النجوم في مسالكها، ترجمة أحمد عبدالسلام، القاهرة ١٩٦٣م.
١٢. حسن صالح شهاب: الأعراف البحرية وأحكامها في السفن العربية، أبوظبي ٢٠٠٩م.
١٣. حسن صالح شهاب: أحمد بن ماجد والملاحة في المحيط الهندي، رأس الخيمة ٢٠١٣م.
١٤. حسن صالح شهاب: البعد الجغرافي للملاحة في المحيط الهندي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط ١٩٩٤م.
١٥. حسن صالح شهاب: فن الملاحة عند العرب، بيروت ١٩٨٢م.
١٦. حسن صالح شهاب: (تحقيق) كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد» دراسة نقدية، الجمعية الجغرافية الكويتية- الكويت ١٩٨٩م.
١٧. حسن صالح شهاب: قواعد علم البحر، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت ١٩٨٦م.

١٨. حسن صالح شهاب: المعجم المفصل في مصطلحات الملاحة البحرية، الكويت ٢٠١٠م.

١٩. حسن صالح شهاب: الملاحة الفلكية عند العرب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١م.

٢٠. حسن صالح شهاب: النونية الكبرى، مسقط ١٩٩٣م.

٢١. الحكمي، نجم الدين: تاريخ اليمن المسمى المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد، تحقيق عبدالله الحبشي، بيروت.

٢٢. سليمان بن أحمد المهري: العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية: تحقيق إبراهيم خوري، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٠م.

٢٣. سليمان بن أحمد المهري: المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر. تحقيق إبراهيم خوري، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٠م.

٢٤. سنوك هورخرونيه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة علي عودة الشيوخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ.

٢٥. شوموفسكي، تيودور: ثلاث راهمنجات مجهولة لأحمد بن ماجد، أكاديمية العلوم السوفيتية، موسكو ١٩٥٧م.

٢٦. عبدالله بن حسين بن ناصر آل بن علي: قبيلة آل بن علي (العتوب) في الماضي والحاضر. دمشق ٢٠٠٢م.

٢٧. عبدالله علي الماجد: «أحمد بن ماجد، الربان النجدي» مجلة العرب، مجلد ٣، الرياض ١٩٦٨م.

٢٨. عبدالله يوسف الغنيم: المخطوطات الجغرافية العربية في مكتبة البودليان، مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، أكسفورد ٢٠٠٦م.

٢٩. عيسى القطامي: دليل المحتار في علم البحار. الطبعة الثانية، مطبعة دار التأليف، القاهرة ١٩٥٠م.
٣٠. كراتشكوفسكي، أغناطيوس: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح هاشم، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٧م
٣١. محمد علوي باهرون: الكشف عن جوانب من حياة الملاح باطايع، الكويت ٢٠١٢م.
٣٢. محمد قاسم ناصر بو حجام: أسد البحار العماني أحمد بن ماجد، دراسة تاريخية ووثائقية، هيئة الوثائق والمحفوظات، مسقط ٢٠١٥م.
٣٣. محمد ماجد المرزوق: الجامع اللطيف في علم البحر، تحقيق عادل السعدون، الكويت ٢٠١١م.
٣٤. منصور الخارجي: كتاب القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر، تحقيق حسن صالح شهاب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م.

## مصادر أجنبية:

- Ferrand, G. (1921-1923): Instrutions Nautiques et Routiers Arabes et Portugais (Sulayman Almahri et Ibn Ma-jid). Paris.
- Ferrand, G. (1925): instrutions Nautiques et Routiers Arabes et Portugais (Sulayman Almahri et Ibn Ma-jid). Paris.
- Tibbetts, G. R. (1981): Arab Navigation in the Indian Ocean befor the Coming of the Portuguese. London.

# الفهارس



## ١) فهرس الأعلام

## ٢) فهرس الأماكن



## ٣) فهرس المصطلحات

## ٤ ) فهرس الفلك



# الفهرس



## هذا الكتاب

لم يتم استخدام أعمال أحمد بن ماجد المحفوظة في المكتبة البودلية بأكسفورد، ولم تتم الإفادة منها أو التعريف بها من قبل جميع الذين اهتموا بنشر تراث ابن ماجد من المستشرقين والعرب على حد سواء.

وقد أتيحت الفرصة للباحث أن يقوم بدراسة المخطوطات الجغرافية العربية المحفوظة في تلك المكتبة العريقة ، فوجد تحت عنوان "مرشدات بحرية" مجموعة تتألف من ثلاثة أجزاء؛ يتضمن الأول كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، والثاني أرجوزة حاوية الاختصار في أصول علم البحار، أما الجزء الثالث فيشتمل على مجموعة من أراجيزه وقصائده الأخرى . وبالاطلاع عليها وجد الباحث أن أرجوزة وثلاث قصائد منها لم تنشر من قبل.

ويقدم هذا الكتاب هذه الأعمال الجديدة لابن ماجد ، مع دراسة شاملة عنه وعن مؤلفاته، وموقع مجموعة المكتبة البودلية مما نشر من هذه المؤلفات، وما يمكن أن تضيفه من فائدة للباحثين في تراث أحمد بن ماجد.